روايات عبير

# الوفاء بالوعد

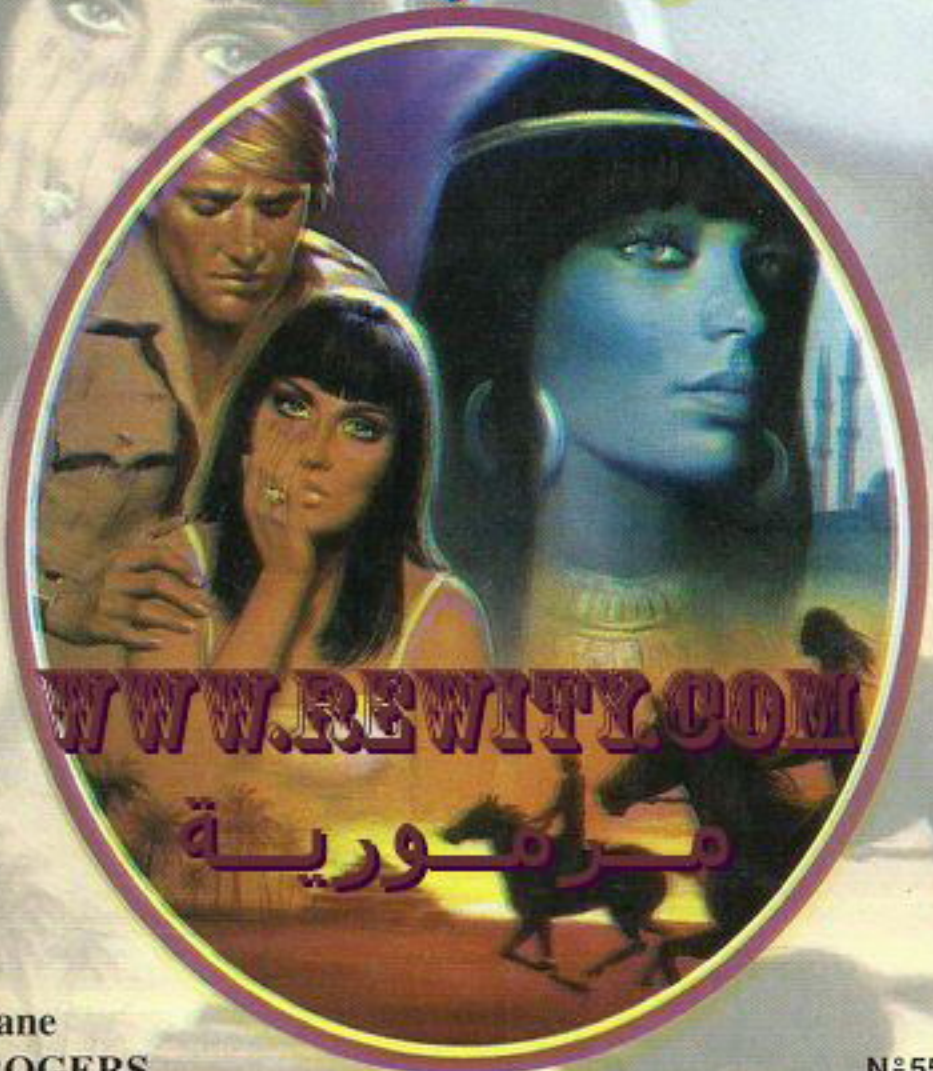

WWW.REWITY.COM

مـــرمـــوريـــة

Jane
ROGERS

N°559

# روايات عبير

كانت

" جينيفر " تجهل ما كان " دان " ينتظر منها وهذا ما كان يزعجها على الدوام . إن " دان " لم يذكر أبداً إمكانية علاقة طويلة المدى دائمة ، مكتفياً بطلب فرصة اكتشاف ما كان بينهما . لا بد أن الفتيات قد لاحقنه منذ فجر شبابه . لماذا لا يستفيد من رغبة تخفيها ؟ هل كانت خارقة إلى هذا الحد في عينيه ؟

ثمن النسخة

| | | | |
|---|---|---|---|
| لبنان | ٢٥٠٠ ل. | قطر | ٨ ريال |
| سوريا | ٧٥ ل. | مسقط | ٧٥٠ بيسة |
| الأردن | ١ دينار | مصر | ٤ جنيه |
| السعودية | ٨ ريال | المغرب | ٢٠ درهم |
| الكويت | ٧٥٠ فلس | ليبيا | ١ دينار |
| الإمارات | ٨ دراهم | تونس | ٢,٥ دينار |
| البحرين | ٧٥٠ فلس | اليمن | ٢٥٠ ريال |
| 2£ | U.K. | | |

ISBN 9953-424-08-X
9 789953 424088

# الشخصيات

١- "چينيفر شانتري": مهندسة

٢- "دان بريسكوت": رجل قانون ولاعب بوكر.

٣- "هاچين": مقامر ونصاب.

٤- "كين": صديق "دان".

٥- "چاريت كيلي": مقامر.

٦- "فرانشيسكا": والدة "چينفر".

٧- "چوش لونج": ميلياردير.

٨- "ميزانج": زوجة "چوش".

٩- "شارون": صديقة "چنيفر".



# المقدمة

في عرض جذاب وسلاسة أسلوب استطاع كاتب هذه الرواية تقديم ألوان متعددة من السلوك الإنساني في المجتمع، مبيناً فيها الفوارق بين الأهداف وثمرة كل منها... لم يغفل أيضاً عن إبراز مشاعر الثقة المتبادلة وأثرها في الحياة... والشرف والوفاء بالوعد... مثبتاً بذلك أنها لم تعد نادرة في مجتمعنا كما يظن!!

نتركك الآن معها.



WWW.REWITY.COM
مرمورية

# تمهيد

كان الرجل القصير القامة- ذو البدانة- المستوجبة. الاحترام- يبدو متضايقاً في حلته التي كانت - مع ذلك على مقاسه. كما أن حذاءه اللامع- ذا الأطراف المزودة بالحديد- كان أقرب مايكون إلى حذاء طفل. أما الشعر الذي كان يحوط وجهه الملائكي- ذا العينين الماكرتين والشفتين الممتلئتين- فقد كان أشبه بلبدة الأسد. وكان أغلبية الناس لايرون فيه سوى قزم يحاول أن يهب نفسه مظاهر لا تتواجد فيه.

... لكن الذين كانوا يعرفونه جيداً- ولا يتعدون عدد أصابع اليد الواحدة- كانوا يعلمون أن "هاجين" كان أخطر من قرش في مياه مضطربة؛ إذ كانت الشراسة والاستبداد يدفعانه إلى عدم التخلي عن موقفه حتى لو بدا ضائعاً.

وكان "هاجين" يمقت الخسارة.

في فترة بعد الظهر هذه كان يعنف أحد العاملين الجدد:

- إنك لست سوى شخص عديم الكفاءة. لقد أيقظت كل العمارة (المبنى) بفصلك جهاز الإنذار!



إن ما قد أمرت به: هو التحقق من أن "جوش لونج" عاد فقط لاغير. ما الذي جعلك ترغب في دفع بابه؟

كان "برادي سيتون" بحارا سابقا؛ كان قد نشأ في أحد أحياء "شيكاغو" الحارة. كان من الصعب وصفه بالجبان ومع ذلك- كان واقفاً أمام مكتب رئيسه- كان لايجيد التصرف؛ إذ قد فشل في تنفيذ أوامر "هاجين"، وكان من الصعب احتمال منحه فرصة يفدي نفسه بها.

سأله "هاجين" بصوت جاف:

- اعتذارات؟

كان "سيتون" يعرف أنه لاجدوى من ذلك.

أجاب:

- لاياسيدي.

- إذن توجه لأخذ مرتبك وانصرف.

غادر "سيتون" الحجرة، وكان نادرا جداً ما يتصرف "هاجين" مع رجاله بجفاء. حقاً كان حازماً لكن في الوقت ذاته عادلاً.

بالإضافة إلى أنه كانت هناك أسباب قوية تجعله في حالة مزاجية سيئة: لقد حرم من الترقية في "اف. بي. اي" وكانت الميزانية الأخيرة لخدمته سيئة للغاية؛ إذ كان "هاجين" يعاني من نقص طاقم مناسب منذ رحيل أفضل وكيلين له.

... أما ما كان يثير قلقه أكثر فقد كان عدم نجاح المشروع الذي كان يشغل باله. وكانت خطته- التي كان يعتقد أنها بعيدة عن الفشل- هي التظاهر بانتزاع الملياردير "جوش لونج" بهدف قيادة حراس هذا الأخير عن طريق إرهابي دولي خطير معروف تحت اسم مستعار هو "كارلو".

وكان "كارلو"- وهو قائد فريق "الفرقة الحمراء" للإرهاب هو المجرم المطارد من "هاجين" الذي استطاع الإفلات من بين أصابعه.

كان "هاجين" يعاني من هذا الفشل الذي يعد الطعنة الوحيدة في

كبريائه. كان لابد لخطته أن تتم ولو بالقوة.

غير أن زوجة "لونج" لم تكن سوى "ميزانج" الموهوبة وهي وكيل سابق في خدمة "هاجين". بالإضافة إلى أن الميليادير كان يستطيع الاعتماد على فريق مدرب قادرعلى هزيمة "كارلو" حتى في فجائية الأخير.

لكنها كانت بالتحديد كفاءة خدمة الأمن -التي يديرها "لونج"- هي التي كانت تضعف مهمة "هاجين" المحروم من افضل رجاله.

كان "جوش لونج"- الذي كانت ثروته تتعرض لكل انواع العمليات الجنائية- قد شعر ظاهرياً بضربة مصوبة إليه. وكان قد تحول فجاة إلى بخار قبل ذلك ببضعة اسابيع تاركاً "هاجين" غارقا في الماء.

ومنذ ذلك الحين أخذت الأمور تسير إلى الأسوا. ولم يكن بعيداً من هنا إلى أن يكون "برادي" قد ترك بصماته. وكانت "ميزانج" تسرع بغربلتهم: بفضل شبكة المعلومات التي كانت تستخدمها مشروعات "لونج"، كان لايلزمها أكثر من بضع ساعات لوضع اليد على اسم "سيتون"، وكان من حسن حظ "هاجين" انه كان دائماً حريصاً على عدم ضم اسمه إلى اسم "برادي سيتون"....

لم يعد امامه سوى الانتظار وكان "هاجين" يكره الانتظار. كان- في ارتباك- يساوره إحساس داخلي بانه- لأول مرة في عمله- ربما قد يكون اساء تقدير فريسته. وفيما مضى لم يكن "هاجين" قد تردد في الاستفادة بمواهب "جوش لونج" وفريقه لكنه لم يجعل من احدهم هدفاً.

وإذا كان قد حدث له أن قام بسرد بعض الأكاذيب- وهذا لمرة أو اثنتين- فقد فهموا- مما تبع ذلك- الأسباب التي كانت تدفعه إلى هذا التصرف.

لكنهم لم يفهموا في هذه المرة؛ لأن "هاجين" كان دائماً الصياد وليس الحيوان المطارد.... ولأول مرة تعرضت الأدوار للانقلاب.



# الفصل الأول

اتجهت "جينيفر شانتري" ببطء نحو الصالة، وهي تبادل الأشخاص الذين كانت تقابلهم في طريقها ابتسامة سريعة.

لاحظت الفتاة وجود نصف دستة من رجال الحرس المدني. بالرغم مما كانت تبدي من هدوء، كانت تشعر بقلبها يخفق بشدة ويكاد يعتصر.. كيف ستنسحب؟

كانت الأسورة المعلقة في تجويف يدها تلسع كفها: ليتها كانت توجهت مباشرة إلى مكان إيداع الملابس وأسرعت. بوضعها في حقيبتها. لمحت "جينيفر" بعد ذلك أحد الحراس في طرف الصالة الآخر. وقد تملكها خوف بلا داع، فتحت أول باب عن يسارها وولجت الحجرة متضرعة إلى السماء الا تكشفها هذه الحركة العنيفة.

وجدت الفتاة نفسها في مكتب مكدس بالكتب، امتلأت عيناها بالدموع عندما جددت لديها هذه الحجرة ذكريات مالوفة لها.

فجاة كشف لها ضوء المصباح الصغير انها ليست بمفردها في الغرفة؛ تراجعت وهي تتمتم بكلمات اعتذار مشوشة. غير انها تسمرت في الحال مذهولة.

... وكان احد الأشخاص- من الجانب الآخر من الباب- يدير



www.rewity.com

المقبض. لقد شوهدت وهي تدخل. سيجد "جاريت كيلي" مسرة في طلب الشرطة، سيضعون لها القيود... سمعت "جينيفر" صوت اقدام من خلفها. اسرع المجهول الموجود بالحجرة بالاقتراب منها، ثم امسك بذراعيها بفظاظة.

تمتم قبل ان يقبلها:

- اسف.

من فرط دهشة "جينيفر" عجزت عن التصرف... سمعت الباب يفتح.. ويغلق.

اخيراً قال الشخص المجهول وهو يرفع رأسه:

- في الحقيقة إن كلمة آسف ليست المطلوبة.

ومع ذلك: مساء الخير.

رفعت "جينيفر" عينيها عليه ولم تتمكن من كتم قشعريرة إعجاب قد تملكتها.

كان هذا المجهول يتمتع بعينين براقتين بلون رمادي وابتسامة قادرة على إغواء قديسة عابدة.

أجابته:

- مساء الخير.

أرادت الفتاة التخلص منه وقد ارهبتها هذه النظرة المثبتة عليها.

قالت بنبرة توسل لكي تثنيه:

- اتركني.

- هل ترغبين في ذلك حقاً؟

- اتركني!

- رغباتك أوامر ياسيدتي.

... ابتعد عنها بخطوة وانحنى لكي يقبل يدها. وفي اللحظة



التي اعجبت "جينيفر" بهذه المجاملة كان المجهول- بحركة عاجلة- قد سلب الأسورة التي كانت تمسك بها من بين أصابعها.

صاحت الفتاه بمزيج من الغضب والخوف:

- أعد لي هذه! إنها لي.

- هس! أترغبين في إثارة كل طاقم الخدمة؟

اخفضت "جينيفر" صوتها في الحال:

- أعد لي أسورتي.

قال هذا المجهول مبتسماً:

- ليس من الأدب سرقة المضيف.

- لم... أي إني... أوه! إنك لاتستطيع فهم...

افحمها بقوله:

- لا تلقي بذلك إلى هذا الحد. لكني لا أرغب في ضياع الوقت في الثرثرة. كيف كنت تعتزمين الخروج بهذه الأسورة من هنا؟

- في حقيبة يدي.

- في هذا المكان بالتحديد كان سيتم التفتيش.

اخفضت "جينيفر" عينيها.

- لقد قلت لنفسي... لكن لا أهمية لذلك.

من فضلك أعدها لي.

- هل تضعين حمالات ؟

- المعذرة؟

- نعم. تعلمين أن هذه الأشياء الظريفة كانت فيما مضى تستخدم للإمساك بالجوارب قبل اختراع هذه البنطلونات الضيقة المرعبة.

اعترفت الفتاة مرتبكة:

- هيه! آه نعم! إني أضع حمالات.

ولماذا هذه السؤال؟

... وضع الرجل ركبته على الأرض ورفع فستان الفتاة إلى



www.rewity.com

منتصف ساقيها.

قال بلهجة شخص عالم بالامور:

- ساقان جميلتان.

أجابت:

- شكراً.

- امسكي بالفستان.

كتمت الفتاة انفاسها عندما شعرت بالشخص المجهول يلمس فخذها ثم من بعدها كانت لمسة الأسورة الباردة. ففهمت حينئذ أنه يثبت قطعة الحلي في الحمالة.

قال وهو ينهض:

- هكذا يكون العمل. في إمكانك الآن ترك فستانك... رائع... لن يروا إلا نارا... إلا إذا قرر مضيفنا إجراء تفتيش كامل لمدعويه.

وقفت "جينيفر" غير مصدقة.

- لن تمنعني من الخروج، وكذلك لن تخطر الحراس؟

- أعدك بذلك. كما انه قد يعرضني القيام بذلك للشبهة.

وقفت "جينيفر" مرتبكة، حائرة تتطلع إلى هذا المجهول الجميل فتذكرت حينئذ الوضع الذي فاجأته فيه لحظة دخولها.

قالت:

- إنك كنت أمام الخزانة الحديدية. كنت أيضاً تحاول أن تفتحها.

- خطأ. بل كنت وقتئذ أعيد غلقها. وبما أني لا اتمسك بمراجعة ما بها... إنك تفهمين أليس كذلك؟

- إنك سارق. أليس كذلك؟

- إن الاتهام يلحق بك.

صاحت الفتاة:



- أنا لست لصة! لكن لا أهمية لذلك.

يجب أن أنصرف.

لم يحاول هذا المجهول منعها. لكن في الوقت الذي وضعت فيه يدها على مقبض الباب سألها:

- هل في إمكاني معرفة اسمك؟

أسرعت في الإجابة:

- بالتأكيد لا.

- كما تشائين. على كل حال ساعرف جيداً كيف أكتشفه.

قطبت الفتاة حاجبيها:

- لماذا؟ لكي تبلغ البوليس عني؟

- لا. إنما فضولي يدفعني إلى معرفه قصة هذه الأسورة، ثم هناك سبب آخر: لقد أعجبت بساقيك إلى حد الجنون.

... تظاهرت بالغيظ، غادرت المكتب ثم أعادت غلق الباب على هذا المجهول الغامض.

وكانت الصالة خالية من الحراس... اخترقت المنزل متخذة ممرات الخدمة والحجرات غير المستخدمة ذات الأثاث المغطى بأقمشة بيضاء.

وهكذا توصلت إلى المكان الذي كانت قد دخلت منه عن طريق مزلاج نافذة معطل.

تواجدت الفتاة بعد ذلك في المنطقة الجنوبية من الحديقة التي كانت قد عهدتها رائعة، وقد حولتها سنوات الإهمال إلى أرض جرداء. رفعت فستانها ثم اتجهت نحو الدرب الذي كان قد محي تقريباً. سارت فيه مصغية وناظرة إلى المكامن.

دارت حول المنزل، وسارت في محاذاة الجراج ثم نزلت إلى الممر المحاط بأشجار البلوط الفخمة، وأخيراً لحقت بباب المدخل.



www.rewity.com مرمورية

- هناك، التفتت مرة أخيرة نحو المنزل. ترى من كان هذا الرجل؟ هل كان سيحاول حقاً العثور عليها؟ ولأي غاية؟

هزت "جينيفر" كتفيها... ثم عاودت السير في الظلام.

دمدمت الفتاة:

- إنها آخر مرة يا أمي، آخر مرة.

###

بعد عشر دقائق لحق "دان بريسكوت" بمختالته في قاعة الرقص. ثم بسلطانه رفعها إلى اثنين من جلسائه اللذين لم يجرؤا على الاعتراض.

قالت له "ميزانج لونج" وهي تتقبل ذراعه:

- "إنك أسوأ من كلب حراسة. إن نظرة بسيطة منك تكفي لإحباط أي شخص لحوح.

قال مازحاً:

- بما فيهم زوجك؟

- إن زوجي ليس لحوحاً ولم يدع أحداً يحبطه أبداً.

- هكذا كان في الواقع انطباعه عليّ. إذ إنه من المألوف أن يعتبر الميلياردير إما مسناً أو شاباً رخواً، "جوش" رجل يفيض حيوية. متجلد. سأفكر في ذلك مرتين قبل التعرض له.

- ومع ذلك لقد حاول الكثيرون. كانوا يعملون ضده في الخفاء. ومع ذلك أذكرك بأنه سبب تواجدنا هنا.

هل اكتشفت شيئاً ما؟

... كانا يسيران على غير هدى بين جمع من المدعوين الصاخب. أخفض "دان" صوته بخفة متأكداً من أن أحد لا يستطيع أن يسمعهما.

قال:



- لقد توقفت. لكني وجدت شيئاً مسليا. سوف أحدثك عنه فيما بعد.

قطبت "ميزانج" حاجبيها في البداية ثم بدت كمن خضعت لكلماته الغامضة.

- من الذي أوقفك؟

ولما وصلا إلى معرض الرسم والتصوير أسند "دان" كتفيه إلى الحائط وشبك ذراعيه.

- فتاة كانت ممسكة بأسورة مسروقة.

- لصة محترفة؟

- لا. لا أعتقد.

قالت "ميزانج" في مرح:

- أراهن أنها سحرتك.

- كانت تبدو خائفة. لذلك ساعدتها على إخفاء الأسورة.

- هل في إمكاني أن أسألك أين؟

- شبكتها في حمالتها.

قالت "ميزانج" مبتسمة:

- على الأقل إنك لم تفقد سهرتك.

- لقد صادفت لغزاً لكني لا أعلم إذا كانت لها علاقة بالأمر الذي يهمنا.

- إني مستمعة إليك.

- أولاً: أنا لا أعتقد أن هذه الفتاة إحدى المدعوات. مجرد إحساس... كانت عصبية عندما رأيتها، ثانياً: وإن كان فستانها رائعاً إلا أنه من طراز يرجع إلى عشر سنوات، وقد حصلت عليه في الأوكازيون. أما حمالات جوربها فلم تكن من الأستيك إنما من الدانتيل.



WWW.REWITY.COM
مرمورية

- الأمر الذي يشير إلى أن مجهولتك العجيبة تنتمي إلى أسرة كانت موسرة فيما مضى.

- هكذا كان حكمي عليها. أيضاً كان صوتها يكشف عن فتاة من أسرة طيبة. الآن ستخبريني بأن كل هذا لايهمنا.... لكن هناك أمر يشغلني. إنها كانت تعرف أن بالحجرة خزانة حديدية في الوقت الذي كنت قد أعدت اللوحة إلى مكانها.

وعندما لمحت باني لا أبغي الإفصاح عن نواياي نظرت في الحال ناحية الخزانة.

.... في هذه اللحظة بالتحديد عرفتها.

- من هي؟

- لا أعلم بعد. غير أنها تشبه هذه الصورة. وأشار "دان" إلى لوحة كانا يقفان أمامها. من البديهي أن هذه الصورة كانت قد نفذت في نهاية القرن السابق. كانت تمثل فتاة ذات عينين زرقاوين وشعر طويل أشقر. كما أنها كانت ممسكة بوردة حمراء بين أناملها الرقيقة، وكانت فتحة صدر فستانها تكشف عن عنق وكتفين يزيد من إظهار جمالها انعدام أي قطعة من المجوهرات.

- إنها جميله جدا.

قالت هذا "ميزانج" وهي تنحني لقراءة اللوحة النحاسية المثبتة على الصورة: "جينيفر لويز شانتري"

- لقد قمت بفحص كل هذه الصور. الأغلبية من أسرة "شانتري" يبدو أن "جاريت كيلي" ليس من هذه الأسرة. عدا إذا كان بالنسب.

- لكن كيف تعلل إذن انه مالك لهذا المنزل؟

- هذا ما أجهله. غير أن هذه الأشجار الجنوبية قد انتقلت من يد إلى أخرى.

بدت "ميزانج" ساهمة.



وأخيراً سألته:

- وما رأيك في هذه الجميلة؟

- أعتقد أنها كانت تستعيد شيئاً يخصها.

ذكرته "ميزانج":

- إن "كيلي" مولع باللعب ربما تكون قد خسرته على مائدة بوكر.

- إنه لا يلعب مع النساء.

هزت "ميزانج" راسها.

ثم أردفت:

- مهما كان الأمر فهو يساعدنا كثيراً. إن كل ما نعلمه هو أن قائد خدمة الأمن "جاريت كيلي" حاول اقتحام نظام امننا منذ أسبوعين، وانه ايضاً ترك بصمة قوية على قفل المسكن الإلكتروني. وهذا طبعاً كان دليلاً على عدم مرونته.

- هل أنت متاكدة من انها بصمات "برادي سيتون"؟

- بالتاكيد. حقاً أن "سيتون" ليست له صحيفة سوابق لكنه كان في الجيش وبصمته مسجلة. وكان آخر موظف لديه هو "جاريت كيلي".

- ولكي تتعقد الأمور فقد عثرت في الخزانة على آلة لطبع أوراق مالية من فئة المائة دولار مزيفة. أؤكد لك انها ليست فكرة أحد الهواة.

تمتمت "ميزانج":

- الموقف يزداد غرابة.

- بصرف النظر عن ميله للعب، فإن "كيلي" يتمتع بسمعة لاغبار عليها. ولا مخالفة غير مسددة. بالتالي ما الداعي لوجود هذا اللوح لعمل الأوراق المالية في خزانته؟ واين اللوح المتمم لهذا؟ لأنه لايمتلك إلا الوجه الأول.

- و اخيراً ما علاقة كل ذلك بمحاولة الاعتداء الطارئة على "جوش"؟

استطرد "دان":

- إني مشوش لكنني مرتبك جداً.

- إني نادمة على اضطراري لأخذ الطائرة إلى "نيو يورك" صباح غد.

- إن الغرض من تواجدك هنا كان معرفة إذا كان هذا الطريق يستحق المتابعة. اعتقد انه ليس في ذلك شك. عليّ اللعب الآن: لقد دعاني "كيلي" على دور "بوكر" لمساء غد.

- اعلم ذلك. لكني لا أرحب بفكرة تركك هنا بمفردك. إذا كان حقاً "كيلي" على رأس فرقة وسطاء كذبة فستصبح اللعبة خطيرة.

استطرد "دان" وابتسامة على شفتيه:

- لن أكون حقاً بمفردي. اتتذكرين هذا الصديق الذي عاوننا في "فلوريدا" منذ عدة أسابيع؟

- هذا الذي لم نره أبداً؟

- هو بعينه.

- هل هو هنا؟

- ليس بعيدا عن هنا. و... التزوير هو كمن يعلن عن تخصصه.

- "دان". لقد فكرت في انك كنت تضع قبعات مختلفة.

- من هذا؟ أنا؟

لم تتردد "ميزانج":

- هل انت واثق بان هذه الصديق يستطيع معاونتك بصلابة؟

- بالأسمنت المسلح!

- انا احب هذا ولا أجد حالياً حلاً آخراً.

لديّ عمل في "نيويورك": وجب أن أسهر على أن يبقى غياب



"جوش" في سرية تامة.. وإلا سوف تلحق بمشاريع "لونج" هزيمة نكراء.

- على كل حال، إن بقاءك هنا يشكل مخاطرة ضخمة جداً؛ لانه إذا كان "كيلي" خلف المؤامرة المدبرة ضد "جوش" ويحدث أن يكتشف حقيقة هويتك فلن يكون ذلك في صالحنا يا "ميزانج".

- أعلم. أعلم. ثم إنك سيد الموقف.

- شكراً.

- على ألا تستسلم للهو مع شقراوات جميلات سارقات ماسات.

قال "دان" معترضاً:

- إني مهني محترف.

- أعلم ذلك لكني كثيراً ما تساءلت في أي فرع... تظاهر "دان" بعدم سماعها وأخذ يدندن لحن "جاز".

وكانت "ميزانج" في الحقيقة- لا تتعشم سماع إجابة؛ إذ كانت الفتاة تحتفظ بقاعدة- منذ السنوات التي قضتها في " إف. بي. أي"الا وهي: عدم الإكثار من توجيه الأسئلة.

وكثيراً ما يكون من الأفضل عدم المعرفة.

###

- "جينيفر"!

"فرانشيسكا ماريا موديستا لورنزو شانتري" كانت إيطالية جميلة تبلغ من العمر خمسين عاماً، ذات شعر أسود وبريق واضح في عينيها. وكم ادارت رأس أكثر من رجل بقوامها وأسلوبها. كانت- بعد قضاء ثلاثين عاماً في "الولايات المتحدة" مازالت تحتفظ بلهجة البلد مسقط رأسها وكذا التأثير الدرامي الذي كان يبهر ابنتها "جينيفر".

- "جينيفر". هل معك الأسورة؟

... عندما دخلت الفتاة منزلهما الصغير الواقع على بعد ثلاثة



WWW.REWITY.COM

كيلو مترات من المزارع القت بنفسها على الأريكة. رفعت فستانها ونزعت الأسورة من الحمالة.

- ماما. إنها آخر مرة تدفعيني فيها إلى القيام بشيء مماثل.

- لماذا وضعتها هنا؟

لقد وجدت أنها أسلم طريقة تساعدني على الخروج بها دون مشاكل.

ضربت أمها بيديها وهي تقهقه.

- حسنا يا كنزي! لعبة ناجحة! أعطيني أسورتي بسرعة! ناولتها "جينيفر" لها. كان من المستحيل محاولة إقناع أمها بأن ما قامت به كان غير شرعي... إن استعادة مايمتلكه المرء ليست سرقة. هكذا كانت تجيب "فرانشيسكا". على كل لن تنجح الفتاة في الإقناع، إنها كانت نصف إيطالية وتفهم والدتها جيداً.

وضعت "فرانشيسكا" الأسورة في معصمها وأخذت تتاملها في إعجاب. ثم تغيرت ملامحها وامتلأت عيناها بالدموع.

- إنها هدية الخطوبة التي كان قد قدمها لي والدك يا عزيزتي! لذلك كان لاينبغي أن تبقى بين يدي هذا الشخص النذل. لعنة الله عليه.

قالت الفتاة ساهمة:

- أعلم يا أمي. لو كنا فقط نستطيع إثبات أنه قد غش في لعبة البوكر... لكن اللاعبين الآخرين لم يشاهدوا شيئاً، واضطر والدي إلي التنازل عن المزارع. ما الذي كان في وسعه القيام به خلاف ذلك؟

حينئذ أعلنت "فرانشيسكا":

- مبارزة، كان ينبغي أن يطلبه "ريفي" في مبارزة لكنه كان متألما؛ الرجل المسكين العزيز!



... في الحقيقة كان "ريفي شانتر" في حالة موت، لكن زوجته كانت لاتعلم شيئاً عن ذلك. لم يقدر قلبه المريض على احتمال صدمة فقدان العودة الجميلة وهو مسكن العائلة. توفي المسكين بعدها بشهرين وفي اليوم التالي لجنازته وضع "جاريت كيلي" يده على الأراضي الرائعة.

إن المنزل الصغير الذي تعيش فيه اليوم "جينيفر" ووالدتها كان فيما مضى جزءاً من "العودة الجميلة". كسائر أغلبية هذه الأملاك الكبيرة، كانت الرقعة الزراعية قد لاقت أياماً صعبة، وكثيراً ما اضطرت إلى التخلي عن أجزاء من الأرض.

وكان هذا المنزل الصغير قد شيد قبل ذلك بعشرين عاماً على أرض مباعة إلي ابن عم. وعند وفاته كان هذا الأخير قد وهبها بموجب وصية إلى "ريفي" الذي بدوره وهبها إلى ابنته.

أما هذه الأخيرة- وكانت تحلم بأن تصبح فنانة في الرسم- كانت قد جعلت منه أتيليه لكن عندما دخلت الجامعة اضطرت "جينيفر" إلى مواجهة الواقع:

كانت موهوبة نعم، لكنها لم تكن تمتلك موهبة خاصة، فريدة من نوعها؛ لذلك اتجهت نحو الفنون المتصلة بالدعاية.

ولما كان المبلغ الذي كانت قد حصلت عليه- "جينيفر" وأمها- من بوليصة الوالد للتامين على الحياة قد صُرف شيئاً فشيئاً، فهما الآن تعيشان من المرتب الذي تتقاضاه الفتاة في هذا المنزل الصغير. كانتا لاتفتقران إلى المال، غير أنهما كانتا لا تحتملان مجرد فكرة احتلال "كيلي" لـ"بيل رتيور" العودة الجميلة فكانتا تعيشان على الأمل؛ أمل استعادة الأرض ذات يوم.

فجأة أردفت "فرانشيسكا":

- ليست الأسورة التي ينبغي أن أطلبها منك، إنما إحدى بنادق

الصيد التي كان يستخدمها والدك. ربما كانت تفيدني في قتل هذا الملعون.

وبدلا من أن تعمل "جينيفر" على إقناع والدتها استعانت بحاسة الأمومة عندها:

- وكان سيقبض عليك وابقى انا وحيدة. هل كان هذا ماتريدين؟ وهل كان يرضيك؟

صاحت السيدة وهي تقبل ابنتها:

- يا عزيزتي. لن أتركك أبداً. لكن- مهما كلفنا الأمر- وجب علينا أن نسترجع الأرض!

- لقد وعدتك أن تكون لنا يا أمي.

- الثار! الثار!

اردفت "جينيفر":

- على الطريقة الأمريكية.

- كيف تتطلعين إلى الإبقاء على حياة هذا الرجل؟ لاتنسي انه قتل والدك واستولى على املاكنا.

كان في إمكان "جينيفر" التعليق على ذلك بان أحدا لم يجبر "ريفي شانتري" على الجلوس على مائدة البوكر. كما وانه لم يلزمه احد بالمراهنة على "بيل ريتور".

إذ إن "جينيفر" وإن كانت تحب والدها إلى حد الهيام إلا انها كانت تعلم انه كان مولعاً بلعب الميسر.

ثم اكدت "جينيفر":

- سندفع المبلغ إلى"كيلي" وسناخذ منه "بيل ريتور". لكن عديني بالا تقومي باي عمل دون موافقتي. وجب علي البدء في خطة هجوم. إن عملية مثل عملية هذا المساء لا تعمل إلا على تعقيد



الأمور.

- إذا قلت ذلك... لكني أرغب في الانتقام. ولقد مللت الانتظار

فيما بعد تمددت "جينيفر" على السرير واخذت تفكر مثبتة عينيها إلى السقف. لقد قاست والدتها- منذ أربع سنوات- من تجربة ملحوظة وكانت تتحلى وقتئذ بالصبر. لم يكن غريباً هذا السفر الذي قامتا به إلى "إيطاليا" بعد وفاة "ريفي". إذ إن العودة إلى البلد الأم -مسقط رأسها- كانت قد ذكرت "فرانشيسكا" بان أسرتها كانت مشهورة في القرية بالأخذ بالثار لفترة دامت اكثر من قرن، فكانت بذلك قد اقتنعت بانه في إمكانها انتظار تنفيذ انتقامها قليلاً.

كانت "جينيفر" نصف إيطالية وإذا كانت السنوات التي قضتها في المدارس الخاصة قد منحتها مظهر شقراء باردة لكن دم والدتها الساخن كان يجري في عروقها. وكثيرا ما كان يلزمها تاثير طبع والدها عليها بأن تهدىء من ثورة الطبع اللاتيني.

غير انها- هي ايضاً- كانت ترغب في الانتقام ولا تستطيع أجمل عبارات الإرشاد أن تدفعها إلى تغيير رأيها.

كانت تريد منزلها. كانت ترغب في الإدلاء إلى العالم أن "جاريت كيلي" ليس سوى كاذب ونصاب.

تذكرت "جينيفر"- بعد هذه الكلمات- هذا المجهول ذا العينين الرماديتين الذي باغتته في المكتب. ترى من هو؟ وما الذي سلبه من الخزانة الحديدية؟



www.rewity.com

# الفصل الثاني

في حجرة في أحد الفنادق الكبرى- وكان يقع على شاطىء بحيرة "شارل"- كان "دان بريسكوت" ينتظر حكم الخبير الجالس أمامه.

- إذن، ما قولك فيها؟

أدار الرجل اللوحة الخاصة بالأوراق المالية في يده ثم أردف:

- إنه عمل صائغ. هل وجدت هذا في خزانة هذا الـ"كيلي"؟

- نعم. ومع ذلك لم أسمع أبدا عنه أنه يشترك في تجارة العملة المزيفة.

- ولا أنا. غير أنها ليست أول مرة. إن السمعة الطيبة تخفي وراءها شيئاً غير شرعي وبالعكس... وبالمناسبة، هل عادت "ميزانج" إلى "نيويورك"؟

- أخذت أول طائرة هذا الصباح. لقد أخبرتها أنك ستعاونني لكنها لا تعلم من أنت.

هز "كين" رأسه. وقال:

- ها- إن لنا فترة طويلة ونحن نقوم بهذه المسرحية ولا يمكن أن يستمر الحال إلى ما لانهاية. سوف تفشل عن قريب.

استطرد "دان":

- ربما. غير أنه يجب القيام بمحاولة أخرى. وإذا شئنا العمل



على إحراج "كيلي" فما علينا إلا اكتشاف المكان الذي يطبع فيه الأوراق المالية المزورة ومعرفة الطريقة التي يروّجها بها.

- إنها جلسات البوكر الشهيرة التي يقوم بها.

- ممكن. ربما أحصل على إجابة هذا المساء.

- آه! في الواقع، أنا عندي إجابة على سؤالك الذي وجّهته إلي بالأمس. إن "كيلي" مالك شرعي لـ"بيل ريتور". لقد آلت إليه الملكية عن "سداد ديون". وبمعنى أوضح، خسائر في اللعب.

- هل كسب المزارع؟

- منذ أربع سنوات من شخص يدعى "ريفي شانتري".

كان هذا منزل الأسرة منذ أكثر من قرنين. على ما يبدو أن هذا الـ"ريفي" مهووس باللعب. لقد فقد كل شيء في جلسة واحدة... ثم أصيب

- بعد ذلك بشهرين- بأزمة قلبية تاركاً أرملة لا تمتلك شيئاً وفتاة كانت لاتزال تواصل تعليمها في الجامعة.

- فتاة؟

- نعم. كان احتمالك في مكانه. إن "جينيفر شانتري" هي حفيدة السيدة صاحبة الصورة؛ فتاة في السادسة والعشرين من عمرها، تعيش مع أمها في مبنى ملحق لـ"بيل ريتور" كان قد وهبه لها عندما كانت في السادسة عشر من العمر.

مكث "دان" صامتاً برهة.

- كلما ازدادت معلوماتنا عن هذا الـ"كيلي"، كلما ضعفت محبتي له.

- إن أقل ما يمكن التعبير به هو أنه لم يتصرف كإنسان مهذب "جنتلمان". إنه لم يصرح حتى للسيدة "شانتري" بأخذ مجوهراتها.

لقد اعتبر "كيلي" أنه كسب كل شيء: الحوائط والمحتويات. لقد



www.rewity.com

منحته العدالة هذا الحق؛ لأن التامين الخاص بالمجوهرات كان ينص على "ملك الأسرة" وليس "متعلقات شخصية".

وبما أن السيدة "شانتري" سيدة إيطالية ذات دم ساخن، فإن سكان البلد كانوا يتوقعون أنها ستاتي لتمزيق "كيلي" إرباً إرباً.

- إيطالية اصيلة. هي؟

- حتى أظافرها. يقال أيضاً: إنها بدأت تفقد صبرها. بالاختصار أنت الآن كمن يجلس على برميل بارود.

أردف "دان":

- إني عليه وسامكث هكذا.

... ثم توجه إلى الأوفيس واعد كوبين من الشراب قبل أن يعود إلى الأريكة.

ثم استطرد:

- وجب أيضاً معرفة المزيد عن هذا الـ"سيتون برادي" قائد امن "كيلي". هل "كيلي" هو الذي أرسله ضد "جوش"؟ وفي حالة نعم، ما الأسباب؟

غير أنه يجب علينا اكتشاف أيضاً إذا كان "كيلي" على رأس شبكة تزييف العملة وترويجها.

- ومن أين نبدأ؟

- إذا توصلنا إلى ضم "كيلي" إلى تجارة العملة المزيفة فسنعرف حينئذ كيف نجعله يعترف بسبب اهتمامه بـ"جوش لونج"

- ما خطتك؟

انطلق "دان" في الضحك.

- كالمعتاد يا "كين". كالمعتاد.

###

أما عن "جينيفر" فقد كانت جالسة في الغرفة الصغيرة التي



كانت تستخدمها كمكتب، كانت تحاول التركيز في عملها، لكنها كانت شاردة، كان فكرها يتجول هنا وهناك "الثار". كانت أمها لا تردد سوى هذه الكلمة، إذ كانت لاترغب إلا في موت "كيلي".

... كثيراً ما حاولت "جينيفر" إقناعها بعدم جدوى سفك الدم، وأن في إمكانهما الاكتفاء باسترجاع "بيل ريتور". غير أنه كان على الفتاة أن تعترف بانها- كلما تواجدت في حضرة "جاريت كيلي"- كانت تقاوم رغبتها في انتزاع عينيه.

كانت أمها وقتئذ ستصفق بيديها.

لاشك في ذلك.

ومن الآن فصاعداً كانت "جينيفر" تتواجد في طريق مسدود؛ لأن كل جهودها المبذولة لإثبات أن "كيلي" قد غش. فشلت.

أولاً: لقد وقع والدها على العقد الذي كان ينص على التحويل أمام شهود؛ وبذلك كان القانون في جانب "كيلي". وإذا كانت "فرانشيسكا" قد اتهمت هذا الأخير بكل الجرائم، فقد عجزت "جينيفر" عن العثور على أقل مؤشر يثبت أن هذا المواطن النموذجي ليس سوى عاشق للبوكر.

رن جرس الباب، انصتت الفتاة.

سمعت أمها تصيح:

- كيف تجرؤ؟

نهضت الفتاة عند سماع هذه الكلمات وأسرعت خارج المكتب.

كانت أمها تحتفظ بهذه اللهجة لـ"جاريت كيلي": إذا كان حقاً هذا الشخص قد ارتكب هذه الغلطة وأتى إلى هنا فإن "فرانشيسكا" كانت قادرة على قتله.

... توقفت "جينيفر" في طرف الدهليز حيث كانت تستطيع رؤية كل شيء دون أن يراها أحد.



www.rewity.com

وكانت "فرانشيسكا" تدفع الباب بكل مالها من قوة.

استطاعت "جينيفر" حينئذ سماع صوت "كيلي":

- لقد حضرتما عندي بالأمس. لافائدة من الإنكار، لكني أريد أن أكون كريماً معكما، لن اشكوكما إذا اعدتما لي ما يخصني.

صاحت "فرانشيسكا":

- ما يخصك؟ إن هذه الأسورة ملكي. هل تسمع جيداً؟ كان زوجي قد أهداها لي أثناء فترة الخطوبة ولا تتعشم استردادها.

كرر "كيلي" وقد بدت عليه الدهشة:

- أسورة؟! لاتهمني أسورة. إني أطلب ما قد أخذتما من خزانتي الحديدية.

- خزانتك؟ إنها ليست خزانتك! إنها خزانة زوجي.

خزانتي وخزانة ابنتي! إنه منزلنا! لقد سلبته، أيها البائس...

انفجر "كيلي":

- كفى! أين ابنتك. ليتنا على الأقل نستطيع أن نتناقش معاً!

مالت "فرانشيسكا" إلى الأمام أكثر وهي تدفع الباب، رفعت ذقنها وقالت:

- لاتلمس ابنتي ولا تحاول الدخول إلى منزلنا. وإذا حاولت أن تتقدم خطوة واحدة فسانزع قلبك بيدي.

استطرد "كيلي" مهدداً:

- لن تنسحبا بهذه السهولة. إني أريد كل ما يخصني.

استطردت "فرانشيسكا" في تعال:

- إنك تخطىء. إننا نحن الذين نريد استرجاع مالنا.

ثم تراجعت خطوة وأغلقت الباب بشدة.

خرجت "جينيفر" من مخبئها وقد هزتها نبرة "كيلي" المهددة.

... بكل هدوء مدت لها أمها يدها وبها حقيبة يد مرصعة



بالأحجار الكريمة.

- كنت قد تركتها في المزرعة.

- فعلاً كنت قد نسيتها تماماً هناك. ولا غرابة في انه علم اني كنت في "بيل ريتور" مساء أمس؛ لأن رخصة القيادة الخاصة بي بداخلها.

- إنه دودة أرض حقيرة.

وبينما كانت "فرانشيسكا" تشعر بالانتصار على عدوها كانت "جينيفر" - على خلافها- تشعر بالقلق، اعتقدت اكتشاف مزيج من الثورة والخوف بلا داع في صوت "كيلي" يعمل على العدول عما هو أسوا.

- ترى ماذا كان بداخل هذه الخزانة؟ هذا المجهول... ربما...

قاطعتها أمها؟

- أي مجهول؟

- شخص لا اعرفه، رايته في السهرة. قال: إنه لا يرغب في أن يقوم أحد بتفتيش الخزانة أو مراجعة ما بها... مازلت أتساءل.. ماما؛ وجب أن أقوم بعدة اتصالات هاتفية، ثم اقوم بعد ذلك بجولة في المدينة.

- كما تشائين يا عزيزتي. أما أنا فسأقطع الوقت. بالقراءة... وسوف نحتفل هذا المساء بانتصاري على هذا النذل؛ هذه الدودة الحقيرة.

عادت "جينيفر" إلى مكتبها، طلبت أحد أرقام الهاتف.

أجابها صوت فرح:

- إنه انت يا "جينيفر"؟ لقد رايتك بالأمس في الاستقبال. لحسن الحظ كان "كيلي" مشغولاً بلعب "البوكر"، لكن ماذا كنت تعملين هناك؟



www.rewity.com

- كنت أراقب قضية الأسرة.

- أوه! كان في إمكاني القيام بذلك بدلاً منك يا عزيزتي. ولأي غرض آخر كنت أضايق نفسي بالتواجد عند هذه الشخصية السيئة؟

... وكانت "شارون لاكروس" صديقة طفولة لـ"جينيفر". كانت تعرف كل أناس المنطقة وكانت لها شهرة بإمكانية معرفة الغريب على بعد مائة متر.

- إني مصغية اليك.

- كان هناك بالأمس رجل لم أره من قبل: طويل شعره أسود، وسيم جدا. كان يرتدي حُلة سموكينج بيج. إني أرغب في التحدث إليه.

أجابت "شارون" في الحال:

- لامشكلة في ذلك. لابد أن يكون ضريراً من لم يلمحه. لقد وصل متابطاً ذراع سمراء جميلة لكنه لم يقض معها فترة طويلة.

- أتعلمين من هو؟

قالت "شارون" وهي تقصد خطيبها:

- هل تعلمين أني أرسلت "ريك" إلي الاستعلامات. الرجل يدعى "دان بريسكوت" وهو مقيم في فندق على بحيرة "شارل" على ما يبدو أنه شريك "كيلي" في لعب البوكر. لقد استدعاه هذا الأخير وقدمه. يحكى أنه لاعب متمرن آت من "فلوريدا" كما أنه ثري جداً.

- أرى ذلك.

أضافت "شارون" بدافع الفضول:

- إذا كنت قلقة بشان السمراء فاعتقد أنها صديقة ليس إلا.

- وهل تعرفين اسم الفندق الذي ينزل فيه؟

- بالتأكيد ياعزيزتي.



###

تسببت القرعات على الباب في إسكات الرجلين نظر "كين" إلى "دان" وساله بصوت منخفض:

- هل تنتظر زائرا؟

لا. لا أحد.

نهض "كين" دون إصدار أي صوت واتجه نحو الحجرة ممسكاً بشريحة الأوراق المالية في يدوبكوبه في اليد الأخرى.

ثم همس:

- سانتظر بالداخل.

أما "دان" فقد قام أولاً بوضع رسم لـ"بيل ريتور" كان قد نفذه من الذاكرة ثم تاكد من ان باب الغرفة مغلق جيداً قبل ان يذهب لفتح الباب قال:

- أهلاً أهلاً. كم إني مسرور للقائك مرة اخرى يا انسة "شانتري".

دخلت الفتاة إلي الحجرة بخطى واثقة. كانت ترتدي "جينز" وقميصا باكمام قصيرة، اما شعرها فكان مضموما على هيئة ذيل حصان . كان هذا الهندام يهبها سناً أصغر مما كانت تبدو عليه يوم الاحتفال لكنها كانت على نفس القدر من الجمال.

سالها "دان":

- في خدمتك. ما الذي أستطيع القيام به من أجلك؟

- ماذا كان دورك في "بيل ريتور" مساء أمس؟

- أمر عجيب جداً. أعتقد أنك لاحظت انه كان قد أقيم حفل في هذا المكان.

- واعجب منه انه ليس هذا ما أقصده بسؤالي؟

وانت تعرفه جيداً. ماذا أخذت من الخزانة؟

- لاشيء يخصك أو يخص والدتك.



www.rewity.com

... ظلت الفتاة صامتة لحظة. ماذا كان يعلم عنها وعن والدتها؟

استطردت:

- ما الذي أخذته من الخزانة؟

قال "دان" وهو يمر بيده على عنقه:

- أخشى ألا أستطيع الإجابة على سؤالك.

لم تتراجع "جينيفر" بل استمرت في حديثها:

- لقد سمعت أنك كنت قد أتيت إلى هنا؛ لكي تلعب البوكر مع "كيلي". أشك في أنه سوف يحسن استقبالك إذا أخبرته بأنك كنت مساء أمس بالمكتب وأنك فتحت الخزانة.

- وأي نفع يعود عليك من ذلك؟

- أمن والدتي وأمني. يبدو على "كيلي" أنه متمسك جداً بما سلبته إياه.

- وهل لديك معلومات أخرى عني أيضاً؟

- إنك أكبر لاعب "بوكر" وإنك أتيت من "فلوريدا" ومعك من المال أوفره ومن الممكن أن تخسره، وكنت أعلم من قبل أنك لص.

- تماماً كما أعلم أنك أنت أيضاً لصة.

هنا صاحت الفتاة:

- خطأ! كنت بالضبط قد أتيت...

- لاتنخدعي بالمظاهر يا آنسة "شانتري" هل في إمكاني أن أدعوك "جيني". إن الرداء لا يصنع الناسك.

- ليس هناك من يدعوني "جيني".

- رائع. إذن سأكون الوحيد. تصوري أني أنا أيضاً قد علمت أنك ترغبين في استرجاع أملاكك.

كما أني أتخيل أنك قد لا تنزعجي لإيجاد وسيلة جيدة للانتقام من "كيلي".



- وبعد. إذن.

- إذن قد يمكننا التعاون. اليد في اليد.

- ولماذا أضع ثقتي بك؟

- إن القرار لك. كل ما يمكنني أن أقوله لك هو أنه توجد فرص قوية تجعل "كيلي" يقضي سنوات طويلة في السجن. ولن يكون ذلك لأنه غش في اللعب.

- لماذا إذن؟

- وجب عليك أولاً اتخاذ القرار إذا كان نعم أم لا ويجب أن تضعي ثقتك بي.

- حاول أن تقنعني.

- قد أستطيع أن أقول لك: إن قلبي نقي لكني أشك في أن هذا كافياً.

أجابت "جينيفر" إذ تذكرت السمراء الجميلة:

- في الواقع هذا لايكفي.

- ولو حلفت لك بشرفي؟

- وأيضاً لا أعرف إذا كنت تتمتع بذلك.

- اسمعي يا "جيني": إذا أردنا التقدم يجب أن يثق كل منا بالآخر.

هزت الفتاة ذقنها في اعتزاز.

وأعلنت:

- إذن عليك أن تثق بي؛ لأنه طالما أنك متحامل عليّ وجب أن تعلم أن هذه الأسورة من ممتلكات أسرتي، وأن لي كل أسباب العالم التي تجعلني أرغب في إبادة "كيلي". إن تصرفاتي واضحة أما عنك فإنها مشوشة.

تنهد "دان".

- حسناً جداً. لقد كسبت. اجلسي. لحظة واحدة. أترغبين في تناول قدح من القهوة؟

اجابت "جينيفر" وهي تجلس على الأريكة:

- لا. شكراً.

ظلت الفتاة حذرة؛ لأنها أيقنت انها جعلته -دون مقاومة- بأن يصدقها القول.

قال "دان" فجاة:

- اتعلمين ان عينيك تتعتمان عندما تشكين في شيء ما؟

- المعذرة؟

- من البديهي. إنك مقتنعة اني احاول ان اخدعك.

.. ثم جلس على طرف الأريكة الآخر. وتظاهرت الفتاة بان صبرها كاد ينفد

- اسمع. ماذا لو اخبرتني بحقيقة الأمر؟

- حسناً جداً. لقد طلب مني احد اصدقائي القيام بحصر ما بخزانة "كيلي" لم اكن ابحث عن نقود ولا عن اشياء ذات قيمة، بل كنت ابحث عن وثيقة تثبت ارتباطاً بين "كيلي" ورجل آخر. هذا كل ما استطيع ان افصح لك به ووجب عليك الاكتفاء به.

- وهل كثيراً ما يحدث لك ان اصدقاءك يطلبون منك ان تفتح خزائن لا يملكونها؟

- حسناً فلنقل: إن اصدقائي في احتياج إلى معلومات وإني اقوم بموافاتهم بها.

- وهذا بفتح خزائن حديدية؟

- ليكن مايكون. ومهما كان الأمر فإني لم اجد الوثيقة التي كنت ابحث عنها ولكني وقعت على لوحة تزييف الأوراق المالية.

اتسعت عينا الفتاة التي صاحت في الحال دهشة:



- ماذا؟

- أمر شيق. أم لا؟ مواطن طيب وشريف مثل "كيلي" يصنع عملته بنفسه. إنها ليست سوى نظرية.

- نظرية؟ ما الذي يلزمك اكثر من ذلك؟

- ربما كانت لأحد اصدقائه أو لشخص يحاول أن يطلب منه فدية. إننا في احتياج إلى عنصرين لإثبات إدانته: الجزء الثاني للشريحة والمطبعة.

- أرى ذلك. لكن ما مصلحتك في ذلك؟

اجاب:

- العدالة؟

- أيوجد غير ذلك؟

هز "دان" كتفيه.

- حسناً. عليّ دين لصديق في وزارة المالية. لقد اتصلت به هاتفيا بعد العثور على شريحة التزوير فطلب مني اكتشاف إذا ماكان "كيلي" يستخدمها في لعب "البوكر" لترويج العملة المزيفة. لقد وافقت. إن علي ديونا كثيرة.

- وما الذي تعتزم عمله؟

- أولاً: إعادة الشريحة إلى "كيلي"؛ حتى لا اثير شكوكه. وإذا رغبنا في إحراجه وجب علي ان اتردد على المنزل.

أردفت الفتاة:

- جميل، لكن هل هذا سيعيد لي "بيل ريتور"؟

- هذا ما اجهله. ولكي اكون صريحا فإن الفرص ضعيفة. لقد انتقلت الملكية شرعاً إلى "كيلي" وستظل هكذا مهما حدث لكن إذا- حتى لايعاني من مشاق السجن- حُكم عليه بغرامة مالية ضخمة فسيضطر إلى بيع "بيل ريتور" لكي يحصل على المبلغ؟

- الا نستطيع إثبات انه غش والدي؟

الا تفيد الجريمة في ذلك؟

- إن شكواك لن تصل إلى نهاية.

وإذ شعرت الفتاة بالهزيمة تمتمت:

- الن نستطيع استعادة "بيل ريتور"؟

- بل، ستستطيعان. وستحصلان عليها. أعدك بذلك.

فوجئت "جينيفر" بهذه اللهجة المليئة بالتاكيد، فرفعت نحوه عينيها المبللتين بالدموع.

- كيف؟

اجاب مبتسماً:

- هنا ايضاً يجب ان تثقي بي.

كانت "جينيفر" لاترغب في تصديق ذلك، لكن إثبات أن "كيلي" يقوم بتزييف العملة قد يكون فرصتها الأخيرة للانتقام منه.

سالته:

- من اين نبدأ؟

- ستقومين بزيارة قصيرة لـ"كيلي".

- إني اكره هذا الرجل.

- رائع. قومي بذلك بحيث يراك الناس...

انت ثائرة: لقد اتى عندكما لكي يهدد والدتك.

قولي له: إنه لا انت ولا والدتك دخلتما مكتبه لكنكما رايتما اشخاصا عديدين يدخلون فيه وبالتحديد احد افراد خدمة الأمن.

- ولماذا هو بالتحدبد؟

- إنه هدف كغيره. إذن تصرفي، اعملي على تحويل شكوك "كيلي" إلى هذا الاتجاه.

وسيجد شريحة التزوير في حجرة الحراسة المشار إليها.



- وستكون انت الذي سيضعها؟

- نعم. وبالمناسبة لا تغفلي عن أن "كيلي" لم يحدد ابداً ما قد اختفى من خزانته. وخاصة احذري من إعلان معرفتك لذلك..

- لكنه يعلم أن الأسورة مع والدتي.

- لا اهمية لذلك. قولي له: الا يستضعف الناس وأن يركب أعلى ما في خيله.

هل تجيدين القيام بذلك؟

- الدم الإيطالي يجري في عروقي.

قال "دان" وهو يقهقه:

- رائع.

- ما الذي سوف يحدث عندما يعثر على شريحةالتزييف في حجرة الحراسة؟

- حينئذ ساعمل على العثور على الجزء الثاني للشريحة وعلى المطبعة؛ إذ إن من المحتمل أن يكون كل شيء مخبا في المنزل او على مقربة منه.

- ربما أستطيع رسم بيان لـ"بيل ريتور".

وبذلك تكسب وقتا.

.... أحضر "دان" بعض الأوراق البيضاء، جلس بالقرب من الفتاة. تناولت "جينيفر" مجلة لكي تضعها تحت الورق وبدات في الرسم على ركبتيها.

- إني اتساءل لماذا وثقت بك؟ من يخبرني بانك ستعيد لنا المنزل؟

تركها "دان" تعمل في هدوء، غير أن السكون أصبح ثقيلاً على الفتاة بقدر ما كانت تشعر بان عيني "دان" مثبته عليها على الدوام.



WWW.REWITY.COM
مرمورية

سالته فجاة:

- لماذا أصبحت لاعباً.

... لاول مرة في حياته وجد "دان" صعوبة في الرد على هذا السؤال. لقد افتقر "ريفي" بسبب اللعب ولا بد من أن ابنته لا تقدر هذا النوع من "التسلية".

- إنك لا تجيب؟

- إني موهوب في اللعب. اتمتع بذاكرة قوية ودم بارد... والعب بالورق منذ الطفولة.

إنني لاعب محترف يا "جيني". ولست مهووسا باللعب.

- وهل هناك فرق؟

تامل "دان" لحظة جانب وجه الفتاة. كان يقر بانها من الممكن أن تسيء الظن به، غير انه لم يكن امامه خيار آخر سوى ترديد انصاف اكاذيب وهو الأسلوب الذي كان يحميه منذ اكثر من عشر سنوات.

- هناك فرق. انا لا اثق بان سوء الحظ سيكون حليف الكارت القادم او ان الحظ سيدوم. كما اني لا اراهن ابداً على اخر قميص. ابداً.



# الفصل الثالث

دون أن تنظر "جينيفر" إلى "دان" سالته:

- هل انت محظوظ؟

- بصفة عامة، نعم.

- وهل تغش في اللعب!

- أجيد القيام بذلك. وخاصة أعرف اكتشاف الغشاشين.

- إنك لم تجب على سؤالي.

- لم أغش أبداً، لكني اتخيل اني سوف اقوم بذلك إذا كانت قيمة الرهان مرتفعة.

- إذن في إمكانك تحديد مبلغ لصالحك!

قال ببساطة:

- إني لاعب.

لم تلح الفتاة بل استمرت في العمل. وبعد بضع دقائق ناولت "دان" ثلاث ورقات مقابل ثلاثة الطوابق.



www.rewity.com
مـــروريـــة

- يوجد بدرون. لقد رسمت السلم هنا. غير أن المكان مكدس باثاث قديم واشياء مختلفة. كما أن المخزن على نفس الحال مزدحم بالحقائب والصناديق وغيرها.

قال "دان":

- سوف نتركها للنهاية. شكراً يا "جيني". إن هذا الرسم سيكون ثمينا بالنسبة لي.

سالته:

- متى ساتوجه لمقابلة "كيلي"؟ يجب أن اترك لك فرصة لإخفاء شريحة التزييف.

- لقد دعاني وبعض اللاعبين إلى تناول العشاء قبل اللعب. سنكون هناك حوالي السادسة مساء؛ لتناول المشروب جالب الشهية. ليتك تحضرين حوالي السادسة والنصف. بذلك أكون قد حصلت على الوقت لإتمام مهمتي.

- اوه! فهمت. إنك ترغب في الاستفادة من وجودي لكي تختفي وتخبيء الشريحة في حجرة الحراسة.

أجاب "دان" وهو يفكر في أنه - بلاشك- "كين" الذي سيهتم بذلك.

نهضت الفتاة قائلة:

- هإننا قد نظمنا خطتنا.... هل تعتقد أنك ستتمكن من موافاتي برد الفعل لدى "كيلي"؟

أجاب "دان" وهو ينهض بدوره:

- بالتاكيد. وقد نستطيع أن نتقابل قبل عودتك.

- والا يتعرض "كيلي" لملاحظة غيابك؟

- هذا لن يكون إذا عملت على جذبه بقدر كاف. بالإضافة إلى أني ساخبره: أني توجهت إلى الحديقة، لاستنشاق الهواء.

- أين نتقابل؟



- إنك تعرفين المكان أفضل مني. خذي سيارتك وكانك ستنصرفين. وساعمل على مقابلتك في أي مكان بين المنزل والشارع.

فكرت "جينيفر" لحظة.

- عندما تنزل إلى الممر المؤدي إلى الطريق الكبير يوجد طريق على اليسار. في إمكاني السير فيه دون أن يراني أحد من المنزل؛ وبذلك أستطيع مقابلتك على بعد مائة متر تقريباً من المسكن.

أردف وهو يرافقها إلى الباب:

- سيكون ذلك كافياً جداً. ولاتقلقي: سنعمل على محاصرة "كيلي".

.... رفعت "جينيفر" عينيها نحوه- وهي لاتدري ماذا تقول- ثم هزت كتفيها قبل أن تنصرف. أغلق "دان" الباب خلفها وعاد ليجلس على الأريكة.

قال "كين" وقد عاد من مخبئه:

- صديق في وزارة المالية؟

- ياه! لابد أن يتواجد أحد على هذا النحو.

- وما الذي دهاك حتى تعدها بإعادة الأملاك إليها؟ هل فقدت عقلك أم ماذا؟

- ربما.

- هإننا في ورطة.

- لابد أن تكون هناك وسيلة.

تمتم "كين":

- ولقد وعدتها. وعندما تعد، من عادتك السيئة أنك تندفع للوفاء بوعدك؛ فتكون النتيجة أن ينتهي ذلك دائما بطلقات نارية. أراهن أنه "هيوم تيل"

- اسكت. أتتني فكرة.



www.rewity.com مـرمـوريـة

- أي. أي. أي. ما الذي قلته؟.....

###

صاحت "فرانشيسكا" عندما دخلت مكتب الفتاة:

- ستؤذين عينيك.

أضاءت المصباح المثبت أعلى لوحة الرسم. القت "جينيفر" نظرة إلى ساعتها كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة. كان الشيش مغلقاً وظل الأشجار الكثيرة قد اغرق الغرفة في الظلام بعض الشيء.

أردفت "فرانشيسكا" بعد ان القت نظرة إنذار على مكتب ابنتها:

- إنك لم تتقدمي شعرة واحدة. ما الذي يقلقك؟

... كانت "جينيفر" قد عزمت على عدم الإفصاح لوالدتها عن مشروعها بالقيام بتجميع ادلة ضد "كيلي". كان من الأفضل عدم خلق آمال كاذبة. غير انه كان عليها ان تجيب على أمها.

بدأت كلامها بصوت هادىء:

- كنت افكر في هذا الرجل. هذا الذي قابلته بالأمس .... حينئذ لمعت عينا "فرانشيسكا" السوداوان؛

لقد حاولت منذ سنوات العثور على رجل مناسب لابنتها.

- من هو يا ابنتي؟ ياعزيزتي؟ هل هو وسيم؟ وهل سيعتني بك؟

ضحكت "جينيفر":

- ماما لقد قابلته لتوي.

- متزوج ام عزب؟ خاصة لاتغامري مع رجل متزوج.

ثم اضافت:

- عدا إذا كان ثريا جداً.

- ماما! غني او فقير هذا لايهمني. ثم إني اكرر لك: اني لا اعرفه بعد. كل ما أعلمه هو انه لايضع دبلة في اصبعه.

- المعذرة يا ابنتي. إنها ليست علامة؛ لانه هناك فتيات بلا ضمير



تستبحن هذه الحرية.

لذلك يجب أن نكتشف انه لايوجد فتاة في حياته او زوجة.

- وهل سنقتله بالسم؟

ودون ان تنتبه الأم إلى لهجة ابنتها اللاذعة:

قالت

- الطلاق انسب وسيلة. واسهلها.

- كنت أعتقد ان رباط الزواج لايمكن ان ينقطع.

أردفت "فرانشيسكا" بعد لحظة تفكير خاطفة:

- بالتاكيد يا ابنتي. لكن من البديهي أن هذه السيدة تدخل في مصيرك. إنها تمسك بزوجك المنتظر بين مخالبها. لكننا سنلزمها بالتخلي عنه.

لاتهتمي. ساقوم بكل شيء.

- ماما! من فضلك، انا لا اعلم حتى الآن إذا كان متزوجاً ثم إنه ليس زوجي المنتظر. غاية ما في الأمر، لقد وجدته ظريفا. انتهى الموضوع.

اخذت "فرانشيسكا" تكرر وهي توضح المقاطع:

- لطيف؟! وهل هذا هو فقط التعبير الذي أتى إلى ذهنك. الم يخفق قلبك أسرع من قبل عند سماع صوته؟

- ماما، انا.... إننا لم نبق معاً لفترة طويلة.

... رفعت "فرانشيسكا" ذراعيها إلى السماء في حركة استياء.

- آه! في ايامنا هذه اصبح الشبان مجردين من كل ميل للمبادرة. أين الرجال الحقيقيون؟ إنهم لا يعرفون كيف يتحدثون إلى الفتيات ولا كيف يجذبونهن إليهم. ولا يعرفون كلمات المجاملة! لقد كان والدك من نوع قد انطفا.

-ماما...

واصلت الإيطالية الملتهبة:



www.rewity.com

- وأنت! لاتخبريني بأني جعلت منك فتاة منطوية.

لطيف! أين العاطفة، الرغبة والتأثير على الحواس؟

- لكن يا ماما، أنا...

- يجب أن يلعب برأسك. أن يكون كله لك وإلا فهو لاينفع البتة.

- كان لاينبغي أبداً أن أحدثك عنه.

.... دون أن تلتفت إلى آخر ملاحظة أدلت بها الفتاة مدت "فرانشيسكا" يدها وانتزعت الأستيك الذي كان يضم شعر ابنتها.

ثم أردفت:

- ولماذا تصففين شعرك هكذا؟ وهذا البنطلون القديم!

- إنه جينز يا ماما. إني أعمل.

- هيا ياعزيزتي ضعي جونلة؛ لأنه وجب أن يرى هذا الشاب ساقيك.

قالت.... وقد تملكها الغيظ مما أبدته والدتها من انتقادات -كادت تفصح: "لقد سبق ورآهما وحكم أنهما رائعتان"-!

- ماما.... لن افقد وقتي في ملاحقة الرجال لكي أريهم ساقي!

ثم بيد قوية قادت "فرانشيسكا" الفتاة إلى حجرتها.

- وجب أيضا أن تعملي على مقابلته كلما أمكنك ذلك، وجب أيضاً أن تعرفي إذا كان رجل حياتك.

اعملي على اكتشاف إذا كان متزوجاً أم لا.

.... فهمت "جينيفر" انه لافائدة من المقاومة.

.... ارتدت "بلوزة" جميلة ذات صدر مفتوح، وجونلة ذات الوان زاهية. رفضت البنطلون الضيق إذ أصرت على وضع الحمالات وهذا ما وافقت عليه والدتها عن طيب خاطر.

بعد ربع ساعة وقد انتهت "جينيفر" من ارتداء ملابسها وتعطرت، ودعتها والدتها أمام الباب.

- تمهلي قليلاً قبل إرسال مقدمات الزواج.



- لاتقلقي ياعزيزتي. ينبغي أولا معرفة إذا كان هذا هو زوج المستقبل، رجل حياتك.

- ساعود خلال ساعة أوساعتين.

- خاصة تمهلي.

أرادت الفتاة أن ترد على أمها لكنها أثرت الكفاح في صمت.

كانت ساعة مواجهتها لـ "كيلي" قد اقتربت. ركبت سيارتها الصغيرة واتجهت نحو "بيل ريتور" محاولة تجميع كل احقادها نحو "جاريت كيلي". كان ينبغي أن تبدو ثائرة، ركزت على كل ماقام به هذا الرجل مع اسرتها إلى أن تحولت إلى ثائرة حقيقية.

أوقفت سيارتها، مصدرة صوتا من الفرامل، صعدت إلى بسطة "بيل ريتور" في قفزة. دقت الباب إلى أن اتوا لكي يفتحوا لها.

.... سألت وهي تدفع الحارس:

- أريد مقابلة "كيلي" يا "ماتيوس"! أين هو؟

- انسة "جينيفر" كان لاينبغي أن...

في الصالون الصغير يا انسة "جينيفر". لكن...

... لم تهتم الفتاة بإعلان وجودها لـ"كيلي" اتجهت بخطى واثقة نحو المكتب ودفعت بقوة دفتي الباب. وكان. في الحجرة الفسيحة التي كانت قد زينتها والدتها فيما مضى- سبعة أو ثمانية رجال من مختلف الأعمار الذين- وكان كل منهم يمسك بكوب في يده- ما لبثوا أن حولوا الرأس نحوها. وقد دهشوا لدخولها المفاجيء.

كان "دان"- في زي من ثلاث قطع- واقفاً بالقرب من المدفأة بصحبة رجلين. كانا حاجباه يكشفان عن الدهشة لكن عينيه كانت تخفي شيئاً هاماً. مسحت الفتاة الحجرة بنظرها.

- أنت! أرغب في التحدث إليك!

.... كان "جاريت كيلي" رجلاً في الخمسين من عمره. ذا وجه نسر

وعينين بلون فاتح.

كانت حركاته حركات رجل مجتمع لكن "جينيفر" كانت لاترى فيها إلا واجهة معدة لتغطية مسائل جددها ماض شائك.

- إني أستقبل زوارا يا آنسة "شانتري".

أفحمته الفتاة!

- فيما يخصني: في إمكانهم سماع أقوالي. لكن ربما تجد انت فيه من جانبك أمراً مؤسفاً.

بعد لحظة صمت توجه "كيلي" إلى المدعوين:

- المعذرة ياسادة.

التفتت "جينيفر" وعادت إلى الصالة يتبعها "جاريت كيلي" الذي أغلق دفتي الباب بعناية على وجوه مدعويه الذين بدت عليهم علامات الارتباك.

- هيا بنا إلى مكتبي.

كررت في سخرية:

- مكتبك!!

- مكتبي سواء أعجبك أو لم يعجبك.

اجتازا الدهليز الطويل الذي قادهما إلي جناح المنزل الأيمن. فتح "كيلي" باب مكتبه ثم- باصابعه الطويلة ذات الأظافر المطلية بطلاء الأظافر- دعا الفتاة لكي تتقدمه.

وقبل أن يغلق الباب بادرته الفتاة بقولها:

- بأي حق تجرؤ على اتهام والدتي؟

###

في نفس اللحظة التي كان "كين" يتسلل من نافذة غير مغلقة بإحكام، إلى جناح المنزل المخصص للخدم ولحارسي الأمن المعينين من "جاريت كيلي" للحراسة الدائمة، كان أحدهما- على ما يبدو-



مكلفا بمراقبة الطوابق العليا بحرية وتحركات كاملة.... بينما كان الثاني وهو "برادي سيتون" يقوم بدوريات في حرية وتحركات كاملة. وكان نعل حذاء "كين" من الكاوتشوك؛ لذلك كان لايصدر أقل ضوت لا على السجاد ولا على الأرضية.

ثم في صمت- مثل قط- تفحص عدة حجرات قبل أن يكتشف حجرة معيشة وحجرتين للنوم.

وجد "كين" في الحجرة الأولى- في أحد الأدراج كمبيالات تخص حارس الأمن الآخر... دخل بعد ذلك إلى حجرة "برادي سيتون" وقام بتفتيشها على أكمل وجه... ثم بعد لحظة تفكير أخرج شريحة التزوير المالي من سترته الجلد ووضعها على الرف العلوي للصوان.

كان "كين" يتأكد- بنظرة دائرية- من انه لم يترك أي أثر أثناء مروره عندما سمع خشخشة الباب.

ثم بمرونة هر، وقف مستنداً إلى الحائط ممسكاً بيده مسدس صوت... سمع صوت أقدام في حجرة المعيشة، دخل "برادي" إلى الحجرة بعد ذلك.

- تحية. سلام!

التفت "سيتون" فجاة- يده في سترته- لكنه تسمر تقريباً في الحال.

قال "كين":

- ليس بهذه السرعة.

كجندي قديم، كان "سيتون" قد تعلم المبارزة والدفاع عن النفس أو الضرب. غير أنه كان يعرف ايضاً أن هناك لحظات يكون من الأفضل التفكير ببساطة في البقاء على قيد الحياة.

.... أما الرجل الذي كان في مواجهته فقد كان كبيراً وكل ملابسه سوداء، واضعاً على صدره مسدسا اوتوماتيكيا. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يواجه فيها "برادي" موقفاً حساساً مثل هذا

الموقف. إذ كان- في مواقف أخرى- يستطيع التدخل، لكن الذي أوقفه جامداً كانت عينا الرجل ذي الملابس السوداء. لم تكن لهما نظرة تهديد، كان لا يقرأ فيهما لا برود سفاح محترف ولا جنون شخص مهووس بالزناد، إنما حيوية، وذكاء ممزوجان بعدم الاهتمام وكأنهما تدعوان "سيتون":

- "هيا، تحرك، ليتنا نتسلى قليلاً".

لم يحرك "برادي" عضلة واحدة. لقد سبق له أن واجه مثل هذه النظرة عند الرجال الذين يجمعون بين الشجاعة والحظ: رجال يقودون الهجوم في مقدمة جنودهم، رجال يلقون بانفسهم وسط النيران لإنقاذ شخص في خطر، رجال يبدو أن القدر يحميهم من أسلحة لاتخترقهم.

- المسدس... ببطء.

.... قدم له "برادي سيتون" سلاحه بحذر... فوضعه "كين" في حزامه.

- لقد، أزعجت خططي ياصاحبي. ماذا سوف ألحق بك الآن؟

لم يقدم "سيتون" أي اقتراح.

- حسناً. ليس لي الخيار. أعُد حقيبتك. وانت الآن متعجل، إذن لا داعي لوضع العلامات.

###

أما المدعوون- الذين مازالوا في قاعة الاستقبال- فقد تبادلوا النظرات في حرج، وفضول، متظاهرين بتجاهل ما قد حدث، بقدر ما كان صوت الفتاة يسمع كتمتمة من خلال كثافة الأبواب المغلقة.

وبالرغم من المحاولات المبذولة لإنعاش حديثهم إلا انه مالبث أن خمد... بذلك أصبحوا في صمت ثقيل يتامل كل منهم قدحه.

أخيرا نطق أحدهم:

- إنها فتاه ثائرة.

أجاب آخر:



- لها من تتمسك به. كان ينبغي سماع والدتها.

- لكن من هي؟

- لقد ترعرعت هنا في "بيل ريتور". كان هذا المنزل ملكاً لأسرتها طوال قرنين حتى اليوم الذي كسبه "جاريت كيلي" من والدها خلال لعبة "بوكر" تذكارية.

- أتعشم ألا تصل المراهنات إلى مثل هذه القمم هذا المساء.

تدخل "دان":

- سمعتهم يقولون: إن "كيلي" ليس محظوظاً في الآونة الأخيرة. من يدري ربما يضطر إلى اللعب على المنزل لكي يستر حظه.

- افضل اللعب نقداً.

حينئذ أعلن أكبر الحاضرين سناً:

- يجب على المرء ألا يلعب إلا بما يكون على استعداد لفقده.

وكان كل المدعوين كانوا يتاملون هذه الحكمة؛ لذلك ساد الصمت مرة أخرى في القاعة.... يبدو أن "كيلي" لم يلمح شيئاً من ذلك عندما عاد إلى قاعة الاستقبال بعد بضع دقائق. لم يعلق على الحدث بكلمة واحدة ومع كل لقد استطاع كل منهم سماع صوت إغلاق الباب الكبير وسيارة تنصرف مصدرة صوتاً من المحرك.

كان "كيلي" يبدو شارداً وحاجباه مقطبان. غير انه توجه إلى مدعويه بصوت هادىء:

- سادتي! سيكون العشاء معدا خلال ساعة.

اعتبروا انفسكم، في منزلكم، أرجوكم. سالحق بكم بعد القيام بعدة مكالمات هاتفية.

رافقته إلى الباب بعض التمتمات المهذبة.

وضع "دان" كوبه على المدفاة. ثم قال:

- ساقوم بجولة حول الحديقة قبل العشاء.

... ودون أن ينتظر أن يتقدم أحدهم لمرافقته، اجتاز الأبواب والنوافذ المطلة على الحديقة.



www.rewity.com

# الفصل الرابع

عندما تاكد "دان" انه اختفى عن عيون المدعوين أسرع الخطى في اتجاه الغابات. شق طريقه وسط الشجيرات والعشب المرتفع. ثم عمل على ملاقاة "جينيفر" كما كان متفقا عليه.

لمح أولاً سيارة الفتاة التي كانت تقوم بعمل المائة خطوة وقد أوشكت أن تفقد صبرها وهو أمر بديهي. تذكر إذن الدور الذي مثلته "جيني" أمام "كيلي" ومدى ثورتها وطبعها الناري الذي كانت تخفيه تحت مظهرها كشقراء جذابة.

بادرته بقولها عندما لمحته:

- هل انت متزوج؟

- لا.

- إن والدتي كانت مصرة على معرفة ذلك. لقد طمأنتني يا سيد؛ لأن والدتي كانت ستعمل على قتل زوجتك بالسم.

مرة أخرى- تحت صدمة الغضب- أخذت الفتاة تذهب وتجيء مثل أسد يزأر في قفصه دون أن تشك في غرابة أسلوبها. استند "دان" إلى السيارة- مشبكاً ذراعيه، وقرر التمتع بهذا المشهد إلى أن تمر العاصفة.

ثم أردف:



- ولماذا كانت تبغي التصرف على هذا النحو؟

- بالتاكيد لكي تبعدها عن الطريق. وكم رددت أن الطلاق سوف يكون أسهل. إني أعرفها... قليل من السم في قدح شاي و-سريعاً- تتم اللعبة.

وطبعاً لقد سمعت عن الـ"بورجيا"؟

أوما "دان" برأسه بـ"نعم" ممسكاً نفسه عن الضحك.

- إذن وجب ألا تثق بهم. كما اني أعلم أن والدتي لاتنحدر من هذه الأسرة لكن هذا لا يمنع من أنها بعيدة عن القيام بأي أذى.

أنا لا أستطيع العمل دوماً على مراقبتها. وربما تكون- في الوقت الحالي- قد أوصت بإعداد لوازم الزواج.

- عن أي زواج تتحدثين؟

- زواجنا. وكل هذا لأني أخبرتها باني تقابلت معك. لم يخطر على بالي وقتئذ أنها ستتصرف هكذا. أضف إلى ذلك أنها- مع عدم تعارفها عليك- تعمل من الآن على اختيار أسماء أبنائنا! كما أنها حدثتني عن "الجاذبية"، "ارتباك الحواس"، "التهاب المشاعر"، "الرجال".... الحقيقيون. كنت عاجزة عن إسكاتها.

- ولماذا كنت تعملين على إسكاتها؟

تفرست "جينيفر" فيه بعمق.

- إلى أي مدى تقدر شرفك؟

دهش "دان" لهذا السؤال.

- نظرياً؟

- لا، ليست مسألة نظرية! كيف أستطيع وضع ثقتي بك إن لم تكن قادراً على إجابتي؟

فهم "دان" حينئذ أن المسألة خطيرة بالنسبة للفتاة حتى وإن كان لم يتوصل إلى توضيح الأفكار التي انبعثت منها.



www.rewity.com

- هل انت على استعداد لبيع شرفك وضميرك إذا كان الرهان كبيراً؟ هل تلقي بشرفك على مائدة القمار تماماً كما تلقي عليها مالك؟

أجابها بشيء من الجفاف:

- لا. إني لم العب بشرفي أبداً؛ لأنه غال. ولست مستعداً لكل شيء حتى اكسب من اللعب. ثم تنفس "دان" بعمق قبل أن يستطرد:

- لكني مع ذلك لاعب يا "جينيفر". وكل لاعب يعلم انه لابد أن يدفع ذات يوم، أحياناً يكون الثمن غاليا... حتى إلى الشرف.

وقفت الفتاة تتامله لحظة دون أن تنطق بكلمة، ثم ادارت نظرها عنه. كانت تشعر بالتعب والارتباك.

- آسفة. إني لم أعد ادري ما اقول.

فهم "دان" أن العاصفة قد مرت، تاركة إياها حائرة مثل غريق. ابتعد "دان" عن السيارة ودون أن يلتقي نظره بنظر الفتاة وضع يديه على كتفيها.

- لا داعي للاعتذار.

- إذن. انسَ كل ماقلت، اتفقنا؟ لقد فقدت العقل و.....

- لا. لا تفعلي ذلك.

- إذن ماذا؟

- لاتنغلقي على نفسك في قوقعتك. عندما شاهدتك منذ قليل مع "كيلي" لم اصدق أبداً أنك كفيلة بالقيام بهذا التصرف. إن ما أعجبني هو هدوؤك وثباتك و(دمك البارد). إذن هذا هو الآن دمك الإيطالي؟

- نعم، إن هذا الاستحقاق.... أو المسؤولية ترجع إلى والدتي..... هيه.... وجب أن أهرب حالاً.

- ليس بعد.



كان قد نطق هذه الكلمات بصوت وديع ممزوج بلهجة آمرة.... وإذا بقشعريرة خوف وفزع بلا داع قد اعترت الفتاة.

- إن كل ما كلمتك عنه بخصوص والدتي... لا يتعدى سوء تفاهم بسيط. لقد استسلمت لفكرة تسلطت عليها وهي أني مهتمة بك.

- وليست حقيقة؟

- بالتأكيد لا! لقد عرفتك لتوي.

- لكني أنا مهتم بك كثيراً... وأجد التعبير ضعيفاً.

- هذا ما قالته والدتي بالضبط لكني لا أرى في ذلك أي اهمية؛ لأني لا أنوي الاندفاع في مغامرة عابرة.

- ومن يتكلم عن مغامرة؟ لكن في الواقع هل تحققت من أنك لم تنطقي باسمي مرة واحدة؟

رفعت الفتاة عينيها وعندما تلاقت بعيني "دان" عجزت عن إبعادها عنه.

ثم فجاة- وكانها ظاهرة خارجية كانت لا تقدر على مشاهدتها- شعرت "جينيفر" بضربات قلبها تزداد بينما استبد بها دوار خفيف.

سالته:

- كيف تقوم بذلك؟

سال "دان" وكان مازال يؤثر عليها بسحر عينيه الرماديتين.

- ماذا إذن؟

- يجب أن انصرف. دعني....

- إنك مثل فتاة صغيرة ترغب في التمثيل لكن عندما ياتي وقت التنفيذ فإنها تنصرف.

بدا بعد ذلك شعاع غضب في عيني الفتاة.

- ارغب في سماعك ترددين اسمي.

فجاة فهمت "جينيفر" أنه كان على يقين بان نظراته ذات تاثير



www.rewity.com

قوي وكذلك صوته، وأنه قادر على استخدامها حسب رغبته.

- حاولي.

قالت:

- "دان".

- خذي الحذر؛ إن هذه اللعبة الصغيرة بيننا قد تصبح جادة جداً. وسوف تصعد قيمة الرهان بسرعة.

تنفست "جينيفر" بعمق.

وقالت:

- أعلم ذلك.

- وعندما يلقى الزهر عند اللعب لايستطيع المرء أن يتراجع.

- لكن. أليس ذلك بالنسبة لك سوى لعبة؟

- الحياة لعبة إلى درجة معينة. وحينئذ من الممكن أن تتكشف الحقيقة القاسية.

ولما حاول جذبها إليه تراجعت. كانت "جينيفر" لاترغب في التخلي عن دروب رتابة حياتها اليومية، كانت عينا "دان" تحملان وعوداً من العاطفة، والخطر، والضحك وربما من الحزن.

ثم تجلى الطابع اللاتيني لدى الفتاة الذي طالما كان مختفيا مع قدرة لم تتوقعها قبل ذلك. سالته:

- وما الذي يحدث إذا كسبت أنا الرهان؟

- هذا يتوقف على ما تراهنين عليه.

- وانت يا "دان" ماذا تضع في اللعب؟

أجاب بعد لحظة تفكير:

- كثيراً. كثيراً جداً.

ثم اقترب منها محاولاً تقبيلها. وعلى خلاف ما كان يتوقع لم يلاق منها اي مقاومة.



أصبحت "جينيفر" الآن في صحبة رجل يختلف تماماً عن "دان". رجل المجتمع الجذاب كما كان يظهر في ردائه الـ"سموكينج". لا إنه الرجل الذي كانت والدتها تكلمها عنه وتتمناه لها.

لم تكن هناك اهمية لا للمكان الذي التقيا فيه ولا للأسباب التي جمعت بينهما. وكذلك الحال بالنسبة لمهنة "دان" أو درجة الثقة التي كانت تستطيع الفتاة منحها إياه.

استسلمت الفتاة لأحاسيس طالما رفضتها فيما مضى في سخط: الإحساس بان تكون ملكاً للرجل الذي تحبه جسداً وروحاً.

وأخيراً تمتمت في انعكاس واخيرا من المقاومة وهي تهرب من قبلته:

- لا.

- لقد فات الأوان الآن.

- هل بدأ اللعب؟

- ومن يتكلم عن اللعب؟

اقبل إليها مرة أخرى واضعاً شفتيه على شفتي الفتاة التي عبرت عن خوف بلا مبرر. لقد انتهى اللعب تماماًلكي تحل مكانه الحقيقة التي بدأت تعاني منها.

أردف "دان":

- كيف أستطيع- يا "جيني"- أن اركز على ماقد جئت لتنفيذه؟ لماذا دخلت هذا المكتب مساء أمس؟

لماذ تلاقت طرقنا؟ وهذا الفستان الأحمر وهذه النظرة الشاردة... لقد تملكت علي وأصبحت صورتك حاضرة في فكري منذ تلك اللحظة... والآن وجب علي العودة إلى هذا المنزل وممارسة لعبة البوكر مع هذا القرش.

- وهل هذه ضرورة حقاً؟

- نعم.

ولما هم بالابتعاد عنها، شعر أنها -بالعكس- ترغب في البقاء بالقرب منه.

قال وهو يبعدها في جفاف:

- "جيني"!

- إني أرغب في البقاء بالقرب منك.

أغلق "دان" عينيه؛ لكي يعود إلى السيطرة على نفسه.

قال لها:

- "جيني" إن الوقت يسرقنا.

وعندما لاحظ "دان" سحابة عدم تأكد تظلل عيني "جيني" أمسك بوجهها بين يديه.

قال بصوت لا يدع فرصة للشك:

- إني أرغبك وأشتاق إليك، غير أني لا أستطيع التوقف عما بدأناه. سيكون لنا الوقت الكافي بعد أيام بمفردنا. لكن افهميني جيداً أنا لا أقصد أن ماسوف أقوم به الآن أهم منك إنما هو أمر عاجل.

من جديد سمعت "جينيفر" صوت العقل يتغلب على الأحاسيس التي شعرت بها نحو "دان". إذا كانت بحاستها منحت "دان" كل الثقة فإنها تجد أن العقل لا يؤيد اندفاعها هذا وكانت ترغب في الحصول على إجابات على الأسئلة التي توجهها إلى نفسها.

كان اكتشاف الشريحة بالنسبة لـ"دان" أمراً كثير العقبات. لماذا أصبح فجاة مشكلة قهرية؟

ترى ماهي تحركات "دان" الحقيقية؟

- "جيني"؟

سقطت يدا الفتاة إلى جانب جسمها.



- من أنت يا "دان بريسكوت"؟

أجاب بابتسامة:

- لاعب ولص. إنك في طريقك إلى ربط مصيرك بقاطع طرق. ولا تقولي بعد ذلك إني لم أخطرك!

أمسك بيدها وقادها إلى السيارة. ولما فتح لها الباب رنت إليه محاولة تجميع أفكارها بعد هذا اللقاء الذي تركها حائرة.

- آه بالمناسبة: إنك لم تخبرني إذا كنت قد أجدت دوري مع "كيلي".

- كان رائعا. عندما عاد إلى الصالون الصغير كان الارتباك بادياً عليه؛ لذلك استأذن من جديد بحجة أن لديه مكالمات تليفونية هامة وجب أن ينفذها حالاً.

- سيبحث عن الشريحة؟ وسيجدها في حجرة الحارس؟

- هذا أكثر من محتمل.

- وبعد ذلك؟ سيضطر الحارس إلى الإنكار.

- بديهي لأنه بريء.

- و"كيلي" سيفصله عن عمله. أليس كذلك؟

أجاب "دان" وقد شعر بالضيق من كثره أسئلتها:

- بلاشك، لكني سأهتم بأمره، أعدك يا "جيني" إنه لن يعاني من هذا الموقف.

- أنا... أنا أرى ذلك. لكن ما بقية الخطة؟

- لعب "الورق" واكتشاف وعاء الزهور. العثور على الجزء الثاني لشريحة التزييف وأيضاً اكتشاف الطريقة التي يروج بها "كيلي" هذه الأوراق المالية المزيفة

- وكل ذلك؛ لأنك مدين لصديق في وزارة المالية؟

- بالضبط.

سألته "جينيفر" بغرض إطالة فترة لقائهما أكثر من رغبتها في

الحصول على معلومات لمنفعة حقيقة:

- وهل اعترافات الحارس لن تثير شكوك "كيلي"؟

- ربما. لكن عليّ مواجهة كل ذلك.

... سكتت "جينيفر" إذ لم يات اي سؤال آخر إلى ذهنها، إن لم يكن السؤال الذي لم تجرؤ على توجيهه إليه: "متى سارك ثانية"؟

-"جيني"....

- اعلم.... ينبغي أن اتوجه إلى هناك.

منحها قبلة اخيرة.

.... ركبت الفتاة سيارتها، شغلت المفتاح بينما كان هو يغلق الباب. ثم- بعد آخر نظرة القتها إلى "دان"- انطلقت على الطريق الزراعي.

اخذ "دان" يتابع السيارة بعينيه إلى ان اختفت. ثم عاد إلى طريق المنزل متاكداً- بنظرة إلى ساعته- من انه ليس متاخراً عن موعد العشاء.

ولما كان يشق لنفسه طريقاً في منطقة الغابات شد انتباهه صفير خاطف. توقف لكي ينظر من حوله.

- من هنا.

هكذا قال "كين" اثناء مروره على اخشاب، لابد انها كانت فيما مضى تكعيبة.

تاكد "دان" من ان احداً لايستطيع أن يراهما من المنزل قبل ان يلتقي بشريكه في اللعبة

قال له:

- إنك تلعب بالنار.

- ليست أمامي وسيلة اخرى. هل أستطيع توجيه سؤال إليك؟

- وأنا لا أستطيع منعك من ذلك.



- متى ستخبر الآنسة الجميلة بالحقيقة؟

ظل "دان" مثبتاً نظره على المنزل.

- الحقيقة؟ بعد عشر أكاذيب وتنكرات عديدة...

ما الذي أستطيع أن أعلنه لها؟ هل كنت تتجسس علينا؟

- آسف. اؤكد لك انه كان عن غير قصد. إني كنت أبحث عنك. لكنك لم تجب على سؤالي.

- بلى.

- قف. إنك تعلم تماماً عما أكلمك.

.... وكان الرجلان قد درس كل منهما الآخر طويلا". شريكان في اللعب منذ عشر سنوات. صديقا العمر، كانا يعرفان بعضهما على أطراف الأصابع.

- إنها تكلمني عن الشرف يا "كين". كيف أستطيع الإجابة على ذلك دون ان اكذب؟ لقد ذهب أدراج الريح على مر السنين.

- هذا تصرف خاطىء وأنت تعلم ذلك تماماً.

- لم اعد أعلم شيئاً. عن نفسي سوى ما تعتقده هي، وهو انني لاعب ولص.

- لا. هذا الوصف لايتعدى كونه: الواجهة.

- اه حقاً؟ إن اجلاً أو عاجلاً سيبدو الممثل على حقيقته. و"جينيفر" تذكرني باني قد تخطيت الخطوة منذ فترة طويلة.

- لقد وقعت في حبها! أليس كذلك؟

تلقى "دان" هذه الحقيقة -التي كثيراً مارفض الإفصاح عنها- مثل طعنة قوية: لقد احب "جينيفر". في ظرف أربع وعشرين ساعة أصبحت الفتاة ضرورية له مثل الهواء الذي يستنشقه، متى تم ذلك بالضبط؟

لم يعرف كيف يحدده؟ هل قبل ذلك ببضع دقائق عندما قبلها أم



www.rewity.com

كان في الليلة السابقة عندما دخلت المكتب؟

- إنك تضحكني بكل هذا الكلام عن الشرف. كل هذا لأنك لاعب ولأن والدها هزم في البوكر.

إذن فهي تسألك وانت تتساءل إذا كانت هناك حدود لن تتخطاها بأي ثمن. لكنه توجد حدود بالتأكيد يا "دان". أتعتقد أنه كان سيخفى علي بعد كل هذه السنين.

- وكيف كنت ستعرفه إذا كنت أنا أجهله؟

- لكنك عرفته دائماً! إن وقوعك في الحب هو الذي يفقدك توازنك. لقد اندفعت في عملك حتى إلى العمق وهذا يعتبر إثباتا للنزاهة؛ إن الشك يفترس هذا الفتاة وقد يصاب المرء بهذا إذا مالحق به ماقد وصل إليه والدها. لكن إذا صدقت ما رايته حالياً فإن شكوكها- على ما يبدو- لاتصيبها بالشلل....

قال "دان" مازحاً:

- يالك من متجسس قذر!

- ربما تصاب "جينيفر" بالجنون" من فرط ثورتها عندما تعلم الحقيقة. لكني أشك أن تفاجا بها.

- إنها لا تستطيع أن تحب لاعبا.

- كانت تحب والدها كثيراً.... وبالنسبة لي اللعب ليس ولعا، وإنما حرفة.

- إنك لم تراهن أبداً حتى آخر فلس لديك. وهذا أحد الحدود التي لم تجتزها.

- ربما اضطر إلى ذلك في هذه المرة.

- وهل يخشى من "كيلي" إلى هذا الحد؟

- بالتأكيد. وإذا لم يقم بترويج عملته المزيفة منذ البداية فسيصبح من الواجب علي أن اضيق عليه الخناق.



وافضل وسيلة لنا للعثور على مطبعة الأوراق المالية أن نصل إليها عن طريق "كيلي".

غير أنه لن يقترب منها إلا إذا احتاج حتماً إلى مال سائل. لابد من أن أكسب هذا الجانب.

لابد من ذلك!

- وكانك تجعل من هذا الأمر موضوعاً شخصياً.

- إنه أحد اللذين أرغب في هزيمتهم.

- ترغب في كل ذلك؛ لأنك تحب "جينيفر". واضح في عينيك. لقد اصبح بالنسة لك نقطة شرف.

إنك غير قادر على تحمل ما تسبب فيه "كيلي" لال "شانتري" وقد ساورتك الرغبة في القيام بدور رجال العدالة، لقد وعدتها بإعادة "بيل ريتور" إليها وستقوم بذلك محتملاً كل العقبات.

كل هذا؛ لأنك أحببتها وأعطيتها وعداً.

وساتخلى عن كل شيء إن لم يكن كل هذا شرفا.

- لست أدري إذا كنت صائباً في رايك غير أن حوارك مقنع.

- إني على حق. ضع ثقتك بي.

نظر "دان" إلى ساعته المضيئة.

- باق على موعد العشاء عشر دقائق. سيظنون أني ضللت الطريق. لكن بالمناسبة لماذا كنت.... كنت تبحث عني؟

- لأنه كان هناك تغييرفي البرنامج.

- ألم تعثر على حجرة "سيتون"؟

- بلى. لكن "سيتون" وجدني في غرفته. حينئذ دفعته إلى إعداد حقيبته بأسرع مايمكن.

- وهذا لكي يوحي إلى "كيلي" أنه أصيب برعب وأنه فضل الهرب؟

- فلنشبك الأصابع.

- أين هو الآن؟

- في حقيبة سيارتي.

- وشريحة التزوير.

- في دولابه، في الرف العلوي. ينبغي أن يعثر عليها "كيلي" بسهولة.

- وماذا سيعملون بـ"سيتون"؟

- لقد فكرت في ذلك. اتذكر "توني"، "باتون روج"؟

- بالتأكيد أذكره جيداً.

- سأتصل به هاتفياً. إنه مدين لنا: سيراقب "سيتون" إلى أن تنتهي هذه المهمة. المسافة لاتبعد كثيراً عن هنا. ساعتان بالسيارة.

- حسناً سيساعدنا ذلك على إتمام المهمة. ألم يتسبب لك "سيتون" في مضايقات؟

- لا. كان وديعاً مثل حمل.

- حسناً جداً. سنواصل ماقد اتفقنا عليه.

###

وجد "دان" "كيلي" على البسطة.

- كنا نتساءل أين كنت؟

أجاب "دان":

- إني مثل القطط أعشق التنزه في الظلام. ولقد غفلت عن الميعاد.

- لابد أن تكون هذه النزهة قد منحتك شهية جيدة.

- نعم. أشعر بجوع شديد.



# الفصل الخامس

عند عودتها تساءلت "جينيفر" عا سوف تجيب به على أسئلة والدتها التي لايمكن تجنبها، وكانت هي ذاتها لاتجد سبيلاً لإخفاء مشاعرها أو العمل على توضيحها؛ إذ كانت مشوشة وبذلك مكثت وكأنها معلقة بين الهاوية والأرض الصلبة.

غير أن هذا كان عدم تقدير لحذق والدتها.

أما "فرانشيسكا"- بعد أن ألقت إلى ابنتها نظرة طويلة ثاقبة- فقد اكتفت بالابتسام ولم توجه إليها أي سؤال.

ارتبكت "جينيفر" إزاء رد الفعل هذا. توجهت إلى الحمام لكي تنتعش قبل تناول العشاء وعبثاً حاولت البحث- عن طريق المرآة- عما استطاعت والدتها قراءته على وجهها: لا أثر للتغيير. ربما كانت شاحبة أكثر من المعتاد.

كانت "جينيفر" قد قضت ليلة قلقة؛ إذ كانت تنهض فزعة على فترات متلاحقة مع خفقان شديد في القلب. في صباح اليوم التالي اضطرت إلى بذل مجهود كبير للسيطرة على نفسها؛ لكي تخفي مشاعرها المتوترة تحت الهدوء البادي على وجهها.

ثم بعد أن تناولت الإفطار توجهت في الحال إلى مكتبها وأغلقته عليها. كانت تعمل معظم الوقت في منزلها بصفتها فنانة مستقلة. اجتهدت طوال ساعات متلاحقة لتنفيذ نموذج (ماكيت) لأحد الإعلانات، لكنها فقدت قدرتها على التركيز وظلت جالسة أمام



WWW.REWITY.COM
مرمورية

لوحة الرسم شاردة.

كان العديد من الأسئلة يشغل بالها. ترى من الذي غلب في البوكر؟ هل استعاد "كيلي" شريحة الأوراق المالية؟

متى سترى "دان" مرة أخرى؟

كانت لاتعرف شيئاً عنه. أو بالاحرى كانت لاتعرف عنه سوى انه: لاعب ولص.

كان يؤكد انه عثر على لوحه لتزييف العملة في خزانة "كيلي" لكن ما الذي يثبت لها بذلك سلامة نيته طالما انها لم تر الشيء بعينيها؟

وكان "دان" قد استخدم كل قدرته على الإقناع لتبديد شكوك الفتاة.... فما كان منها- تحت تاثير سحره- إلا أن اقتنعت بصدق اقواله. غير أن "جينيفر" قد تحققت الآن- فزعة- انها افرطت في الاستسلام، وأن "دان" كان يلعب بمشاعرها؛ لكي يحركها حسب رغبته، وانه كان يستخدمها لاغراض غامضة.

- "جينيفر"! هذا البنطلون...

أردفت الفتاة وهي تمسك بسرعة بقلم متظاهرة بالجدية:

- إني أعمل يا امي.

- إن لك زيارة.

خفق قلب الفتاة لكن صوتها لم يظهر أي ارتباك

- آه نعم؟ أنا لا أنتظر احداً ولم أسمع الجرس.

حينئذ صاحت "فرانشيسكا":

- يا إلهي. كم هو وسيم! يا للسحر! كنت أعلم تماماً انه لك.

- "دان"؟

- بديهي.من غيره؟ وأيضاً ياله من رجل مهذب!

لقد طلب مني الإذن باصطحابك في فترة بعد الظهر.

أجبته باني امنحه البركة.

نهضت "جينيفر" من مقعدها، وأخذت تتامل والدتها في خوف بلا



داع. وبديهياً لقد كسبها "دان".

- ماما، انت لم... ؟ الم تخبريه بانه...؟

- بانه رجل حياتك؟ لكن لا ياعزيزتي. عليه ان يعلنه لي. وسياتي ذلك في حينه. اما حالياً فعليك بتبديل ملابسك.

أجابت "جينيفر":

- لاجدال. ولن اذهب مع هذا المخلوق إلى أي مكان. إنه لاعب محترف يا امي. اتسمعين؟

لاعب!

لم تبد الدهشة على وجه "فرانشيسكا" إنما بدت ساهمة فقط. ثم- مثبتة النظر على ابنتها- انتهت بهز كتفيها.

- إذن وضحي له ذاك.

القت "جينيفر" بقلمها واتجهت نحو الصالون بعزم أكيد على وضع نهاية هذه المسرحية، لكن عندما دخلت الحجرة الصغيرة افتقرت إلى الكلمات.

كان "دان" واقفاً أمام المدفاة، يتامل صورة كاملة لـ "ريفي شانتري". وما كان يدعو للدهشة:

كان الرجلان يرتديان ملابس متشابهة:

نفس المعطف التيل، نفس القميص الأبيض ذي الياقة المفتوحة.

سال "دان" دون أن ينظر إلى الفتاة:

- هذه صورتك؟

- نعم.

التفت نحوها وابتسامة مشرقة على شفتيه:

- أرى- من خلال عينيك المعتمتين- أن المسائل والشكوك طفت على السطح.

وإذ فوجئت لشدة ملاحظته أردفت "جينيفر":

- إن الشكوك لم تتركني ابداً. غاية ما في الأمر وببساطة لقد



www.rewity.com

أوليتها اهتماماً أكثر هذا الصباح.

- ولقد حكمت علي دون أي صيغة دعوى أخرى؟

كان "دان" قد نطق بهذه الكلمات بنبرة حزن ممزوجة بالمرارة. بدت صادقة إلى حد قد حرك مشاعرها.

كان يجيد تغيير صوته، تعبيرات نظراته وابتساماته مثل ممثل قدير. ولقليل كانت الفتاة ترتبك في اعتذارات.

- ما الذي اتيت من اجله هنا؟

اقترب منها.

- ما رايك في الذهاب إلى نزهة؟

استطردت بجفاف:

- إني اعمل الآن. مرة أخرى.

- يجب أن نتحدث يا "جيني".

- انا لم اعد العب بعد، إني اسحب ورقي من اللعبة.

قال بنبرة لاتخلو من الجفاف:

- ليست لعبة. اه لو اكتشف "كيلي" حضوري هنا... اسمعي يا"جيني": إني ارغب فقط قضاء لحظة معه. قولي نعم. أرجوك.

لكن الفتاة شعرت انها بدات تميل إليه، وكان استقبالها البارد ينصهر مثل الثلج في حرارة الشمس.

... كانت الفتاة- على خلاف ما يمليه المنطق السليم- ترغب في أن تكون مع "دان".

قالت:

- إني لا اثق بك.

- اعلم ذلك.

ثم اقتادها إلى الباب ممسكا بيدها.

لم تبد الفتاة اي اعتراض او مقاومة بل سارت معه إلى



السيارة: سيارة أجرة "فيراري" بيضاء. دخلا فيها، وجلس "دان" أمام عجلة القيادة.

- لماذا نجد أن الرجال يحبون دائماً السيارات الرياضية؟

- يخيل إلي انه من باب المصادفة.

- لابد أن تعلمي ذلك أم لا؟

وعندما وصلا إلى نهاية الممر اتجها نحو بحيرة "شارل".فقال "دان":

- فيما يخصني فإني أحب السيارات الرياضية؛ لانها قوية وسريعة. آترين: إن الإجابة على اسئلتك أحيانا تكون بسيطة؟

- أحيانا... لكن ليس دائماً.

كانت الفتاة تركز النظر على يدي "دان". تلك اليدان اللتان تربكانها لمساتهما لكن لا! هكذا صاحت!

لا اعتبار لـ"دان" بعد ذلك. إنها الوحيدة التي تلام هي وافتقارها الغبي إلى رباطة الجاش.

- هل كسبت مساء أمس؟

- لا.

- وهل كان هذا ضمن الخطة؟

قطب "دان" حاجبيه:

- إن أعمال "كيلي" ليست منتعشة منذ عام أو عامين.، إنه موشك على الإفلاس. وكسائر اللاعبين فهو مقتنع بان في إمكانه الحصول على أموال عن طريق البوكر.

غير أنه على قدر من الذكاء إلى حد يجعله يعلم أنه من الأفضل ألا يبالغ: لقد كسب "بيل ريتور" لكن إذا استمر في ابتزاز جيرانه الأغنياء لن يرغب أحد في اللعب معه.

- بالضبط



www.rewity.com

- الأمر الذي يفسر وجودك هنا.

حك "دان" رأسه.

- "كيلي" له صديق مسن يعتبر لاعباً محترفاً من طبقة دولية. لقد اتصل به هاتفياً وطلب منه أن يجد له لاعباً كفيلاً بالمراهنة على مبالغ كبيرة.

وهذا الصديق اتصل بي؛ لأننا كنا قد لعبنا معاً في "ميامي". بعد ذلك أتيت إلى هنا معه ومن جانبه قدمني إلى "كيلي" ليلة الحفل.

- كل هذا المشوار للعب البوكر؟

- إني مشهور بانني الشخص الذي في إمكانه الذهاب إلى آخر العالم من أجل لعبة جيدة. إننا حوالي عشرة لاعبين من هذا النوع في البلد.

- مع مال معد للفقد.

مكث "دان" صامتاً للحظة، مثبتاً نظره على الطريق الممتد أمامهما.

- لقد اتصل بي صديق "كيلي" الأسبوع الماضي: كنت مشغولاً جداً في هذه اللحظة. بعد ذلك اتصلت انا به؛ لكي أخبره أني مهتم بالأمر.

- من أجل صديقك الذي كان يرغب في معرفة ماتحتوي عليه خزانة "كيلي"؟

- نعم. عندك علمت بان "كيلي" لاعب كبير فكرت أن اعمل على التقرب منه، وكانت فكرة جيدة:

والدليل على انها الفكرة ناجحة أن الأمور تسير بصورة جيدة..... فكرت "جينيفر" في السمراء الجميلة لكنها لم توجه أسئلة:

- وحدث أنك عثرت مصادفة على شريحة الأوراق المالية وقتئذ.



- لعبة قدر. مجرد مصادفة.

- والآن، خطتك هي ابتزاز "كيلي" لكي تدفعه إلى طباعة عملة زائفة؟

- نعم. إنه لم يلعب بكثير من المال مساء أمس. إنه يحتفظ به في خزانة. لكن إذا توصلت إلى تضييق الخناق عليه وإفقاده كل نقوده السائلة فسيضطر إلى التنفيذ.

- ربما يكون مستغرقاً في الطباعة الآن.

فكر "دان" قليلاً للحظة في هذا الاحتمال.

- إذا كان هذا هو الحال إذن فسنعرف أين يخبىء المطبعة. كما أن لي شريك يعمل معي، إنه يراقب "بيل ريتور". لن نبتعد عن "كيلي" بخطوة واحدة.

- "دان"! لامعنى لكل هذا.

- لا؟ وضحي وجهة نظرك.

كانت متوترة، مترددة.

- إن اللاعب- حتى لو كان محترفاً- لايخوض مثل هذه المغامرة. إذا كان ما تقوله لي هو الحقيقة إذن فإنك شيء آخر غير لاعب بوكر بسيط.

اتخذ "دان" طريقاً زراعياً وبعد قليل أوقف المحرك. وكانا يستطيعان أن يلمحا نهر "كالكازيو" عن بعد.

أردف "دان":

- "جيني": إني أرغب في أن تكون الأمور واضحة تماماً بيننا، انا لاعب. عن هواية، عن اختيار وعن مهنة. لقد كسبت وخسرت أكثر من ثروة. في إمكاني- خلال هذا الأسبوع- كسب شقتين، يخت أو سيارة رياضة، وأن أخسرها الأسبوع القادم. إني هكذا ولن أتغير. صدقيني إنها الحقيقة.

قالت "جينيفر" باقتناع مفاجيء:

- لكنك لا تكشف لي عن كل شيء.

تنهد "دان" بعمق.

- ليس كل شيء يقال. لقد اقمت- على مر السنين- عدداً معيناً من الاتصالات في الخدمات السرية. ليس من شيء غريب أو يدعو للدهشة في موقفي!

إني اتقابل. مع أناس اثرياء ذوي تاثير، اسافر بلا انقطاع... وهكذا كان من الممكن استخدامي في تزويد الناس بالمعلومات. كما انه يحدث احياناً ان يكلفني احد الوكلاء بمهمة شخصية.

- هل صديقتك "وكيل سري"؟

اجاب "دان" مصححاً:

- كانت كذلك. لقد تزوجت من رجل ثري جداً معرض الآن بل إنه مهدد بالانتزاع. والطريق يقود إلى "كيلي".

وكانت "جينيفر" لا تكاد تصدق اذنيها.

- وشريكك؟ وكيل سري اليس كذلك؟

- بلى. وافضل صديق لي. إنها اول مرة- خلال عشر سنوات- اقوم فيها بسرد كل هذا لأحد. ليس لدي اي دليل يا "جيني".

- أصدقك.

- لماذا؟ لأن هذه القصة بعيدة عن التصديق إلى حد.... وكلاء سريين، مروجي عملات مزيفة، ملياردير ات في خطر وكمحرك للعملية- خادمك، لاعب البوكر.

- ربما لأن هذا الكلام بعيد الاحتمال، إني صدقته؛ لأنك قد لاتخترع قصة مماثلة.

- إذن إنك تثقين بي؟

- إن ما سردته لي كاف لتفسير سبب وجودك هنا.



الح "دان":

- لكنك لاتثقين بي دائما.

ترددت "جينيفر طويلا ثم قالت:

- لست أدري. لقد اعلمتني عما تعمل لكنك لم تخبرني من انت؟

ومازلت اجهل الإجابة على هذا السؤال.

التفت "دان" إلى نافذة السيارة وتطلع إلى الأفق:

- إن المرء يعتقد دائما انه يعرف من هو إلى أن يوجه له هذا السؤال. والرد الوحيد الممكن هو إعطاء بعض الأحداث. أترغبين في سماعها؟

- نعم.

- حسناً جداً. انا ابلغ من العمر خمسة وثلاثين عاماً. ولدت وترعرعت في "شيكاغو". ومازال والداي فيها. لي اخت واخ اصغر مني. كنت انفق على دراستي من عملي كخادم وايضاً من لعب البوكر.

- وهل انت حاصل على شهادة؟

- نعم في القانون.

- والم تفكر يوماً ما ان تجعل من هذه الدراسة مهنة؟

- يوجد العديد من المحامين ورجال العدالة.

- لكن هناك نقص في عدد اللاعبين. اليس كذلك؟

- لاعبون ممتازون. نعم.

- لذلك قررت اللعب بالورق؟

- حصلت على ثروة حقيقية. في هذه الفترة.

كنت قد بدات رويداً رويداً أشعر بعدم الاهتمام بالقانون متسائلا عم سوف اعمل بحياتي. فكان أن عرض علي ان اشترك في اللعب . وانا لم يكن لدي ما أراهن عليه قدم لي صديق غني جداً

مبلغاً من المال مقابل نصف المكاسب في حالة مايكون ذلك.

ثروة حقيقية حتى لو قسمت على اثنين. وكان اختياري منذ ذلك الحين.

سالته:

- ليست لك أي جذور؟ أي نقطة تعلق؟

- كل مالي يا "جيني" بداخلي. ولست نادماً على شيء.

- هل فقدت كل شيء؟

- كل ماكنت قد راهنت عليه. كل ما أملك.

.... تلى ذلك فترة صمت. القت "جينيفر" نظرة على النهر البعيد؛ أما "دان" فكان يتامل جانب وجه "جيني" الرقيق.

اردف أخيراً:

- ماذا لو تكلمنا قليلاً عن كل منا.

لم تجرؤ الفتاة على الالتفات نحوه. كانت لا تثق ابداً بردود فعله. كما انها كانت تخشى في كل لحظة ان تميل إليه. كانت تخشى من أن تسيء التصرف و....

قالت "جيني" محدثة نفسها:

"لماذا احبني انا؟ إن الحب قد ياتي فجاة. إن لم يكن لديه فتاة في كل بلد يمارس فيه لعبة الورق.

كانت قسمات وجه الفتاة جادة، صارمة علم "دان" أن هذا الهدوء ظاهري، لكنه كان يجهل حقيقة مشاعرها نحوه. كانت لديه خبرة كافية حتى لا يخلط بين الرغبة والحب. وعلى ما يبدو فإن "جينيفر" كانت حذرة.

واخيراً عندما التفتت إليه قال:

- إنها المصادفة التي جمعتنا يا "جيني". كان لا ينبغي أن اكون معك في هذه اللحظة. لكني عجزت عن المقاومة. سالته "جينيفر":



- ما الذي تريده مني يا "دان"؟

مد "دان" يده لكي يبعد خصلة شعر اشقر على وجهها.

اقشعرت الفتاة عندما لمست أصابعه عنقها.

- أي إجابة يمكنني القيام بها لهذا السؤال؟

- الحقيقة. يا "دان"!

تردد "دان" لحظة ثم رفض الإفصاح لها بكل ما كان يشعربه نحوها. إن الوقت مازال غير مناسب.

- امنحيني فرصة. هذا كل ما اطلب منك يا "جيني" كلانا يشعر انه يوجد شيء بيننا. ليتنا نحاول اكتشاف ما هو بالضبط.

... شعرت الفتاة بجاذبية نحوه لا تقاوم. لمس "دان" ذلك عندما لاحظ استسلاما لقبلته وعدم مقاومته عند لمس عنقها.

تمتم:

- اترين جيداً. ليس في إمكاننا أن ننفي هذا الوضوح.

... لم يكن امام "جينيفر" سوى مخرج واحد؛ لذلك اردفت:

- إنها لاتتعدى كونها مشاعر طبيعية. لايمكنني الإحساس بغير ذلك نحوك!

لقد فلتت منها هذه الكلمات الأخيرة التي جعلت "دان" يشحب، ويدع يده تسقط ثم يبتعد عنها جسدياً وفكرياً، ظل لحظة جامداً، بلا حراك، ناظراً إلى نافذة السيارة، ثم واصل طريقه.

... ولكي تبرر موقفها قالت:

- إنك لاعب محترف.

أجاب:

- افهم يا "جيني" كنت أعلم أن كل الفرص ضدي.

... كانت "جينيفر" تتالم بشدة: إن ماقذفت به "دان" قد اخترق قلبه.

قالت:

- ليس لي حيلة في ذلك.

- اعلم تماماً. لا انا ولا انت، إننا لا نستطيع تغيير ما نحن عليه.

ثم أضاف محاولاً الابتسام لكي يخفي المه:

- كان من المفروض ان اكون محامياً.

... شعرت "جينيفر" بان شيئا ما قد انكسر بينهما.

لكن ما خلفه إفلاس وموت والدها لا يمكن أن يمحى بمسحة يد.

- لقد فهمت اني غير محظوظ عندما رايت صورة والدك. إنها مليئة بالحب. وايضاً بالمرارة. إن اختيار الأوراق على المائدة لايرجع إلى المصادفة اليس كذلك؟

- في الواقع.

قال "دان" وهو يحك رأسه:

- كنت اشك في ذلك.

كانت الجاذبية بينهما تكاد تكون ملموسة.

كان "دان" يمسك بعجلة القيادة بيدين متقلصتين، اما "جينيفر" فكانت متقوقعة في مقعدها بينما كان قلبها يعتصر من شدة الخفقان.... كان عقلها يسكت رغبتها القوية نحو "دان".

تمتمت:

- اخبرني يا "دان" ان لا اهمية للعب بالنسبة لك، اخبرني انه في وسعك رفضه بدون تردد.

أجاب:

- مستحيل. ارفض ان اكذب عليك يا "جيني".

انا هو ما انا.

- ولن تتغير؟

- لقد فات الوقت لكي اتبدل. كنت اريد ان اعدك باني ساعمل



على ألا تتألمي كما تسبب لك والدك في ذلك، لكن هذا الوعد لن يفيد إذا كنت لاتثقين بي؟

- كنت اتمنى القيام بذلك لكن....

- اعلم. إنك غير قادرة على منحي ثقتك؛ لأني لاعب.

- كم عانينا بسبب تصرفات والدي، لقد انقلبت حياتنا. "بيل ريتور" كانت بالنسبة لي اكثر من منزل: كانت كل دنياي، عالمي كله. ولما خسر والدي لعبة الورق حدث وكان العالم كله قد انهار. والآن انا لا ارغب في المخاطرة، أخشى ان تتكرر هذه المأساة. لن احيا فيها ابداً.

كانت الدموع تملأ عيني الفتاة بينما كان "دان" يستمع إليها باهتمام، وقد شحب وجهه، كانت كل كلمة من كلماتها مثل خنجر تغرسه بعمق في قلبه

- اهدئي يا "جيني". كل شيء على مايرام. تنهدت الفتاة بعمق محاولة إخفاء دموعها التي كانت تولدها ذكريات الماضي الأليم. ولما أبطل "دان" محرك السيارة تحققت من انهما وصلا امام منزلها. دار حول السيارة لكي يفتح لها الباب. نزلت هي ايضاً. تراجع "دان" لكي يفسح لها الطريق. وكانت الابتسامة الحزينة البادية على وجهه بعيدة كل البعد عن ابتسامة اللص المهذب.

قال:

- ساعود بعد الانتهاء من هذه المهمة. ساحكي لك كل شيء. سوف ننتهي من التضييق على "كيلي".

حكت الفتاة رأسها وقد عجزت عن النطق، عادت إلى منزلها دون أن تلتفت. دخلت واستندت إلى الباب الذي كانت قد اغلقته بينما الـ"فيراري" كانت تبتعد.

- "جينيفر"؟

اتت "فرانشيسكا" لملاقاة ابنتها، لكنها تسمرت عند رؤية وجهها الشاحب وعينيها المليئتين بالدموع.

- عزيزتي...

اطلقت الفتاة ضحكة عصبية.

ثم تمتمت:

- ماذا سيكون مصيري يا أمي؟ ماذا سأصبح؟

###

وخلال رحلته، كانت سيارة "دان" - وكانت تقودها يداً مدربة- تهز اكثر من لافتة تحديد السرعة كما أن أكثر من سائق كاد يسقط في الحفرة لكي يترك مجال المرور للسيارة البيضاء السريعة.

اخيراً وصل "دان" إلى فندقه. توجه بعد ذلك إلى غرفته، دون أن يتذكر إذا كان قد ركن السيارة أو اجتاز الصالة ثم أخذ يقيس الغرفة بالطول والعرض إلى أن انتزعه الهاتف من الأفكار التي كان غارقاً فيها.

- آلو.

- "دان". "ميزانج" على التليفون. هل تقدمت في أعمالك؟

- ليس بالضبط. غير أن الخطة في التنفيذ. أفضل عدم موافاتك بما حدث قبل انتهاء كل القصة. بعد بضعة أيام. اتعشم ذلك.

سألته الفتاة بعد برهة صمت:

- كل شيء على مايرام؟ يبدو أنك متعب.

- لا. لا. إن الأمور تتحسن. إن "كيلي" يعتبر طائرا ليلياً. لقد امتدت اللعبة حتى الفجر. لكني في أتم صحة.

- إذا قلت....

كانت "ميزانج" لاتبدو مقتنعة.



- لابد انك حصلت حالياً على مال . وإذا كنت في احتياج إلى المزيد. "دان"...

- لا. لن أستخدم مالك في اللعب. ساعيده لك من الغد.

- ماذا؟ هل جننت؟

- لا. إني اعلم تماماً ما أنا فاعله.

- لكن، وبعد يا "دان" إنه انا التي كلفتك بهذه المهمة؛ إنها مشكلتي وليست مشكلتك. إنك لاتقدر على وضع مالك على مائدة اللعب.

تنفس "دان" بعمق قبل أن يوضح بصوت هادىء يشير إلى أن الأمر ليس لقرار قد اتخذ على عجل:

- لقد اصبحت مهمة شخصية. عندي مبرراتي التي ساعرضها عليك فيما بعد. وفي انتظار ذلك ارجو أن تقبلي فكرة أن علي أن اغلب "جاريت كيلي" بمالي.

- وإذا خسرت؟

- لا استطيع أن اخسر. إن المراهنات هامة جدا. تنهدت:

- اتعشم أن تكون على علم تام بما تعمل.

- لاتقلقي. ساتصل بك بعد بضعة ايام يا "ميزانج".

- اتفقنا. حظ سعيد.

- شكراً ساحتاج إلى ذلك.

... خفض "دان" السماعة ومكث جامداً لحظة، ساهماً. كان يعرف جيداً ما كان يعمله: ساعمل على الوفاء بوعدي ووضع "بيل ريتور" تحت اقدام "جينيفر".



www.rewity.com

# الفصل السادس

كان لايسمع سوى "الصوت" الصادر من بندول الساعة الموضوعة على المدفأة، وكان النور الوحيد الذي يضيء المكان ينبعث من مصباح متدل أعلى مائدة مستديرة. أما دخان السجائر فقد كان يرتفع ثم يختفي في الظلام مختلطاً بتيارات الهواء الخفية الصادرة من أجهزة التكييف، وتنفس خمسة الرجال الجالسين حول طاولة القمار ممسكين باوراق اللعب الملقاة أمامهم.

كان كل لاعب يضع أمامه رزمة أوراق مالية ذات سمك يتفاوت الواحد عن الآخر، وفي الوسط مائة دولار، أخذ المبلغ يقترب من الألف دولار.

ثلاثة رجال من بين اللاعبين الخمس كانو قد انسحبوا واكتفوا بمراقبة استمرار اللعبة وهم يدخنون سجائرهم أويرتشفون قدحاً. أما اللاعبان الآخران فقد كانا مستمرين في المبالغة في الرهان على أمل الوصول إلى هزيمة الخصم. ومنذ بداية اللعب لم يطلب أحد منهما كارتا جديدا.

كان "دان" يضع رأس مال المراهنة- مقلوبا- دون أن يلمسه منذ



نصف ساعة. وفي كل مرة كان يضع " يلي" مبلغاً كان "دان" يتبعه ويلقي هو ايضاً في الحال.

بدا "كيلي" يجد صعوبة في الاحتفاظ بهدوئه، حتى اللامبالاة البادية على "دان" كانت تثيره ايضاً، كان لايكف عن وضع واستعادة أوراقه وإشعال السيجارة تلو الأخرى. كانت عيناه تتفحصان وجه "دان" محاولاً اكتشاف ما فيها من علامة توتر أو عدم ثقة.

غير أن هدوء "دان" كان واضحاً كما سبق له في ثلاث الليالي السابقة. وكان اثنان من الخمسة الرجال قد تراجعا قليلا عندما اكتشفا انه لا يراهن على اقل من خمسمائة دولار، لكنهما كانا أثرياء؛ لذلك واصلا اللعب. ومع ذلك استمر الهدوء الذي كان يبديه في سحرهما.

كان لايدخن ولايشرب، جالساً في مقعده دون أن يتحرك ولا أن يبدي احتياجه إلي تغيير وضعه.

في بداية اللعبة كان صوته القوي، الساحر مسموعاً كسائر الأصوات الأخرى الصادرة من كل اللاعبين، لكن عندما تحولت المواجهة إلى لعب ثنائي، سكت تماماً، أصبح لايفتح فمه، الأمر الذي كان يزيد من عصبية "كيلي".

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل، كان الدور للعبة البوكر قد بدأ في الثامنة مساء.

بعد أن تابع "كيلي" أربعة الآلاف دولار التي راهن عليها "دان" وتاهب للمقامرة بالف إذا بخصمه يقول:

- ربما يكون من الأفضل لك أن تنظر إلى هنا. ثم أدار أول ورقة على المائدة بيده اليمنى. كانت آس مربع. وعمل على هذا النحو

بثلاث الأوراق التالية: آس- ملك... الخ، ثم بإبهامه- ربت الورقة الخامسة التي كانت مقلوبة على مائدة القمار.

أكمل بصوت كسول:

- إذا كانت الورقة رقم عشرة المربع فلن تستطيع أن تهزمني، حتى ولا بالمربع. عليك الآن أن تقرر إذا كانت ورقتي الأخيرة ذات عشرة مربعات.

حينئذ انحنى اللاعبون الثلاث الآخرون فاحصين على التوالي وجه اللاعبين.

إن لعبة الورق عبارة عن خطة. هل كانت الورقة المعلن عنها مع "دان" حقاً. أم أنه كان يقوم بخدعة حتى يخجل خصمه.

بعد فترة صمت، أشار "كيلي" إلى المبلغ بحركة من ذقنه قال:

- عليك الدور.

بابتسامة خفية أضاف "دان" عشرة آلاف دولار.

- هانا ألقي.

تردد "كيلي"...

ثم أعلن ثائراً وهو يلقي بورقة:

- لقد هزمت. إنه خداع.

رداً عليه أدار "دان" ورقته الأخيرة:

ثلاثة مربعات.

أغلق "كيلي" عينيه لمدة لثانية ثم أظهر اللعبة التي بيده!

مجموعة ملوك. لعبة رابحة إذا كان لم يخضع إلى ضربة خداع "دان".

هدأ جو الحجرة. تم التعليق على "البرتيتة".

فما كان من "دان" إلا أنه جمع مكاسبه بكل هدوء.

أما "كيلي" فقد نظر إلى ساعته ونهض.



أردف:

- أعتقد يا سادة أننا، جميعنا في احتياج إلى فترة راحة. سأعمل على أن يحضروا لنا شيئاً ما للأكل. غادر بعد ذلك الغرفة تاركاً الورق والنقود على مائدة اللعب. أما الآخرون فقد نهضوا لكي ينشطوا سيقانهم وإضاءة بعض المصابيح. أما "دان" فقد فضل الخروج.

ثم سمع تعليق أحد اللاعبين في اللحظة التي كان يغلق فيها الباب:

- إنه ليس إنسانا.

اتجه "دان" بعد ذلك نحو صالة المدخل.

كانت الإضاءة الوحيدة في هذا المكان تصدر من مصابيح مخصصة لإظهار قيمة صور العائلة.

... كان "دان" قد تردد كثيراً على هذا المعرض متظاهرا بالإعجاب بهذه الصور؛ لكي لا يجد "كيلي" في تواجده في المعرض في مثل هذه الساعة أمرا غير مألوف. أو غريب.

لكن في الحقيقة إن ما كان يدفعه إلى ذلك هو أمل التقابل مع "كين" في هذا المكان. وبالرغم من هذه المخاطرة كانا قد اتفقا على هذا المكان غير المتوقع.

في الوقت الذي وصل فيه "دان" إلي نهاية المعرض لمح صوت شريكه.

همس هذا الأخير:

- لايوجد سوى حارس واحد في المكان. و"كيلي" لم يبدل "سيتون". هل التفت إلى الحدث؟

أجاب "دان" بصوت يمكن سماعه على بعد أكثر من متر:

- نعم. لقد دهش أحد اللاعبين؛ لأنه لم يلمح سوى حارس واحد.

قال "كيلي":

- إنه في الحقيقة، لقد اختفى أحدهم واضاف إنه لا ينبغي أن يضعوا الثقة حتى في أسرته.

- أسرته؟...

- بالإضافة إلى شيء آخر. لم يخف "كيلي" أن "سيتون" كان قد لاقى عراقيل عندما كان- أذكر ذلك- يعمل لصالح الحكومة. عندما أكد لك "سيتون" حمل شارة في لحظة محاولته ضد "جوش لونج" ربما كان وقتئذ صادقاً في كلامه.

فكر "كين" لحظة.

وفجأة أردف:

- "هاجين".

- إنه أيضاً رأى. سنتمكن من تحديد موقفنا عندما نخجل "كيلي" ونحرجه.

- إذا كان حقاً "هاجين" هو الذي خلف كل ذلك فساكون أول من سيعلم "ميزانج" على كم حصلت من "كيلي"؟

- حوالي خمسون الف دولار. كان منها حوالي مائة في خزانته واعتقد انه فقد ثلاثة ارباع المال.

ربما كنت قد تمكنت من الحصول على أكثر من ذلك، منذ لحظات لكني لم ارغب في إثارة جنونه أثناء برتيتة واحدة. إننا مازلنا نجهل مكان المطبعة، ومن جانبه لم يحاول ترويج مبالغ مزيفة.

- إنك تعلم مثلي اننا لن نعثر على هذه المطبعة في المنزل. لقد نبشت في كل ركن فيه، عليك بالحصول على كل ماليديه من مال سائل؛ لكي نجبره على أن يقتادنا إلى مطبعته. قال "دان":

- أعلم، أعلم.



- فيم تفكر؟

- في لعبة مساء غد. إذا كسبت ألفا هذا المساء فسوف يطالبني "كيلي" وهذا مؤكد- فرصة لكي يكسب بدوره.

- وبعد؟

- إذا كانت معلوماتنا صحيحة فإن "كيلي" لا يمتلك سوى "بيل ريتور" وأراضيه. وإن المزرعة هي إحدى كبرى المزارع في المنطقة بمساحة ثلاثمائة هيكتار ومن محاصيلها الأرز وثروتها هي: أخشاب البناء. وبالرغم من عدم تقدمها فهي تقدر بمليون دولار، بالإضافة إلى قيمة الأثاث القديم، واللوحات والمجوهرات.

- أراك تاتي. الوعد المقدم لـ"جينيفر".....

- المشكلة هي كالآتي: كيف نجبر "كيلي" على المخاطرة بـ"بيل ريتور" بينما في إمكانه طباعة مئات الآلاف من الدولارات؟

- الحل الوحيد هو شل مطبعته لكن دون أن يتمكن من الشك في أي معاكسة.

- ليس بالأمر السهل. هل تعرف من يأخذ على عاتقه هذا العمل؟

- لا.

تمتم "دان" وهو يسب بينما أردف "كين":

- كل هذا بسبب غلطتك. أنت ووعودك! وبالمناسبة كيف حال "جينيفر"؟ لي يومان لا أسمعك تردد اسمها. ألم ترها ثانية؟

- كلا، هل تعرف المثل القائل: من تلسعه الشوربة يخش الزبادي. إنها تخشى أن تتعرض- بحياتها معي- إلى تكرار ماعانته بسبب إفلاس والدها. ولا ألومها على ذلك. لكن ينبغي أن أعود وإلا سوف يتساءل "كيلي" إلى اين ذهبت.

أوقفه "كين" وقال له:

- كلمة أخيرة: إذا تخليت عن "جينيفر" فلن تكون نفس الرجل فيما بعد.

- إن إفلاس والدها ترك آثاراً عميقة. ولا أدري كيف أمحو هذا العذاب ولا أدري إذا كنت كفيلاً به.

- عليك أن تحاول وتحاول إلى أن تصل إلى ذلك.

- شكراً يا "كين". لكن ينبغي حقاً أن أنصرف. حاول أن تنام؛ لأنك ستعاود الرقابة في نهاية اللعب .

- لا مشكلة في ذلك.

عاد "دان" إلى اتجاه صالة القمار وقد عزم على المخاطرة بروحه لكي يفوز بالفردوس.

###

على المدفأة كانت الساعة تعلن الرابعة صباحاً. كان اللاعبون قد القوا بستراتهم وحلوا أربطة العنق. كان "دان" قد هبط بسرعة؛ لكي يدرس خصمه الرئيسي بصورة أفضل. اضطر "كيلي" إلى المخاطرة بمبلغ كبير؛ لكي يصيب زملاءه بالإحباط.

تحقق "دان"- من خلال علامات تكاد تلمح بالكد- من أن "كيلي" قد يزداد حمية في اللعب أكثر فأكثر؛

إذ كان يتوقع أن التوفيق سيبتسم له في المرة المقبلة.... لقد حانت لحظة الهجوم.

ثم بمرونة لاعب محترف كسب "دان" اللعبتين التاليتين.... حينئذ أيقن أنه أمسك بفريسته.

كان الدور على "كيلي" أن يعطي. ولما تأكد "دان" من خلو البرتيتة من الغش وجد "دان" نفسه مع ثلاثة ملوك، وعشرة تريفل وسبعة مربعات.



تخلص من ثلاث الورقات الأخيرة وإذا بالحظ يمنحه الملك الرابع وأس. رباعي الملوك.

بذلك سيتمكن من هزيمة "كيلي" أكثر مما كان يتوقع. ولما أعلن كل اللاعبين استعدادهم بدأت المراهنات وتكدست طاولة القمار بالأوراق ذات المائة دولار.

ابتعد أحد اللاعبين إذلم يبق معه قرش واحد.

بعد عشر دقائق كان الدور للاعب الذي عن يمينه. لم يتبق سوى ثلاثة لاعبين.

- انا اتبع واراهن على ثلاثمائة.

- وانا ايضاً اضيف مائتين.

- وأنا وخمسمائة افضل.

لم يبق سوى "كيلي" و"دان". أخذ الرجلان يواجهان بعضهما لحظة بتبادل النظرات. فهم الشاب المحترف- مما قد لمح من لمعان في عيني "كيلي"- أن مضيفه أمامه لعبة.

وكان صوت بندول الساعة كان، يدق بقوة أكثر فأكثر كلماً ازداد تكدس الأوراق المالية على طاولة القمار.

... ثم بشيء من الفزع أعلن أحد اللاعبين وكان قد قام بعد المبالغ:

- نصف مليون دولار للعب.

.... عرف "دان" أن خصمه أصبح لايمتلك سوى عشرين الف دولار. أما بالنسبة له فكان مازال معه خمسون الف سائلة وشيك لحامله بمائة ألف دولار. هل كان "كيلي" يفكر في مواصلة اللعب؟

قال بنبرة هادئة:

- لقد أوشك النهار أن يشرق. ليتنا ننهي اللعب ونكتفي بهذا

القدر. مارأيكم؟

ثم أخرج الشيك وكل مامعه من مبالغ سائلة وسط المائدة.

- آخر مبلغ لك عشرة الآف... بالإضافة إلى مائة وأربعين الف دولار.

تامل "كيلي" المبلغ لحظة قبل أن يلقي نظرة إلى "دان". ثم أردف:

- ليس لديّ مثل هذا المبلغ.

تظاهر "دان" بانه يهز كتفيه.

- إذن من الأفضل لك أن تنسحب.

- في إمكاني تدبير المبلغ حتى مساء غد. سوف أتوجه إلى البنك بعد الظهر.

كان "دان" يعلم أن "كيلي" لم يعد لديه في حساب البنك سوى بعض الآلاف من الدولارات.

- وقع لي على إيصال امانة.

بعد عشر دقائق كان "كيلي" قد أضاف عشرين الف دولار نقداً وإيصال أمانة اعترافا منه بدين بمائة الف دولار لمراهنة قاربت ثلاثة ارباع مليون دولار.

قال:

- أرى ذلك.

... جمع "دان" ورقه وفرده على شكل مروحة على المائدة.

اما "كيلي"- وقد صعق- مكث لحظة مدهوشاً غير مصدق، ثم اظهر لعبته.

... ولما كان اللاعبون يخرجون على البسطة كانت الشمس قد أشرقت. اصطحب "كيلي" "دان" إلى سيارته مبديا هدوءاً رياضياً.

وعندما كان الشاب المحترف يركب سيارته الـ"فيراري" قال له:



- أعلم أن هذا كان غير مذكور في البرنامج لكن ما رأيك في برتيتة صغيرة هذا المساء؟ امنحني فرصة لكي استعيد قوتي.

- اتفقنا. لكنها ستكون الأخيرة؛ لأني لابد أن أعود إلى "ميامي" بعد ذلك.

- هذا المساء. نفس الساعة؟

- اعتمد علي.

###

كان ينبغي أن تواجه "جينيفر" نفسها بالحقيقة!

لقد وقعت في حب "دان". وهإن سخرية القدر تشاء أن يكون لاعب ورق.

كانت قد دارت مناقشة طويلة مع والدتها عندما أوصلها "دان" إلى منزلها. لم تتاخر "فرانشيسكا" وهي إخصائية نفسية حاذقة في وضع أصبعها على سبب ضيق ابنتها.

- عزيزتي.... ثقي بخبرتي الطويلة: يجب الا تفكري مسبقاً في الألم. إنه جزء لايتجزأ من الحياة وأيضاً من الحب. أما إذا قضيت وقتك في توقعه فستمرين إلى جانب السعادة.

- لكن إذا تكررت القصة؟ "دان" لاعب و....

- هل تحبينه؟

- ..... أعتقد نعم. لم أرغب في ذلك لكن....

- إذن اطيعي حبك، وضعي ثقتك بـ"دان" وإلا ستتسبب شكوكك في قتل حبكما.

- كيف تتكلمين هكذا بعد ما تسبب لكّ والدي في المتاعب؟

- لقد عشنا عشرين عاماً في سعادة يا عزيزتي.

كان يحبني وكم أسعدني. هل أصبح من الواجب أن أكف عن حبه



www.rewity.com

أو أن أثق بالحب؛ لأن النهاية كانت مؤلمة؟

- لكنه جردك من كل ممتلكاتك.

- "ريفي" كان مريضاً يا "جينيفر" لكن اللعب كان في دمه. لا أعتقد أن "دان" على هذا النحو. غير أني لا أعرف عنه أكثر مما تعرفين أنت عنه. إن الشيء الوحيد الذي نستطيع أن نواجه به عدم التأكد والقلق إزاء ماتخبئه لنا الحياة هو ملء الحب. كوني لهذا الرجل بروحك وجسدك وإلا فلا تمنحيه شيئاً.

ومرت الأيام.

"كانت تتعذب بلاداع" - هكذا قالت ذات صباح السيدة الشابة وهي تخرج من الحمام. ربما يكون "دان" قد غادر المنطقة بعد أن أتم مهمته. كانت الساعة الثامنة صباحاً و"فرانشيسكا" مازالت نائمة.

كانت السيارة الـ"فيراري" واقفة في الممر.

نزل منها "دان" وأتى إلى الشرفة.

قال:

- لم أرغب في إيقاظك.

مكثت "جينيفر" جامدة وهي تلتهمه بنظراتها.

- إني ممن يبكرون في الصحو. وعلى ما يبدو أنك أيضا هكذا

- ليست حقيقة. قد أكون من النوع الذي ينام متأخراً. لقد انهينا اللعب منذ بضع ساعات.

- لقد انتهى كل شيء إذن؟

- لا. ليس بالكامل. تبقى لعبة هذا المساء. غير أني كنت أرغب في رؤيتك. هل توافقين على تناول الإفطار معي؟

- قد لايكون تصرفاً حكيماً. أليس كذلك؟

- لا.



"سيرحل غداً" هكذا فكرت "جينيفر".

- بكل سرور. لقد وافقت. والآن ساترك رسالة إلى أمي. ثم بعد خمس دقائق كانت الـ"فيراري" البيضاء في طريقها إلى "شارل"

ولكي تقطع هذا الصمت الثقيل سألته الفتاة:

- ألست متعباً.

- إني معتاد على ذلك. سانام قليلاً بعد الظهر.

- من الذي كسب هذه الليلة؟

- أنا.

- هل "كيلي" غش في اللعب.

- لا ومع ذلك لقد خسر هذه الليلة. إذا كان "كيلي" حقاً يتمتع بمواهب الألعاب السحرية لكان استخدمها.

- هل تحاول إقناعي بان "كيلي" لم يغش والدي؟

- ببساطة، أقول: إن احتمال ذلك ضعيف بعض الشيء.

- وأنت هل غششت هذه الليلة؟

أجاب "دان" في تراخ:

- لا.

- أسفة لكني لا أنس ماقلته لي ذات يوم: إنك قد تستسلم لإغراء الغش إذا كان الرهان ذا قيمة عالية. أوقف "دان" سيارته في جراج مطعم صغير.

- "جينيفر"! لقد لعبت على مبالغ ضخمة. غير أني كنت واثقاً مما أنا فاعله. إنها ليست سوى لعبة؛ لعبة ورق ولعبة حظ. إذن كفي عن إحباطي؛ لأني موهوب في لعب الورق.

- لكن هذا لايعتبر مجرد لعب طالما أنك محترف.

- إنه من أجل هذا السبب. إنه قد لاتاتيني فكرة المخاطرة بشيء



www.rewity.com

أساسي فيما قد لايكون سوى لعب.

هل يستخدم المتسابق في مسابقة سيارات، سيارة بلا فرامل؟ وهل يعيش نجار العمارة في منزل متداع.

- لا علاقة لذلك بما انت معرض له.

إنها مقارنتي بوالدك الذي لا يشبهني يا "جينيفر" لأن والدك افلس في اللعب وقد وضعت في ذهنك أن ارتباطك بي بعتبر مخاطرة كبيرة، ضخمة. اسمعي يا"جينيفر" إن اللاعبين الهواة لايعرفون عامة اسرار إجادة اللعب. أما المحترفون فإنهم يعلمون جيداً ما يفعلون.

- لكنك قلت لي ذات يوم: إن كل لاعب معرض لوضع كل ماليه على طاولة اللعب في لعبة واحدة.

- بالتاكيد يا "جينيفر". كل هاو يعتبر كل شيء هو كل شيء. الكل هو الكل حتى آخر قميص يمتلكه، بينما المحترف الكل هو مايمكنه أن يفقده، ولكن على الا يكون منزله اوحبه.

- وكيف يمكنك التاكد من ذلك؟

- بعد عشرين عاماً من الممارسة؟ لقد قمت بهذا اللعب على الدوام ولكن لم يحتوني اللعب ابداً.

- ولماذا إذن لاتستطيع أن تتوقف؟

- إنه السؤال الذي وجهته إلى نفسي في هذه الأيام الأخيرة. والإجابة عليه غير مرضية.

- إني مستمعة إليك.

- إن هذا- في الواقع- له علاقة بما كنا نتكلم عنه منذ أيام قليلة. الشرف، النزاهة. لقد اصبحت لاعباً لأغراض اعتبرها جيدة. وإذا اسقطنا اليوم فقد تكون عشرون عاماً من الأخطاء.



مكثت "جينيفر" صامتة، وفجاة- من خلال مشاعرها المتشابكة، المشوشة- اعترتها فكرة مضيئة: كان في وسعه أن يكذب، ادعاء أن اللعب لايساوي شيئاً بالنسبة له وأنه كان يستطيع التخلي عنه إذا طلبت منه ذلك.

وإذا كان يرفض هكذا الإجابة والتملص، كان هذا؛ لأنه يولي عناية فائقة إلى العلاقة التي بدأ في تكوينها مع الفتاة. لقد بدا كلاهما في التحقق من أن كل شيء يرتكز على الثقة المتبادلة بينهما.

لم يستخدم "دان" أبداً سحره- الذي كان يجيد التاثير به عليها- لإقناعها.

- "جينيفر"....

تقابلت نظراتهما.

بادرته بقولها:

- أنا يا "دان" اضطررت لعمل اختيارات عديدة في الحياة، وكنت دائماً أهدف إلى الأمان لكن منذ أن عرفتك أصبح الاختيار مختلفاً.

إذا كنت قد اتبعت طريق العقل فربما كنت قد ندمت على عدم خروجي عن الطرق المالوفة.

أمسك "دان" بوجه الفتاة وطبع قبلة على شفتيها:

- مرحباً بك على طريق المغامرة.

# الفصل السابع

بعد ساعتين كان "دان" ممسكاً بيد "جينيفر". كانا يتنزهان في حديقة قريبة من المطعم. كانت الحديقة مزدحمة، كان صياح الأطفال يملأ أركانها؛ إذ كانت الإجازات قد حانت. كانت "جينيفر" تشعر بالاعتزاز عندما تلمح أن الفتيات تلتفتن عند مرور "دان". لم تدهش لذلك:

كان "دان" - بجماله وقوامه الفارع الرشيق - يتمتع بسحر لايقاوم. الم تقع هي ذاتها في هذا السحر؟

كان "دان" يرتدي حُلة فاتحة انيقة. اما "جينيفر" فكانت قد تخلت عن الجينز ووضعت جونلة قصيرة من جلد الغزال وبلوزة من القطن.

كانت تتمنى العودة إلى العصر الذي كان الرجال يرتدون فيه "الريدانجوت" والقبعة بينما رفيقاتهم كن يمسكن بالمظلات.

تمتمت:

- على مركب.



- ماذا؟

علت حينئذ حمرة رقيقة وجنتي الفتاة.

قالت:

- كنت أحدث نفسي بانك كنت تبدو رائعاً على مركب بعجلات كالتي كانت تعلو الـ"ميسيسبي" في القرن الماضي. لكن لابد ان يكون هذا الكلام قد قيل لك قبل اليوم اليس كذلك؟

أيد "دان" كلامها:

- مرة او مرتين.

تنهدت "جينيفر" متظاهرة بالضيق.

- إن لم أكن متابطة ذراعك لارتمت عليك اغلبية تلك الفتيات اللاتي يتاملنك.

قهقه "دان".

ثم واصلت "جينيفر" حديثها:

- إنها الحقيقة الواضحة! ولاتخبرني بانك لم تلمحهن.

- أي إجابة تتوقعين ان اقولها رداً على ذلك؟

- لم أكن اظنك متباه. إنك لست مثل هؤلاء المعجبين بذواتهم الذين يعرفون مدى تاثيرهم على النساء. ثم إن الجمال لاينبعث فقط من انسجام ملامحك. إنك تتمتع بما لست ادري... كيف اصفه، شيئاً إضافيا؛ إذ حيثما تواجدت فإن الناس يشاهدونك ولاينسونك أبداً.

- لأني اطول من المعدل:

- لاليس ذلك ايضاً. إنك تمشي مثل قط أو مثل ملك.

- اتعشم الا يكون قصدك اني متعجرف.

- اه لا. غاية الأمر أن القطط والملوك لهم نفس الصفات. إنهم

يعرفون مكانتهم عند الناس، واثقون بانفسهم، متوازنون.

- هل تتكلمين عني؟

- انا لم اقل إنه ليست لك لحظات شك مثل سائر الناس لكنك تتميز بشيء من الرزانة والثبات على الراي. لقد اخبرتني ذات يوم أن جذورك بداخلك:

ربما يكون هذا.

- وبم يفيدني هذا التحليل؟

كانا قد توقفا في ظل شجرة بلوط ضخمة. تركت "جينيفر" ذراع "دان"؛ لكي تجلس على مقعد من خشب أبيض.

اجابت الفتاة:

- لست ادري إذا كنت تشعر بذلك لكن فيما يخصني ويجعلني أحس بالتوازن- اشعر باني على الحبل المتين منذ ان تقابلت معك.

قال "دان":

- وبالضبط إنه لأجل هذا السبب لاينبغي أن ندفع بالأمور بشدة.

فهمت حينئذ الفتاة ان هذا كان طريق الحكمة.

كانت "جينيفر" تجهل ما كان "دان" ينتظر منها وهذا ما كان يزعجها على الدوام. إن "دان" لم يذكر ابداً إمكانية علاقة طويلة المدى، دائمة، مكتفياً بطلب فرصة اكتشاف ما كان بينهما. لابد أن الفتيات قد لاحقنه منذ فجر شبابه. لماذا لايستفيد من رغبة تخفيها؟ هل كانت خارقة إلى هذا الحد في عينيه؟

ولما خشيت الفتاة المغامرة على هذا المجال غيرت. فجاة مجال الحديث:

- لقد اخبرتني انك ليس فقط لاعب، إنما ايضاً لص. ليتك



تحدثني عن ذلك.

- إنها الحقيقة. لكن كل شيء يتوقف على وجهة النظر التي نتحدث بها. إن لي- في بعض الأوساط- سمعة باني لص ومن جانبي اترك فرصة للشائعات؛ لانه قد تكون احياناً فائدة في ذلك.

- في مهنتك كمبلغ؟

حك "دان" راسه.

- قد لايقترب مني بعض الأشخاص المشتبه فيهم إن لم يعتقدوا انهم قريبون من نفس المجال.

- احياناً يكون للسمعة شيء من الحقيقة.

- غير انها من الممكن ان تكون مصطنعة من نوعيات مختلفة.

- وهو حال سمعتك مثلاً. اليس كذلك؟ لماذا تتصرف على هذا النحو يا "دان"؟

- ماذا إذن؟

- إنك تضعني دائماً امام الاختيار. من جانب كنت ترغب في أن اضع ثقتي الكاملة بك ومن جانب اخر اراك ترفض مصارحتي بكل شيء.

- ابدأ يا "جيني". غاية ما في الامر ان هناك بعض الأشياء لا استطيع أن اكشفها لك الآن. ليس بعد.

نهضت "جينيفر" واتت إليه دون ان تتركه لحظة بنظرها. وكانت صيحات وضحكات الأطفال قد بدات تختفي، واصبحت الفتاة لاتسمع سوى ضربات قلبها.

بدات مخاوفها تقل الواحدة تلو الأخرى مثل حائط من طوب عندما ينهار القالب تلو الآخر.

تمتمت:

- عندي كل الأجوبة التي أنا في احتياج إليها. لقد قضيت الزيارة الأخيرة في كبت مشاعري. ولما كانت أمور كثيرة تتلاحق في ذهني أخيراً منحتها أهمية.

- وهل هي هامة؟

- لا. لكن الأمر الوحيد الذي يهم هو ما أراه:

إنه أنت. ولن تمنعني مسائل الدنيا كلها عن معرفة الحقيقة: إنك رجل شريف، (تنهدت بعمق)و..... وإني أحبك.

قال:

- شكراً.

- أن أحبك أمر سهل، إلى حد يكاد ألا يصدق.

- شكراً لوضع ثقتك بي. كنت أخشى ألا يكون ذلك ممكناً. أحبك يا "جيني".

حوطت الفتاة كتفي "دان" بذراعيها واستسلمت لقبلاته لكنه ابتعد فجاة.

- "جينيفر"!!! كم أرغب في البقاء معك لكن العمل ينتظرني.

رفعت "جينيفر" عينيها وقرات في عيني "دان" وعوداًعديدة.... كانه يحاول إقناعها بان بينهما شيئا ثمينا سوف يفسده التعجل.

سالته: وقد شعرت بتاثير سحره عليها:

- كيف تقوم بذلك؟

قال بنبرة بريئة:

- ماذا؟

- إنك تعلم جيداً ما أقصده؛ كانك تكلمني بنظراتك.

.... أبعدها "دان" عنه في حنان. أمسك بيدها، وقادها في اتجاه



السيارة.

قال:

- الله يعلم كم أعاني من ذلك لكن ينبغي أن أعيدك إلى منزلك. أمامي أمور كثيرة محتاجة إلى تنفيذ قبل مقابلة "كيلي" هذا المساء.

- لاتهرب من سؤالي يا "دان"! أرغب في معرفة ذلك:

أخبرني كيف تعمل ذلك. لقد كان كعمل السحر!

... أجاب وهما يصعدان إلى سيارته:

- ليست أعمال سحرية. لكن أخبريني ما الذي شاهدته في عيني؟

- وعوداً. وأيضاً كانك تعلم بالضبط ما أرغب فيه وما أنا في احتياج إليه.

- لست أدري بم أجيبك يا "جينيفر". كل ما أعلمه هو أني كثيراً ما أجد القدرة على التاثير على الناس بنظراتي أو أن أبادلهم فكرة ما. ومعك إنها الوسيلة الوحيدة... كم من مشاعر يا "جيني" أتمنى أن أعبر لك عنها... وكم من... بدأ صوته يضعف من فرط التاثر؛ مما جعل قلب الفتاة يخفق.

ركن "دان" لحظة على الطريق الممتد أمامهما.

وأخيراً أ ردف:

- إنها آخر مرة أقود فيها سيارة رياضية.

- لماذا؟

- لأنها لاتمكنني من جعلك قريبة مني.

أما الفتاة فكانت لاتشعر بما تقوم به من تاثير عليه، وليس الوقت مناسبا لكي تفصح له به. ترى ماذا كانت ستقول؟

قالت:

- إني سعيدة لمعرفة أني لست الوحيدة التي فقدت عقلها.

- "جيني". لقد اعتقدت في هذه الأيام الأخيرة أني كدت أجن من فرط اشتياقي إليك.

- اطمئن إنه لايبدو عليك.

- هل أنت متأكدة؟

أوقف "دان" السيارة أمام منزل آل "شانتري".

قال:

- إني لن أقبلك؛ لأن مقاصدي الطيبة لن تتم.

نزلت "جينيفر" من السيارة مرتبكة بعض الشيء

- هل أنت متأكد من أنك ستنهي الموضوع مع "كيلي" هذا المساء؟

- أتعشم.

كفت الفتاة عن توجيه أسئلة، حكت رأسها وكانهاتبحث عن كلمات، ثم أغلقت باب السيارة،

عادت الـ"فيراري" إلى اتجاه بحيرة "شارل"، كان المنزل فارغا. لأن "فرانشيسكا" تغيبت من أجل رياضتها الأسبوعية مما ساعد الفتاة على الحصول على السكينة التي كانت تنشدها حتى تستعيد ذكرى "دان".

كانت تشعر بانها في رقة فراشة تركت شرنقتها لتوها. ثم فجاة تحول طبعها البارد إلى مشاعر حارة. بعد قليل حاولت الفتاة البدء في العمل لكن كان هذا عبثاً... ثم اخذت تحلم- لأكثر من مرة- وهي تنظر إلى الأفق. وبالرغم من انها لم تتناول وجبة الغداء كانت لاتشعر بالجوع.

لم يفلح شيء في تثبيت انتباهها. ولما بلغت الساعة الثالثة



بعد الظهر وإذ كانت لاتجد للاستقرار سبيلا، عزمت على القيام بعمل جولة حول "بيل ريتور" كما يحدث لها من حين إلى آخر عندما يتملكها بشدة الحنين إلى الوطن.

كان الدرب الذي اتخذته محاذياً للحقول الواقعة على أطراف الغابة. كانت تسير ببطء وهي تستعذب دفء النسمة.

أما السحب المتجمعة في الأفق فقد كانت تنبىء باقتراب عاصفة. ولما كانت تعلم أن أمامها مسيرة ساعة بدأت تسرع الخطى.

وعندما تمكنت من رؤية "بيل ريتور" استندت الفتاة إلى شجرة ووقفت تتأمل المبنى الخشبي القديم الذي يحمل العديد من الذكريات السعيدة.

فجاة خرج "جاريت كيلي" من باب جانبي، وأخذ يخترق الحديقة بخطى واسعة. وبيده محفظة من الجلد. ثم دون أن يتوقف على حدود الغابة، أخذ يتعمق فيها.

أين من الممكن أن يذهب؟ هكذا كانت تتساءل "جينيفر". لايوجد شيء في هذا الاتجاه، إن لم تكن...

ثم كادت الفتاة تصيح:

بالتأكيد! كيف لم تفكر في ذلك قبل الآن؟ وهل من مكان مناسب لمطبعة سرية، أفضل من أعماق مستنقع غير مطروق؟

تفحصت الفتاة ماحول المنزل وكذلك الحديقة. أين شريك "دان"؟ لقد حانت اللحظة التي طالما انتظرتها ولا يوجد من يباغت "كيلي".

... عضت الفتاة على شفتها السفلية. ترددت لمدة ثوان ثم اندفعت اثر "كيلي". لم تكن في زي مناسب لمثل هذه الرحلة لكن كان يكفيها أن تنتبه إلى المكان الذي تضع عليه "قدم وأن تحذر-

خاصة- الثعابين. كانت "جينيفر" قد قضت طفولتها في اكتشاف المستنقعات؛ وبذلك كانت تعرف المنطقة أكثر من أي شخص آخر.

.... بالإضافة إلى أن "جينيفر" كانت لها فكرة عن المكان المحدد الذي كان "كيلي" متجها إليه... تعمقت بدورها في الغابات. وإذ كانت قد نظرت- من باب الاحتياط- فوق كتفها لرأت رجلاً طويل القامة، خارجا من الظل المضيء يلاحقها بنظراته لحظة، مقطباً حاجبيه.

وربما كانت سمعته أيضاً يدمدم بالسباب.

لكن "جينيفر" لم تلتفت. وعندما لمحت "كيلي" من بين جذوع الأشجار سارت خلفه واثقة بأنه لن يفلت منها. ولم يلمح "كيلي" أن هناك صياداً على طريقه.

كانت رطوبة الأرض تزداد كلما اقتربا من المستنقعات وكانت بعد أشجار البلوط الفخمة أشجار السرو؛ مما جعل المكان مضيئاً بعض الشيء لذلك باعدت الفتاة المسافة بينها وبين فريستها.

بعد فترة ليست بالقليلة رأت "جينيفر" "كيلي" وهو يخترق كوخاً قديماً على أطراف المستنقع. اقتربت منه بكل حذر وكانها تزحف أكثر من أنها تمشي إلى أن وصلت تحت نافذة ذات شيش مفكك.

دهشت "جينيفر" عندما سمعت صوت رجل آخر...

خاطرت بإلقاء نظرة على الكوخ وإذا بها تشاهد سرير معسكرات، منضدة، ورفا تعلوه علب ماكولات محفوظة.

و... مطبعة قديمة.

وضعت الفتاة أذنها على الحائط الخشبي. لم تسمع خلال عشر دقائق سوى تمتمة غير مفهومة، ميزت منها كلمة أو اثنتين على الأكثر لكن الصوت ارتفع بعد قليل.



أردف صوت الشخص المجهول:

- عندما يحتاج سيدي إلى النقود، لامشاكل في ذلك. لكن عندما تكون...

استطرد "كيلي":

- أغلقها! هذا لأنك أخذت تنفق آلاف الدولارات بغير حساب في المنطقة التي اضطررنا أن نجعلها سرية بعض الوقت، سنعمل على تشغيل هذه الماكينة (الآلة) خلال عدة أسابيع عندما نتأكد من أن هذه الأوراق لن تسمح لهم بالوصول إلينا.

- وما القصة التي تتغنى بها الآن؟ بأنك ترغب في نصف مليون دولار لكي تكسب؟

لقد وقعت على إيصال أمانة اعترافاً مني بالديون. والوسيلة الوحيدة التي تمكنني الوفاء بها هي طباعة أوراق مزيفة.

- ولماذ لاتقول لشريكك إنه ليست لديك غلة؟

وأن يقيم ضدك دعوة؟

استطرد "كيلي" متذرعا بالصبر:

- إنك سخيف. اسمع يا "آلان": إن خصمي لاعب محترف. إنه ليس بالشخص الذي يسوي مشاكله أمام المحاكم.

قهقه المدعو "آلان":

- هل تخشى أن يشوه صورتك؟

- ينبغي أن أوفي هذا الدين. وهذا الـ"بريسكوت" لديه ثلاثة أرباع مليون دولار ليخسرها.

- إنه لم يفقدها بعد.

- سأغلبه هذا المساء.

- وإذا خسرت أنت؟ إذا ترك طاولة اللعب بنصف مليون دولار؟

- لاتقلق. سيرحل إلى "فلوريدا" غداً. كما أن المال يجري في يديه بحيث إنه لن يلتفت إلى هذه الأوراق المزيفة؛بهذانكون قد أمنا على أنفسنا من كل جانب. لكن على أي صورة أضمن لك أني ساكسب.

- إذن من الأفضل أن تقوم بذلك منذ الشوط الأول؛ لأني لا أستطيع إعطاءك نصف مليون دولار. ومواردنا للورق موجود حالياً في "باتون روج".

- يا إلهي....

- وهل تعتقد دائماً أنك في استطاعتك هزيمته؟

- اكتف بطباعة الأوراق. كم من الوقت يلزمك؟

- بضع ساعات.

- سامر بعد ذلك.

استطرد "آلان":

- وبالمناسبة، هل أنت متأكد من أن ابن عمك "برادي" يعطي أسراراً للمتحالفين؟

قال "كيلي" مؤكداً:

- لن يعطيني. ربما يحاول تهدئتي لكن كل مشكلة لها وقت.

وعندما سمعت "جينير" صوت فتح الباب لم تحرك عضلة واحدة من عضلاتها؛ لأن "كيلي" كان سيتخذ الاتجاه المضاد وبالتالي لن يراها.

ثم فجأة- أثناء ماكانت تنظر إلى "كيلي" وهو يبتعد- شعرت بيد رجل تلتصق بفمها.

###

كان "دان" قد تمكن من الحصول على بضع ساعات من نوم عميق، وكان يشعر بأنه أكثر قابلية للعمل مما كان يتوقع. أخذ دشاً،



وحلق ذقنه. ثم ذاهب للقيام ببعض الاتصالات الهاتفية للحصول على شخص ملم بامور الطباعة، وإذا بجرس الهاتف يرن.

كان "كين"؟ يتصل به من سيارته.

قال بدون مقدمات:

- من الأفضل أن ترجع إلى "إليكو بريستو". إن رجلنا تعمق في الغابات وبيده محفظة و"جينيفر" تتبع خطواته.

- يالها من...!

- إنها بالضبط نفس الفكرة التي أتتني، لكنها حذرة ونرجو ألا تجعلهم يراقبونها. سالحق بهما. يبدو أنهما قد اتجها نحو منطقة المستنقعات.

- ساكون هناك خلال ربع ساعة.

- تعال من جهة الجنوب الغربي. إذا كانا قد بلغا مقرهما في هذه اللحظة فسالاقيك عند المدق القديم الذي يصل المنزل بالطريق. إذا لم تجدني فاتخذ طريقك نحو المستنقع.

- ساصل فوراً.

و بعد بضع ثوان قاد سيارته باقصى سرعة، مصدراً صوتاً قوياً بالفرامل في المنحنيات. ثم بعد أن غادر الفندق بربع ساعة ركن السيارة على أراضي "بيل ريتور" وتعمق في الغابات.

ولما كان الزميلان على يقين بالاتجاه لم يدهشا عندما تواجدا على أطراف المستنقع.

- أين هي؟

- الهدوء، إنها بخير. لقد دخل "كيلي" في الكوخ من الجانب الأخر للمستنقع.

- الأمر الذي يوضح لماذا "كيلي" لا يمتلك إلا شريحة واحدة.

- لكل شريحته، ثم يجتمعان للطباعة. دوى صوت الرعد. رفع "دان" عينيه وقال:

- عاصفة. إننا على مايرام.

تقدمه "كين" إلى الكوخ. كانت "جينيفر" مازالت هناك تجلس القرفصاء تحت نافذة.

تمتم "دان":

- إنها قريبة جدا

- لا طالما تبقى صامتة.

- انا لا ارغب في المخاطرة. التقي انت بـ"كيلي" عندما يخرج. أما انا فساعتني بـ"جينيفر":

- والمطبعة؟

- سوف آخذها على عاتقي إذا كان في إمكاني. لكن من المفروض ان اختار بين المطبعة وأمن "جيني"....

- مفهوم. لاداعي للمخاطرة.

ترك "دان" شريكه ودخل إلى الكوخ. كان أمامه مسيرة عشرة امتار في مكان مكشوف عندما سمع صوت الباب. حينئذ أسرع نحو "جينيفر" ووضع يداً قوية على فمها في اللحظة المحددة التي كان "كيلي" يغادر فيها الكوخ ويغلق الباب بشدة.

تجمدت الفتاة ثم انبسطت بعد قليل. غير ان "دان" لم يتخل عنها إلا عندما ابتعد "كيلي" بقدر كاف.

تمتمت قائلة:

- يالها من مفاجاة، ان أجدك هنا!



# الفصل الثامن

وعندما اطمأن "دان" على سلامة "جينيفر" ضمها إليه في حنان للحظة... ثم علم منها ان "كيلي" له شريك في الجريمة؛ لذلك خشي أن يحدث ماهو اسوأ مما كان يتوقع.

إن أولئك الرجال لا يخشون شيئاً ولاحتى الاغتيال. إنهم لايتراجعون ابداً في سبيل حماية مصلحتهم.

بعد ذلك أمسك "دان" بيد الفتاة واقتادها خلف غيضة سرو؛ لانه لاحظ أن الشخص الموجود بالكوخ منغمس في عمله.

- ماذا تعملين هنا يا "جيني"؟ الا تضعين في اعتبارك هذه المخاطر التي تعرضين نفسك لها؟

- لقد فهمت فجاة اين يمكن ان تكون المطبعة مختفية؛ لذلك تتبعت "كيلي" لكي اتاكد من ذلك. لم يكن هناك اي إنسان...

- كان هناك "كين": شريكي.



www.rewity.com

- إني لم أره.

- أمر طبيعي. إنه يعتبر ذلك جزءاً من عمله، من مهنته.

- لم أفكر في هذا. آسفة يا "دان". لكن لا أهمية لذلك الآن طالما قدتم كل شيء على أكمل وجه. المطبعة بالداخل. لقد رأيتها بعيني.

اتجه "دان" بنظره نحو الكوخ.

- لابد من أن أجد حتماً وسيلة تمكنني من الدخول.

- لاتفكر في ذلك؛ لأن في ذلك مخاطرة وخطورة كبيرة قد تلحق بك؛ لأنه يوجد رجل آخر في الداخل.

- هل تمكنت من معرفة إذا كانت المطبعة كهربائية؟

- لا. إنها يدوية.

- وا... أسفاه! لن يفيد هذا الوضع بتدبير أمورنا. أراهنك أن "كيلي" طلب منه أن يطبع له أكبر قدر من الأوراق المالية.

.... وكانت "جينيفر" فخورا بتزويد "دان" بالمعلومات.

قالت:

- هذا ما طلبه منه فعلاً غير أن الرجل الآخر الذي كان يناديه "آلان" اجابه بانهما مفتقران إلى ورق وانه لا يستطيع طبع أكثر من خمسين الف دولار.

تنهد "دان" تعبيراً عن اطمئنانه:

ثم أردف:

- إذن إن الحظ حليفنا. تعالي يا "جيني" ليس لنا عمل هنا.

- انتظرا! أخشى ألا نستطيع العودة من حيث أتينا....

نظر "دان" في ارتباك إلى الجهة التي كانت تشير إليها "جيني" بيدها. لمح "دان" على الطريق الممتدين منطقتين من المياه الموحلة منظرا مائلاً إلى اللون الرمادي بطول يقرب من أمتار.... وإذا



بتمساح ضخم يتواجد على الأرض اليابسة، قاطعاً طريقهما... بدا على "دان" و "جيني" -حينئذ- انهما لايعتزمان التقدم.

قالت "جينيفر":

- إنه قلما يهاجم الناس.

أجاب "دان":

- لكن هل نستطيع المرور من هنا عبر الغابات؟

- نستطيع؟ نعم. لكن لابد من عبور نهر "كالكازيو". كما انه- مع هذه الأمطار الغزيرة التي تساقطت في الآونة الأخيرة- سوف نضطر إلى السير مسافة عدة كيلومترات بطولها إلى أن نجدلنا طريقا ممهداً.

- وهل- في هذه الحالة- يمكننا ان ندور حول المستنقع في اتجاه مضاد؟

- قد يكون أطول لكن انسب.

- إن كنت قد فهمت جيداً، اراك ملمة بهذا الجحيم تماماً.

- لأني ترعرعت في هذه المنطقة وكثيراً ماكنا ناتي إليها للهو في المستنقع.

- وبعد إنك....

أسرعت بعد ذلك "جينيفر" في خطواتها. لقد تغير المكان منذ طفولتها؛ لذلك كانت تضطر مرات عديدة إلى البدء في خط سير جديد: كان أحد الدروب قد غطته المياه أو شجرة كانت تستخدم فيما مضى كمعبر قد أصابها العفن وتعمقت في الوحل.

ثم دون أن تتزعزع شجعت "جيني" "دان" على تخطي تمساح آخر ببعض الخطوات الواسعة... بالإجماع كانت الفتاة تتقدم بلا تردد وبمعرفة تامة للمنطقة مما أثار إعجاب "دان".

كانا يسيران منذ عشرين دقيقة؛ كانا قد ابتعدا عن الكوخ الذي كان "كيلي" قد جذبهما إليه. وكانت من حولهما تتعالى الأصوات وتزداد الروائح؛ إذ كانا تحت منطقة أغصان أشجار كثيفة.

توقفت "جينيفر" فجأة وألقت نظرة حول المستنقع. فجأة لقد سكتت أصوات الطيور والسكون ساد المنطقة.

علقت الفتاة قائلة:

- العاصفة تقترب. لن نجد الوقت الكافي للوصول إلى سيارتك. إني أعرف ماوى يبعدنا مسيرة خمس دقائق؛ لذلك سوف نبقى هنا لعدة ساعات.

.... تطلع "دان" إلى ساعته. كانت الرابعة والربع. كان قد وعد "كيلي" بانه سيلتقي به حوالي الساعة التاسعة غير أن هذا لايمنع من أن يتأخر قليلا؛ لأنه- إذا حدث ذلك- سيجد من العاصفة مبرراً جيداً.

- هيا بنا.

.... انحرفا جهة اليسار ثم اجتازا منحدراً حيث كانت الأشجار الضخمة تختلط بأشجار السرو. أصبحت الأرض صلبة أكثر فأكثر... غير أن الرعد بدأ يدوي وريحاً شديداً هز أوراق الشجر.

تساقطت عليهما الأمطار في اللحظة التي لمحا فيها مبنى خشبيا. وبالرغم من أن المسافة التي كانت تبعدهما عنه قصيرة جداً إلا انهما قد ابتلا إلى العظام عندما دخلا فيه.

أثناء ماكان "دان" يقاوم ريحاً عنيفا -حتى يستطيع إعادة غلق الباب- أسرعت "جينيفر" بإشعال موقد بترول.

ثم أعلنت محاولة التقاط أنفاسها:

- مرحباً بك عند "نارانا".



اكتشف "دان" وقتئذ حجرة أكثر أناقة مما كان يتوقع. أما الأثاث فكان مكوناً من منضدة ومقعدين، ومن سرير صغير يحجبه إلى النصف "بارا -ان" هندي وعدة أرفف مزودة بقنينات وبرطمانات عليها ملصقات غير مفهومة. كما كانت سجادة سميكة الصوف موضوعة أمام المدفأة وعلى الأرضية.

سألها "دان" وهو يرتجف:

- من هي "نارانا"؟

- ساحرة مسنة.

- بدون مبالغة أو هراء.

- بالتأكيد. إنها تعيش هنا منذ أكثر من ثلاثين سنة. كم حاول والدي إقناعها بمنحها مسكناً آخر لكن دون جدوى. فضلاً عن ذلك فإن وجودها يمنع لصوص الصيد. وسكان المنطقة يعتقدون أن المنزل مسكون بالجان.

- هل كثيراً ما كنت تأتين إلى هنا؟

- بالتأكيد. ومازلت آتي من حين إلى آخر؛ لأننا صديقتان "نارانا" وأنا. لأني كنت قد حضرت عندها طالبة منها دواء سحريا- وكنت في الثانية عشرة من عمري وقتئذ- لجذب حب فتى.

- وهل أفاد ذلك بشيء؟

- لقد حمل حقيبتي أثناء السنة الدراسية كلها. لكن الأمر كان لايتعدى ذلك.

أطلق "دان" صفيرا عندما رأى قوام "جيني" الذي وضح أمامه عندما التصقت ملابسها المبتلة بجسمها. ثم تظاهر بأنه ذاهب لتفحص المدفأة.

- هل تتضايق "نارانا" إذا أشعلت النار.

شجعته "جينيفر" قبل أن تختفي خلف "البارا ان"، قائلة:

- تصرف كأنك في بيتك يا "دان". "نارانا" عندها دائما مخزون من الخشب. أما عن نفسي فسأذهب لخلع ملابسي المبتلة. ليتك تفعل مثلي.

كان "دان" قد قرر بعزم ألا يثير أي شيء بينه وبين "جينيفر" طالما انها لاتعرف الحقيقية كاملة.اكتفى "دان" بخلع حذائه وجوربه.

سألها:

- أين "نارانا"؟

- في "ستيل" عند أختها؛ لأنها لاتحتمل حر المنطقة في الصيف.

... كانت العاصفة تشتد في الخارج.

أردف "دان":

- أفهم ذلك. هل أنت واثقة من أن هذا الكوخ سيتحمل هذه الأحوال الجوية؟

- بالتأكيد متأكدة تماماً. لقد صمد طوال ثلاثين عاماً، إننا في أمان تام.

أنصت "دان" لحظة إلى الأمطار التي كانت تتساقط بشدة، وكان السقف يصدر صوتا كلما اشتدت الرياح، وكان الخشب يشتعل في ابتهاج في المدفأة.

كان "دان" يرغب في أن يغفل إلا انه تناسى ذلك إذ كان -خلف "البارا ان"- توجد فتاة تخلع ملابسها، نهض لكي يتفحص الأرفف.

عندما عادت "جينيفر" بعد أن خلعت ملابسها قالت:

- لابد أن في هذا الدولاب زجاجات عصير وأكواب.... هناك عن يمينك.



لم يلتفت "دان"؛ إذ اكتفى باتباع تعليماتها.

تمتم:

- ياله من مكان عجيب!

ولما لم يكن لـ "جينيفر" ماترتديه بدلا من الملابس المبتلة التفت بملاءة مربعات كانت قد وجدتها على السرير، فردت ملابسها على أحد المقاعد، ثم ارتمت في تكاسل على السجادة أمام المدفأة.

.... قالت كمن تقوم بإعطاء معلومات:

- "نارانا" أيضاً سيدة عجيبة.

قرأ "دان" على الورقة الملصقة على إحدى القنينات:

- "فيلتر الحب".

تمتمت الفتاة:

- ربما كان ينبغي أن أسكب منها بعض النقط في قدحك.

التفت "دان" نحو المدفأة. ممسكاً بزجاجة العصير في يد وبكوبين في اليد الأخرى. وإذا به يلمح "جينيفر" ممددة أمام النار.... كم كانت تبدو رقيقة...

جلس "دان" بالقرب منها لكن دون أن يلمسها. فتح الزجاجة وملأ القدحين ثم ناولها أحدهما.

- هل مازلت تشكين في يا "جيني"؟

أجابت قبل أن تتناول رشفة من العصير:

- لا. إني أعلم أن هذه القصة التي لك مع "كيلي" مهمة جداً بالنسبه لك....

- لا يا "جيني". ليست ذات أهمية أكثر من أي شيء آخر. غير أنك لا تعرفين كل التفاصيل وطالما أني لا أستطيع إعلانها لك....

- لكن لماذا تعتقد أن هذه الإعلانات كما تقول ربما تحدث تغييرا

بيننا؟

لم يجب "دان".

ثم سالها فجاة:

- هل توافقين على الحياة مع لاعب؟

- معك. نعم.

كان "دان" يرغب في توجيه اسئلة أخرى: "هل تقبلين الحياة في عالم يسوده الغش والخداع والأكاذيب.

هل في هذه الحالة ستستمرين في حبي؟ غير ان هذه الاسئلة لايستطيع توجيهها إليها كان أحد الوعود يغلق شفتيه، ولم يسبق له أبداً أن تخلى عن كلمة أعطاها.

- "دان"؟

- ببساطة كل ما اتمناه هو ان اثق بانك لن تندمي.

- كيف أندم على حبي لك؟

وضع "دان" قدحه، ثم امسك بوجه الفتاة بين يديه.

قال:

- لم اكن اعيش هذا الوضع. اعتقد ان هذا ماكنت أخشاه.

- لن يحدث ذلك ابداً يا "دان".

ثم استطردت وهي تتنهد:

- أحبك يا "دان". ولن أندم على ذلك ابداً.

فما كان من "دان" إلا أن مال ببطء على وجه الفتاة ومنحها قبلة حانية.

أردف:

- كم إنك جميلة يا "جيني"!



بدات الفتاة تضع ثقتها الكاملة بـ"دان" مرددة في داخلها انها لم تتقابل مع رجل بمثل هذه الشهامة من قبل.

قضيا فترة ليست بالقليلة على السجادة في صمت؛ إذ كانا يتحدثان بلغة النظرات والمشاعر، وقد أحس كلاهما انهما في قمة السعادة.

###

فجاة نهضت "جينيفر" على كوعيها وقبلت "دان".

تمتم:

- أحبك.

قال مبتسماً:

- وسعيد أيضاً. لذلك لن ادعك ترحلين.

كانت "جينيفر" من عادتها أن تهتم بالدفاع عن حريتها لكنها شعرت بالإعجاب بنفسها والاعتزاز لما أبداه "دان" من سلوك يهدف إلى التملك.

- هل ستكون محباً غيوراً؟

- نعم إذا ابتسمت هكذا لآخر غيري؛ لأنه عندما يكون الأمر خاصا بك، يصعب علي السيطرة على حواسي.

- أي حواس؟

قال وهو يزمجر:

- حواس رجل الكهوف. كيف تستطيع فتاة في مثل رقتك تحريك مشاعري؟

- لست ادري لكني أعشق ذلك.

أردفت:



www.rewity.com

- هل تعرف من أنت؟ أسد في الشمس، قط... وملك.

###

وكان كل منهما يرفض فكرة ضرورة الخضوع لمسؤولياته، غير أن العاصفة كانت قد هدأت والنار قد انطفأت في المدفأة: لقد حان الوقت للرحيل.

قالت "جينيفر" وقد تسمرت أمام الباب المفتوح:

- سيكون الكلام بعد ساعة. ألا يقلق زميلك؟

وقف "دان" من خلفها. ثم حاطها بذراعيه قائلا:

- لا. إنه يعلم أني غير معرض للخطر. كنا معاً عند كوخ "كيلي".

اكتفت الفتاة بهذه المعلومة.

- كل شيء سينتهي هذا المساء؟ هل أنت متأكد من ذلك؟

- متأكد وواثق.

- ولماذا ستلعب معه الآن طالما أنك تعلم مكان المطبعة؟

- قد تكون لنا فرصة لملف أفضل إذا تمكننا من الإمساك به متلبساً بترويج نقود مزيفة. لكن من الأفضل أن نواصل السير أثناء النهار؛ لكي نستطيع رؤية الثعابين والتماسيح.

كانت "جينيفر" ترغب في البقاء لكنها كانت تعلم أن من الممكن أن يصبح المستنقع خطيراً.

بعد أن رتبت المنزل الصغير عاودا مسيرتهما تجاه "بيل ريتور"؛ ولكي يصلا إلى المكان الذي كان "دان" قد خبأ فيه الـ"فيراري" كان يلزمهما مسيرة ساعة.

كان ينبغي أن يبدل "دان" ملابسه في الفندق الذي كان ينزل فيه قبل أن يلتقي بـ"كيلي"؛ لذلك بدأ بإعادة الفتاة إلى منزلها. تبادلا قبلة الوداع. ونزلت الفتاة من السيارة ضاحكة.



قال:

- ساكون هنا غداً.

- سأترقب وصولك.

وأثناء ما كانت الـ"فيراري" تبتعد، كانت "جينيفر" قد بلغت البسطة في قفزات صغيرة وكانت والدتها تنتظرها أمام الباب.

سألتها "فرانشيسكا":

- هيه؟

وبالرغم مما كان يبدو على وجهها من المرح ومن الابتسام الذي كان يعلو شفتيها عملت "جينيفر" على التظاهر بالبراءة.

- هيه ماذا؟

- هل سيتزوجك هذا الرجل؟

- لم يطلب مني ذلك.

- ساكلمه عن ذلك.

صاحت "جينيفر" في الحال:

- آه لا لا يا أمي. وكفي عن تسميته "هذا الرجل". إن لم يتزوجني فساحبه بالرغم من كل شيء، وساتبعه حتى نهاية العالم.

فتحت "فرانشيسكا" ذراعيها قبل أن تحتضن ابنتها وهي تقهقه.

- آه!هإنك تحبينه إذن! هل سيعتني بك؟

طمأنتها "جينيفر":

- نعم يا أمي. كم يسعدني...

- وسألته: إنه لاعب ألم يزعجك بعد؟

- إنه رجل يجد نفسه موهوباً للورق إلى حد جعل منه لاعباً محترفاً. لم أعد خائفة ولا أخشى شيئاً.

فحصت الأم وجه ابنتها لحظة:

قالت:

- سيكون لكما أطفال رائعون.

علت الحمرة وجه "جينيفر".

- وساكون جدة!

ثم بعد لحظة اضافت:

- لذلك وجب أن أبدأ في عمل التريكو.

ذكرتها "جينيفر":

- إنك لست جدة بعد. وكفي عن وضع خطط في الخيال. إن "دان" له ايضاً رأيه لاتنسي ذلك.

- إنه يعشق الأطفال.

- ماذا تعرفين عن ذلك؟

- لقد أعلمني بذلك.

تذكرت "جينيفر" المقابلة القصيرة التي تمت بين والدتها و "دان"

- أخبرك بذلك؛ لأنك وجهت له هذا السؤال. اليس كذلك؟

- يجب أن تعرف الأم هذه الأمور.

- وما يدهشني هو أنه لم يستخدم أي سلاح.

وكان ذلك كافياً لإثبات شجاعته.

- الرجل المحب دائماً شجاع.

وفجأة بدا صوت "فرانشيسكا" وكانه بعيد. لقد انتقل ذهنها فجأة من موضوع إلى آخر وكما يقولون لقد قفز من الديك إلى الحمار:

- و"بيل ريتور" يا "جينيفر"؟ هل سنرى منزلنا مرة أخرى؟

- "كيلي" سيُزَجُ به في السجن بفضل "دان". لكني لا أعلم ماسيتم



بشان "بيل ريتور".

- هذا الـ"كيلي" يستحق أن يضرب مثل كلب.

تذكرت "جينيفر" فجاة وعد "دان". وعد لم تتحقق من أنه جاد.

تمتمت وكانها تحدث نفسها:

- "دور اخر"، "برتيتة اخرى".

- ماذا تقولين يا عزيزتي؟

- لاشيء. لاشيء.

كانت "جينيفر" لاترغب في خلق امل لا أساس له لكن قلبها بدأ يخفق.



www.rewity.com

# الفصل التاسع

أردف "دان":

- سأحتفظ بإيصال الأمانة حتى نهاية اللعب. ثم نقدم الحساب بعد ذلك.

أبدى "كيلي" موافقته في الحال.

- عن طيب خاطر. اتعشم أن تكون قد احضرت رزمة من الأوراق المالية؛ لأني قررت أن انتهي منك.

- في إمكانك أن تحاول ولن تكون الأول أبداً.

جلس كل منهما أمام طاولة اللعب وكان السكون يسود المنزل عدا الصوت الصادر من الساعة الموضوعة على المدفأة.

كان اللعب في البداية بطيئا مع مراهانات ذات مبالغ ضئيلة. كان واضحاً- بالرغم من محاولته إخفاء ذلك- أن "كيلي" مشدود متوتر. أما عن "دان" فكان لايشعر بانه في قمة ارتياحه ومع ذلك كان عازماً على انتزاع "بيل ريتور"، عالماً جيداً أن النظام الشرعي لايقبل أبداً الخيار بين شيئين.



ومع ذلك فإن الطريق الذي اختاره لايخلو من المخاطر. إذ إن "دان" كان يعلم- بعد خبرة عشرين عاماً في ممارسة هذه اللعبة- اللعب جيداً لكي يتجاهل هذا المبدأ. ألا وهو: المصادفة، القدر الذي في إمكانه جعل الكفة ترجح إلى جانبه أو إلى جانب "كيلي" لكنه مع ذلك كان قد عزم على اللعب بامانة إلا إذا حاول "كيلي" أن يغش.

غير أن "دان" كان يشعر اثناء اللعب أنه لم يصل بعد إلى شيء.

لكنه دون أن يتخلى عن تفاؤله خسر "دان" بعض الأدوار لكنه كسب الأغلبية. كان يرى المبالغ تنتقل من مكان إلى آخر على المائدة؛ وبذلك تختلط الأوراق المزيفة التي أحضرها "كيلي" باوراقه. وكما كان في الليلة السابقة كان اللاعب المحترف ينتظر إلى أن يصل خصمه إلى حالة الاندفاع عندما تتغلب حمية اللعب على العقل.

رويداً رويداً بدأت هذه الحمى تمتلك "كيلي". استمر اللعب واضطر "كيلي" إلى توقيع إيصالات ديون أخرى. غير أن "دان" كان يعمل على أن يستعيدها حال وضعها للعب بصرف النظر عن أنه سيكون فائزاً.

وكانت خطته تهدف إلى استخدام هذه الإيصالات التي تثبت ديون "كيلي" كعملة ينتهي بأن يودعها في البنك، لكن عندما كان "دان" يكسب لعبة تظهر فيها هذه الأوراق الموقع عليها من "كيلي"، كان يحتفظ بها بعيداً عن اللعب منتبهاً إلى ألا يضعها على الطاولة ثانية.

- إني واضع الفين.

- وأنا أيضاً أضع الفين.

وهكذا استمر اللعب بطريقة كان "دان" يستخدم فيها مرونته بجعل "كيلي" لا يفقد الأمل في الكسب في الدور التالي.

كان "كيلي" وقد أعمته شدة اللعب. على مايبدو- لا يعي مدى أهمية خسائره التي كان "دان"- من جانبه. يضعها تماماً في الاعتبار. مرت الساعة، وأخذت المبالغ تزداد حتى وصلت إلى عشرات آلاف من الدولارات.

###

- "جينيفر".

استيقظت الفتاة فزعة. أضاءت مصباح السرير وفركت عينيها اللتين كانتا مثقلتين بالنعاس.

- "دان"!

ألقت نظرة إلى المنبه.

- إنها الرابعة صباحاً! ما الذي؟...

أردف:

- ارتدي ملابسك وتعالي معي. سأريك شيئاً.

-لكن....

استطرد:

- سأنتظرك أمام الباب

نهضت الفتاة- وإن كانت مازالت تشعر بتقلص عضلاتها- ارتدت جينز وبلو ر متسائلة عم يكون قدتم؟ كيف ولماذا دخل "دان" إلى حجرتها على هذا النحو؟



لحقت به على النافذة. ودون أن يترك لها فرصة توجيه سؤال واحد إليه قادها إلى شيرولية ضخمة دخل كلاهما فيها.

تمتمت:

- لقد تعبت أخيراً؟

- من أي شيء؟

- من الـ"فيراري"؟

لاطفت الفتاة جلد الأريكة. أما "دان" فكان صامتاً جامداً.

سألته "جينيفر" محتارة:

- ماذا بك؟

- انتظري قليلاً. اتفقنا؟

سكتت "جينيفر". هل خسر كثيراً هذه الليلة؟ ما الذي يريد أن يريه لها؟ ولماذا كان... مختلفاً في هذه الليلة؟ لم يقبلها ولا حتى لمسها اتجه "دان" إلى "بيل ريتور"، ركن السيارة، نزل ثم فتح الباب للفتاة.

- اتثقين بي؟

- نعم بالتأكيد. إني أحبك.

- إذن انتظريني هنا.

ثم اختفى من جديد في الظلام؛ مما جعل "جينيفر" تتوتر أكثر فأكثر. قررت انتظار معرفة هذه الأحداث. وقفت صامتة في الظلام.

لم تشعر بعودته. وفجاه ظهر بجوارها صامتاً مثل القط. كان يعتريها إحساس غريب بانه يستطيع رؤيتها بصورة أفضل كثيراً مماتراه هي.



www.rewity.com

قال بصوت منخفض:

- اسمعيني بانتباه. ساصطحبك إلى داخل المنزل؛ لأني أريد أن أريك شيئاً ما، لكن ينبغي أن تلتزمي الصمت. إذا صدر منك أقل صوت فستخسري فرصتك في الانتقام من "كيلي" مفهوم؟

- مفهوم.

ودون أن يضيف كلمة واحدة أمسك بيدها وقادها نحو المنزل، فكرت الفتاة في الحال في ضابط الأمن غير أن حماية "دان" أبعدت عنها القلق والمخاوف، ولجا الصالة، وكانا حريصين الا يصدرا صوتاً باقدامهما على الأرضية. كان الصمت يخيم على المنزل.

لكن عندما اقتربا من الصالون الصغير لمحت "جينيفر" تمتمة خافتة. وكانت أصوات رجال.

كانت الأبواب مفتوحة إلى النصف وكانت بذلك تسمح لمرور شعاع نور ضعيف في الحجرة. دفعها "دان" إلى النظر إلى الداخل. اتسعت عينا "جينيفر" من فرط الدهشة.

كان بالحجرة رجلان يلعبان بالورق في الدائرة المضاءة عن طريق مصباح مدلى أعلى مائدة مستديرة كان وجههما مشدوداً. أما "كيلي" فقد كان يبدو عليه الغيظ. كان جبينه مندى بالعرق، وكان أحد عروق عنقه ينبض من العصبية والتوتر.

أما بالنسبة للرجل الآخر....

بعد قليل شعرت "جينيفر" باليدين الموضوعتين على كتفيها تجذبانها إلى الخلف؛ تبعت قائدها عبر الدهاليز حتى إلى المكتب الذي كان فيه قد بدا كل شيء.

قال "دان" وهو يغلق الباب:

- إنهم لن يستطيعوا سماعنا.



ثم أضاف مبتسماً:

- هذا إلا إذا كان طبعك الناري يغلب. غير أن "جيني" كانت لاتبدي أي ثورة. كانت دهشة. رفعت عينيها نحو هذا الوجه الذي اعتادته.

تمتمت:

- توأمان.

- لن أنفي ذلك، تعني "كين".

- لماذا لم يخبرني بشيء؟

- كان هذا مستحيلا. لقد عشنا حياتنا- "دان" وانا- منذ اكثر من عشر سنوات بحيث لا يعرف عنا احد اننا توأمان. كان "دان" الوجه العام اللاعب المحترف يشك فيه انه غشاش، على درجة عليا في السرقة. رجل متمتع بثقة الخدمات السرية والجناة الذين يعتبرونه من ذويهم.

- وأنت؟

- وأنا رجل الظل، رجل بدون اسم... إلا إذا استعرت اسم "دان".

- هل سبق لك أن قمت بتغيير شخصيتك؟

- مسرحية مشتركة لكل التوائم. لكن في وضعنا فإنها لعبة خطيرة؛ لأنه- بصفتنا توأمان- في إمكاننا أن نكون في أماكن مختلفة في نفس الوقت. كل المحفوظات قد طورت: "دان بريسكوت" ليس له أخ... ولا توأم.

- أنا لا أفهم. من انتما كلاكما؟

- للتبسيط لنقل: إننا وكلاء اتحاديون. لكن هذا يعتبر أكثر تعقيداً. لقد تقاسمنا شخصيةوكيل سري. "دان" هو الغلاف أي كان له المظهر الحقيقي والكامل بحيث لايستطيع أحد أن يثبت ذلك؛ لأنه في الواقع ليس كذلك إنما الوكيل السري هو أنا. أنا الذي لي

الجوهر، الزي، الشارة، تصريح بحمل السلاح وغيره وغيره. كل شيء.

كانت "جينيفر" تفهم فوائد هذا الموقف غير انها لم تغفل عن الوجه الآخر للصورة.

- ومنذ ذلك الحين وكل منكما لا يحيا... سوى نصف إقامة.

- كان في البداية من الصعب جداً أن نتوقع كل ماسوف ينتج من هذا النمط للمعيشة الذي اخترناه. على سبيل المثال: كان أصدقاء "دان" لا يرون في إلا "دان" بينما هم اصدقائي ايضاً. او ان يحدث أن ينتهي "دان"- على مر السنين- بان يمقت الشخصية التي صبغناها عليه. واصبح ذلك في يا"جينيفر"؟ إذ عندما تدور العجلة لانستطيع إيقافها.

- وليست من آلة خلفية؟

- مستحيل. التوقف الآن يعني أن كل هذه السنوات لم تكن تخفي سوى (مسخرة) بلا جدوى. وان هذه الإثباتات قد تلحق بـ"دان" ضربة قاضية.

... القت "جينيفر" بنفسها في مقعد من الجلد ذي مساند. بدأت تفهم موقف واسباب تصرفات "دان".

- لأجل الشرف...

حك "كين" راسه.

- كنت اعلم انك سوف تفهمين. لقد عاش "دان" الحياة قسراً. حياة سطحية تماماً في الظاهر. غير انه قبل هذا الوضع وهذه التضحيات؛ لانه كان يعلم اننا نقوم بذلك من اجل هدف جيد. وبدوني لم يكن ليتمكن من أن يصبح لاعب "ورق". كان موهوباً إلى درجة كبيرة لكنه لم يفكر مطلقاً في أن يجعل من اللعب مهنة، إذ كنت لم اقترح ذلك عليه عندما دخلت إلى الخدمات السرية. اعتقدت



وقتئذ اننا سنحصل بذلك على مزايا خيالية. فما كان منه إلا أن وافق.

- وبذلك أصبح هو في الضوء وانت في الظلام.

... وكانت هذه حقيقة حتى في ملابسهم: كان "كين" في ملابس كلها باللون الأسود بينما كان "دان" يرتدي الحُلل الفاتحة.

استطرد "كين" معترفاً:

- بالضبط كان هذا مايميزنا. إننا نشبه كلانا القطط في خصالنا، غير أن "دان" يحب الشمس في حين اني افضل الاصطياد في الظلام. إن هذه الحياة تناسبني يا "جينيفر" كما انها تناسب "دان" بقدر ما يقنع نفسه بانها ذات معنى. أما السخرية فهي- كما ترين- أن لـ"دان" حاسة لاعب ورق حقيقي لكن قلب الرجل الشريف. وكم عانى في التوفيق بين الاثنين.

- هكذا عندما قابلني...

- عندما قابلك- كما تقولين- ارتبكت حياته فجاة، انقلبت راسا على عقب. إن إحساسك الأول-

- وكان هذا بسبب سوء حظ والدك- كان الابتعاد عن لاعب ورق كمن يهرب من وباء. لكن ما الذي كان ينبغي أن يقوله "دان" لك؟ إنه ليس لاعباً؟ إنه- فعلاً- لاعب. وبطرق شتى لقد تقمص هذه الشخصية. فاصبح شيئاً لايمكن تجنبه في ظرف عشر سنوات. واقول لك الحقيقة كاملة؟ إننا كنا قد تعاهدنا على ألا نفصح لأحد بذلك وخاصة عندما نقوم بمهمة ما. إن حياتنا كثيراً ما تتوقف على هذه السرية.

كما أن "دان" لم يتخل أبداً طول حياته عن وعد قد أخذه على عاتقه. غير أن موقفه هذا وهو عدم الإفصاح لك بالحقيقة كاملة كان يزعجه. ومن الآن فصاعداً تعلمين الحقيقة يا "جينيفر".

"جينيفر". مؤشر آخر! "دان" كان لا يناديها ابداً "جينيفر" إنما "جيني".

- لكن لماذا تسرد لي كل ذلك؟ لماذا لايقوم "دان" بذلك؟

- لقد قمت بذلك كمبادرة مني. أما "دان" فربما كان يؤجل ذلك إلى الغد بعد انتصاره الأخير على "كيلي" لكنه كان لايحكي لك مايدور الآن في الصالون الصغير في هذه اللحظة بالذات.

واعتقد أن من حقك أن تعلميه.

لا أفهم.

- لقد ضايقت "دان" بعض الشيء بشأن شرفه:

لقد اهتز لذلك. كنت توجهين إليه الأسئلة التي كان يوجهها إلى نفسه منذ عدة سنوات. أسئلة لم يجد لها إجابة. إني أجهل إذا كان نفس الوضع مع كل التوائم، لكني و"دان" يعرف كلانا الآخر افضل مما يعرف نفسه. هذا يشبه من يرى انعكاس صورته في مراة، عدا إن كان الأمر يخص شخصا مختلفا. وتماماً كما ان المظهر الخارجي متطابق تماما، إننا نتجه مباشرة إلى لب الأمور. هل تتابعيني؟

- يصعب عليَّ تخيل ذلك غير اني اعتقد اني افهم ماتقصده.

- حسناً. عندما اقول. إني أعرف "دان" افضل من ذاتي.

ليس كلاماً في الهواء. إنه رجل ممتاز يا "جينيفر". رجل شريف يندر وجوده في أيامنا. إنه يمقت الكذب والنفاق ولايخل بكلامه. وفي هذه اللحظة بالذات ها هو يحقق ماقد وعدك به.

شعرت الفتاة وكان حلقها يجف.

قالت:

- "بيل ريتور"؟

- نعم. إنه يعمل على انتزاع املاككما من "كيلي". لقد أصبحت



مسالة شخصية وقد تعتبر أول مرة في مهنته كلاعب. لقد ركز دائماً على الفرق بين الممثل وبين شخصيته، بين مهنته وحياته الخاصة لكن اليوم- ولأول مرة- لقد انعدم هذا الحاجز.

سألت "جينيفر" وقد سيطرت عليها دوامة من المؤثرات:

- وكان لاينوي أن يفصح لي بذلك؟

- لا. إذا كسب فسيجد وسيلة يستطيع بها نقل عقد الملكية إلى اسمك وسيدعي أن الخبراء قد قاموا بإجراء قانوني أو شيء من هذا النوع. أما إذا خسر فسيعمل جاهداً لتحقيق هذا التحويل لكنه لن ينسب ابداً إلى نفسه هذا الكسب وهذا الاستحقاق بالتقدير.

- لكن لماذا لا...؟

صمتت "جينيفر" لأنها فهمت فجاة:

- لن يعترف "دان" ابداً للسبب الوحيد والجيد إنه يحبك. كان لايرغب في أن يصبح هذا الوعد وسيلة لارتباطك به. إنه لايرغب سوى سعادتك مهما كلفه الأمر. ستحصلين على منزلك لكنك لن تكوني مدينة له بشيء. إن "دان" يمقت الديون. وبقدر ما كانت "جينيفر" تراقب "كين" كانت تفهم المزاج المنحرف الذي لا يعبر عنه وكانت قد شعرت به عندما اتى إلى حجرتها لياخذها. الآن تخيلت تماماً، بل بدت امام وجهها الفوارق التي كانت تميز الأخوين: بقدر ما كان "دان" يبدو هادئاً بقدر ما كان "كين" يبدو دائما عصبياً. وبصفة خاصة كانت عيناه تتحرك بغرابة، إن ممارسةلعبة الورق كانت بلاشك قد منحت "دان" القدرة على السيطرة على النفس بينما كان الصيد الليلي الذي كان يمارسه "كين" قد جعل حواسه وردود الفعل عنده أكثر حدة.

سالته:

- لماذا توضح لي كل ذلك؟

- حتى تعلمي ما عليك القيام به. "دان" يحبك. يحبك إلى حد يجعله مستعداً لنقض كل القواعد التي كان قد وضعها لنفسه. وإذا لزمه أن يغش في سبيل كسب هذا المنزل فلن يتخلى عن ذلك. وإذا اضطر إلى المخاطرة بكل مايمتلك فسيقوم بذلك أيضاً.

إذ عندما يكون هذا العمل في سبيل تحقيق سعادة شخص عزيز لديه فإن "دان" لا يعرف لذلك حدوداً.

- إنه يعتقد أني لن أوافق على الارتباط به.

أليس كذلك؟

حك "كين" رأسه:

- لأن حياته لن تكون سهلة في المشاركة. إن مسرحيتنا تعمل على أكمل وجه. وطالما تستمر. إننا نكون فريقاً كفيلاً بالتنفيذ. غير أن هذا يعني أننا دائماً نواجه المخاطر. إن المخاطرة حاضرة في كل وقت.

- وعليَّ أن أوافق؟

- إذا كنت تحبينه نعم. "دان" هو "دان" إنه الشخص الذي صنعته السنين. وإذا اضطر هذا المساء إلى القيام بكسر قواعده فلن يكلفه ذلك شيئا طالما أنه يعمل بدافع حبه لك.

- لكن الآن وهانا قد علمت كل هذا ألا تخش أن أحبه بدافع العرفان بالجميل؟

أجاب في غير تردد:

- نعم. إنك أنبل من أن تقدمي له حبا قد لايكون صادقاً وكاملاً.

أمسك "كين" بيد الفتاة والزمها بالنهوض.

- تعالي. ساعيدك إلى منزلك؛ لأن "البرتيتة" سوف تستغرق بضع ساعات أخرى ويوم غد مثقل بالمهام.

- ما الذي سيحدث؟



- في الصباح سيحضر وكلاء اتحاديون لاكتشاف المطبعة في منطقة المستنقعات. سيتم القبض على "كيلي" وشريكه في الجريمة بتهمه القيام بعمل غير شريف، لن يذكر اسم "دان"؛ لأن المسؤولين سيعلنون أنهم تلقوا بلاغاً هاتفياً قبل ذلك ببضعة أسابيع.

- لكي يبقى وضعكما غير ممسوس؟

- بالضبط.

- أين ستذهب بعد ذلك؟

- لست أدري. هذا يترتب على "دان" وأيضاً عليك.

مكثت "جينيفر" صامتة لحظة. وأخيراً أردفت:

أرغب في العودة إلى الصالون الصغير. أريد معرفة مايدور فيه.

قال "كين" مقطباً حاجبيه:

- "جينيفر"...

- وجب أن أعلم. هل تعتقد أني سأنصرف هكذا في حالة عدم تأكد كاملة؟

وقف "كين" حائراً لا يعرف أي جانب يتخذ....

واصلت "جينيفر":

- يوجد للصالون بابا آخر، كان مفتوحاً. إنه يطل على دهليز الخدمة. منه نستطيع رؤية كل شيء دون أن نكون ظاهرين.

- يجب أن تفهمي شيئا يا "جينيفر": إن "دان" لا يحب مايقوم به حالياً. لو كان فيما مضى اللاعب الخصم لوالدك لما خسرتم أملاككم. إن "دان" لم يغتصب مال أحد طوال عشرين عاماً، حتى إذا أتيحت له الفرصة لذلك، حتى إذا كان ذلك في صالحه، حتى لو كان خصمه أسوأ الأشخاص.

- قاعدة أخرى سيكسرها هذا المساء؟

- إنه يحبك.

- وانا أحبه.

- جيد جداً. حسناً. هيا بنا نرى الأستاذ أثناء قيامه بالعمل.

عندما وصل "كين" ومعه "جينيير" إلى مكان المراقبة أيقنا أن الدور أوشك على الانتهاء.

وكان وسط طاولة اللعب كومة من الأوراق المالية. وإذ كانت يدا "كيلي" تقبض على أوراقه في عصبية، كان هذا دليلاً على انه موشك على الإفلاس. ألقى بآخر ماليه من مال سائل. بكل هدوء ألقى "دان" مقابله بنفس القدر. أمسك "كيلي" في عصبية بمفكرة وأخذ يدون شيئاً ما.

- لحظة.

- رفع "كيلي" راسه، وقطب عينيه إذ ازدادت عصبيته.

- ماذا؟

قال "دان":

- قبل أن توقع إيصال أمانة آخر لقد حان الوقت لكي تسدد أولاً هذه الديون.

- لا... لن أستطيع حالياً. لكن ربما بعد بضعة أيام؛ إن البنك الذي أتعامل معه...

- أخشى ألا يكفي. لقد عملت على مراجعة حسابك في البنك اليوم. أرجو أن تغفر لي هذا التصرف؛ في مهنتي وجب ألا نخاطر بما لاياتي بالنفع.

إنك لاتمتلك فلساً واحداً في البنك.

- لكن لدي موارد أخرى.

- أنذرك بانك وقعت حتى الآن إيصالات بمبلغ خمسمائة ألف دولار.

شحب وجه "كيلي":



- مستحيل!

- راجع الحساب بنفسك. غير اني بارع في الحساب الذهني.

قال:

- عندي هذا المنزل. والأرض. وذلك يُقدر باثنين أو ثلاثة ملايين دولار.

استطرد "دان":

- كما أنك مدين للبنك بنصف مليون.

كما أن هذا المبلغ افتراضي.

- إنه هذا هو سعره في سوق العقارات...

- أقل بكثير...

صاح "كيلي" إذ شعر بالخوف:

- إن المنقولات وحدها تساوي مليونا على الأقل. والعقار بنفس القدر.

بعد دقيقة من الصمت وضع "دان" يده في جيب سترته الداخلي.

قال:

- هاك شيك بنصف مليون دولار. سالعب بهذا الشيك بالإضافة إلى إيصالات الأمانة مقابل الأرض الزراعية.

- اتفقنا.

- إذن توجه لإحضار الوثائق وإيقاظ رئيس الخدم وزوجته. لابد من ذكر التحويل على الأوراق وإلا فلن انصرف. اريد شهوداً.

نهض "كيلي" وشد الكوردون (الحبل) الخاص بالحرس المتصل بالمطابخ. اضطر إلى تكرار هذه الحركة مرتين أو ثلاث مرات قبل أن يظهر "ماتيوس" على الباب في رداء النوم وكان يغلب عليه النعاس.

- هل رنّ سيدي الجرس؟

أصدر له "كيلي" بعض الأوامر. بعد ربع ساعة كان "دان" ممسكاً بعقد تنازل أمام شهود. فما كان من "كيلي" إلا أن فصل الخادم وزوجته اللذين كانا لايصدقان ما تشاهده أعينهما الناعسة.

.... ثم بموافقة "دان" تبادل "كيلي" شيكاً بنصف مليون مقابل مبلغ موضوع على مائدة اللعب حتى يتمكن من الاستمرار في اللعب... وكانت الآن اللحظة التي تحدد أن الكل يفوز أو الكل يخسر.

أردف "كيلي":

- آخر مبلغ لك ألفين. وعشرة آلاف أفضل.

- وأنا أتبع. وأضع عشرة آلاف.

كشف "دان" عن أحد أوراقه.. وضع "كيلي" عشرة آلاف دولار أخرى..... وقام خصمه بتقليده ثم كشف عن ورقة أخرى وكان "كيلي" يبتلع لعابه بصعوبة.

ثم لمرتين متتاليتين ارتفعت قيمة مبالغ اللعب. عرض "دان" ورقتي لعب، ومع ذلك أن أربع أوراق من الممكن أن تكون خمس ورقات بلون واحد: عشرة، أعرج، بنت، ملك. ثم أخذ يربت آخر ورقة كانت مازالت مقلوبة.

قال "كيلي":

- لقد قمت بهذا المقلب مرة قبل الآن.

- بالضبط. المسألة بسيطة: هل قمت بالغش هذه المرة؟ هل عندي الـ"آس بتوني"؟ أو "تسعه بتوني"؟ أو ورقة أخرى؟ الكرة في ملعبك على أرضك.

دون أن ينطق "كيلي" بكلمه استمر في وضع المبالغ.

يتبعه "دان"... فهم "كيلي" أنه وقع في فخ بلا مخرج. أصبح الكسب غير ممكن له: لم يبق له سوى مائة ألف دولار بينما "دان" في إمكانه اللعب على الأقل بثلاثة أضعاف رصيد "كيلي".

قال "دان":



- الأفضل لك أن تتوقف في الوقت الذي مازال عندك القليل.

انخفضت أكتاف "كيلي". قال:

- إني أنسحب.

لم تبد أي علامة من علامات النصر على وجه خصمه الفائز.

قال "دان" معلقاً:

- إنها حكمة.

قال "كيلي" وهو يشير إلى ورقة "دان" الأخيرة:

- أرغب في معرفتها.

- أدار "دان" الورقة. كانت "آس بتوني". بذلك تمت المجموعة الخماسية! ياله من نصر!

قال "كيلي":

- أفضل هذا عن أي هزيمة أخرى. غير نادم. سأحضر لك محفظة؛ لكي تضع فيها كل هذه النقود. وسأخلي المكان خلال أسبوع.

- رائع.

... ثم فور أن غادر "كيلي" الحجرة حاول "دان" الاسترخاء؛ مر بيده على عنقه وأغلق عينيه لحظة.

ومن الجانب الآخر لباب الخدم انصرفت "جينيفر" مع "كين". وكان النهار يرتفع في الخارج. دخلت سيارة "كين". غير أن صوت المحرك قطع صمت المكان.

سألت الفتاة فجأة:

- كنت تعتقد أن "دان" يغش؟

- كنت لا أعرف كيف أقول ذلك.

- ولا حتى أنت؟

- ولا أنا.

عندما وصلا أمام المنزل الصغير وضعت "جينيفر" يدها على مقبض باب السيارة.

- بقي سؤال. كيف يحدث أننالم نر الحارس؟

- إنه يحب القيام بقضاء فترة القيلولة في الطابق عندما يكون رئيسيه مشغولاً بلعب الورق. لقد وضعت له منوما قويا- مساء أمس- في قهوته.

- عندما تركتني بالقرب من السيارة، هل كان ذلك لكي تتحقق من أنه مازال نائماً؟

- نعم. لاينبغي في مهنتنا المخاطرة بلا فائدة.

فتحت الفتاة الباب ونزلت من السيارة.

- هل في إمكاني إخبار "دان" أني تعرفت عليك؟

- كنت متوقعا أنك ستقومين بذلك! إلى اللقاء يا "جينيفر".

وأثناء ماكانت السيارة تبتعد جرت الفتاة إلى النافذة واختفت داخل المنزل. لكن بعد ربع ساعة خرجت منه وركبت سيارتها متخذة اتجاه بحيرة "شارل".



WWW.RAYAHEEN.COM
مرمورية

# الفصل العاشر

كانت الساعة تعلن العاشرة صباحاً عندما دفع "دان" باب حجرته بالفندق. لم يشعر قبل ذلك أبداً بتعب كالذي كان يعاني منه. كان قد اتجه مباشرة إلى البنك فور مغادرته لـ"بيل ريتور". هناك كان "دان" قد انتظر بدء العمل، مرتشفاً قدح قهوة كان قد اشتراه من محطة خدمة في مواجهة البنك.

كان عليه بعد ذلك مواجهة كومة أوراق لكي يتحقق من صحة كل البيانات اللازمة بنقل الملكية. أما حالياً فقد كان لايتمنى سوى دش ساخن قبل التوجه لمقابلة "جينيفر". كان يرغب في ضمها إليه في البقاء معها طوال الأسبوع.

كما انه لم يجد الوقت الكافي للتحدث مع "كين" هذا الصباح غير انه كان يعلم أن أخاه سيخطر حتماً الشرطة، وانه سيتكفل بتنفيذ عملية القبض على "جاريت كيلي".

- صباح الخير.

كانت "جينيفر" هنا. في حجرتها. كانت تبدو جميلة إلى درجة جعلته يفقد انفاسه.

- لقد رشوت سيدة نظافة لكي تدعني أدخل.

كانت "جينيفر" تفيض انوثة- في فستانها الانيق- جعلت "دان" يشعر ان تعبه اختفى كما يفعل السحر.غير انه أخذ فجاة بخوف: الخوف من ان يفقد "جينيفر"، الخوف من الا تقبل ما تفرضه عليه مهنته. عجز عن الامتناع عن ضمها بذراعيه ومنحها قبلة متدفقة.

تمتم:

- كم أحبك يا "جيني"....

- وانا ايضاً احبك. ولم تنقص الحقيقة من حبي بل العكس.

- ماذا تقولين؟

- لقد حصلت اليوم على زيارة مفاجئة، غريبة، فريدة من نوعها- هذا الصباح. انا التي كنت اظنك وحيداً في الدنيا، قد تواجدت مع شبيهك...

اخذت "دان" الدهشة.

- "جيني". كنت اعتزم الاعتراف لك بوجود "كين" منذ اليوم...

- اعلم. كما إني افهم ايضا لماذا كنت غير قادر على الكشف لي عن كل شيء.

- لكن لماذا ذهب "كين" لملاقاتك؟

- إنه يحبك كثيراً على ما اعتقد. إنك الابن البكر؟

- نعم، إني اكبره بعشر دقائق. غير أن لدي شيئاً آخر اود أن اخبرك به....

- لا داعي. إن "كين" لم يحضر لزيارتي فقط لقد اصطحبني إلى



"بيل ريتور" ولقد حضرنا الدور الاخيربينك وبين "كيلي".

- ساخنقه.

سالته "جينيفر" ببراءة:

- من "كيلي" هذا؟

- لا! هذا الأخ الذي يتدخل فيما لايعنيه. "جيني" لقد انتقلت الأراضي الزراعية إلى اسمك، إلى والدتك وإليك. إن عقد نقل الملكية وكل شيء شرعي.

قالت "جينيفر" بنبرة لعوب:

- إني مدينة لك بمبلغ ضخم.

- ليس عليك شيء لي.

- لقد تحملت على الأقل نصف مليون دولار لهذه الأراضي. وربما اكثر؛ لأني أراهن انك عملت على محو هذا الرهن العقاري. لست ادري كيف يمكنني سداد ديوني نحوك....

-"جيني"...

واصلت الفتاة:

- شيء رهيب. إننا لانستطيع منح قصة الديون هذه فرصة إفساد علاقاتنا ببطء على مر السنين. في إمكاني بيع الأراضي الزراعية و....

انفجر "دان":

- هل فقدت عقلك؟

ابتسمت الفتاة.

وقالت:

- اعتقد انه لايوجد سوى حل واحد: ان تحتفظ بـ "بيل ريتور". لقد كسبت هذا المنزل بطريقة شريفة.

- لكني قضيت فترة الصباح في...

- وساتي لأعيش فيه معك. ساجد فيها الحوائط التي اعرفها ولن اكون مدينة لك بمليم. أن تكون مبتدئا أو لاعبا دوليا، إنك

محتاج لقاعدة عمليات. فكر يا "دان" أيضاً في أن مزرعة من المستعمرات القديمة مثل هذه قد تزيد من هيبتك. بالإضافة أن كل هذا مناسب لك تماماً. أكثر من مركب بعجلات يا "دان".

– لابد أن تكوني ورثت ذلك عن والدتك.

– ماذا.

– القدرة على تقديم الأمور غير الممكنة، الجنونية في إطار– وبوضوح– عقلاني. أنا لا أرغب في أرضك

– ستحصل عليها مع ذلك سنعود إلى الحديث عن ذلك فيما بعد. لابد أن تكون منهكا. إنك في احتياج إلى راحة وقليل من النعاس.

– "جيني". هل ترغبين في الزواج بي؟

– نعم يا "دان".

وأضافت:

– اتعلم أن للمصادفة دورا كبيراً في خلق أمور كثيرة؟ يحدث مثلاً أني أضع اليوم نفس الحمالات التي كنت أضعها في الليلة التي تقابلنا فيها. ألا تعرف هذه الأشياء التي كانت تستخدم للإمساك بالجوارب قبل أن يعمل مخبول على اختراع البنطلونات الضيقة. تنحنح "دان":

أردفت بشيء من الخبث:

– أتريد أن تتحقق بنفسك؟

حينئذ رفع "دان" الفتاة من على الأرض ودخل بها إلى حجرة النوم.

– كنت أظنك متعباً!

– سأنام فيما بعد فيما بعد بكثير...

ثم أغلق الباب عليهما.

**تمت**



# الخاتمة

قالت "ميزانج لونج" مثبتة عينيها على "كين":

– يصعب عليَّ تصديق ذلك. كنت دائماً أعتقد أن "دان" يحتفظ دائماً بأكثر من حيلة في جعبته، لكني لم أشك أبداً أنه كان يخفي أخاً توأما.

قال "كين":

– لم يكن من المنظور أن تعلمي ذلك.

التفتت "ميزانج" نحو زوجها:

– إن لم يكن "دان" قد تزوج مرة أخرى في زفة عرس حقيقي، فماكنا لنقف على الحقيقة. لكن فور أن كلمني عن هذه الشقراء العجيبة فهمت أنها سوف تكشف حقيقته.

علق "جوش" على كلامها مبتسماً:

– ليست هذه هي الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الأمور.

اتجهت السيدة ثانية إلى "كين":

- كنت تردد أن حارس "كيلي" زودك بمعلومات شيقة؟

- شيقة جداً. في الفترة التي كان يترك بصماته على مقبض بابك، كان يعمل نائباً اتحادياً.

- لاتخبرني أن....

- بلى، أخشى ذلك جيداً.

نهضت "ميزانج" ثائرة:

- "هاجين"! لقد تجاوز الحدود هذه المرة! ساقتله بيدي. يحاول أن يخدعنا "جوش" وأنا!

اشعل زوجها سيجاراً.

- لافائدة من انفعالك ياعزيزتي. أعدك اننا سنعيد إليه قيمة حجرته. طالما أنه يرغب في إعادتنا سيجدنا فوراً...

أمام ابتسامتهما المعبرة عن التواطؤ اشغق "كين" على "هاجين". لقد أعلنت الحرب: وستكون ضارية!

www.rewity.com